نموذج ترخيص

أنا الطالب : محمد إسماعيل أحمد عمايرة أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

الموقع الإعرابي للجمل التي تلي مثل الأسماء

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: محمد عمايرة

التوقيـــــع:

التاريـــــخ: ١٨-٢-٢٠١٤

الموقع الإعرابي للجمل التي تحل محل الأسماء

إعداد

محمد إسماعيل عمايرة

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في

اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

شباط، 2014

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة (الموقع الإعرابي للجمل التي تحل محل الأسماء) وأجيزت بتاريخ 2014/2/17

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

الدكتور محمد حسن عواد ، مشرفا ....

أستاذ- النحو العربي

الدكتور عبد الله نايف العنبر، عضوا ....

أستاذ – اللسانيات العربية

الدكتور محمود جفال الحديد، عضوا ....

أستاذ مشارك – فقه اللغةالعربية

الدكتور محمود مبارك عبيدات ، عضوا ....

أستاذ مشارك – الصوتيات العربية(جامعة العلوم الاسلامية العالمية)

الموقع الإعرابي للجمل التي تحل محل الأسماء

إعداد
محمد إسماعيل عمايرة

المشرف
الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في اللغة العربية

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

شباط 2013

شكر وتقدير

أولا أتوجه بالشـــكر والحمد إلى العلي القدير , الذي وفقني و أعانني لأتم هذه الأطروحة . وأتقدم بالشكر إلى مشرفي الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد لتوجيهاته وإشرافه على هذه الأطروحة فقد واكب مسيرتي العلمية منذ مرحلة البكالوريس إلى نهاية مرحلة الدكتوراة .

وأقدم خالص الشكر إلى أعضـاء لجنة المناقشـة , فهم أسـاتذة كان لي شرف النهل من علومهم في مراحل دراستي , والاستفادة من كتبهم وأبحاثهم القيمة .

وشـكري إلى والدي الأسـتاذ الدكتور إسـماعيل أحمد عمايرة لما قدمه لي من توجيهات ونصــائح دقيقة وملاحظات قيمة أثرت هذا العمل .

وأتقدم بالشـكر إلى والدتي العزيزة أم أحمد التي قدمت لي الدعم المعنوي والنفسـي في كل مراحل حياتي . أخيرا وليس بآخر أشكر زوجتي أمل التي ساهمت في تشجيعي على إتمام هذا العمل .

فهرس الموضوعات

قائمة الجداول

الموقع الإعرابي للجمل التي تحل محل الأسماء

إعداد
محمد إسماعيل عمايرة

المشرف
الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد

ملخص

توازن هذه الدراســـة بين صـــورة درس الجمل التي لها محل من الإعراب كما وردت في كتب التراث النحوي , وصـورة هذا الدرس كما وردت في عينة من الشـعر العربي القديم , فكم تتوافق الصورة أو تختلف بين المادة النظرية التي قعدها النحاة العرب , والواقع الاستعمالي لهذه القواعد؟

- وهل اتسعت المسافة بين صور القواعد والواقع التطبيقي ؟
- كيف نرتب قواعد درس الجمل التي لها محل من الإعراب ترتيبا تنازليا الأهم فالمهم ؟
- وما القواعد التي يشيع استعمالها ؟ وما القواعد التي يندر استعمالها ؟

وهمّ هذه الدراسة أن تعيد تنظيم ما قاله النحاة في صورة وصفية تقوم على تفكيك قواعد هذا الباب. وقد اقتصـرت المادة الإحصـائية على الجمل التي في محل نصـب وذلك حتى لا تتسـع الدراسـة , وكانت المادة الإحصائية من نصوص الشعر العربي في عصور الاحتجاج (150ق .هــ - 150 هـ) , واشتملت على نحو 5000 آلاف بيت شعري .

المقدمة

بعد أن أكملت مرحلة الماجستير في الجامعة الأردنية، تجلى لي المشروع الكبير الذي مايزال يشغل بعض أساتذة قسم اللغة العربية، ألا وهو نخل القواعد النحوية والصرفية للوقوف على ماله قيمة تطبيقية في الاستعمال الوظيفي لهذه القواعد، وإعادة ترتيبها ترتيباً إحصائياً، أو حاسوبياً لمعرفة مدى ترددها في الاستعمال النصي، وتخليص الفكر النحوي مما داخله من مبالغات المنطق والفلسفة والتفكير النظري المجرد، فهو بحاجة إلى العمل الدؤوب والزيادة في موضوعاته التي يجب العمل عليها.

وقد أنجزتْ في هذا القسم دراسات عديدة، فقد دُرست فيها أبواب نحوية كالاستثناء، والمفعول به، والمفعول معه، والمفعول المطلق، والحال، والتمييز، والمبتدأ والخبر، والفاعل، ونواصب الفعل المضارع، والشرط، وحروف المعاني... ودُرست أبواب صرفية كالمصدر، والمشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، واسم الآلة وغيرها.

وقد سارت هذه الدراسات على منهج واحد متقارب في كيفية التنفيذ، وهو المنهج الوصفي الإحصائي. وقد رأيت أن أختار للتطبيق عليه بابا مهما من أبواب النحو، ألا وهو باب الجمل التي لها محل من الإعراب. ومن دوافع اختيار هذا الموضوع أني لم أجد من طبق هذا المنهج بصورته الواسعة على هذا الدرس، غير أنه تجدر الإشارة إلى دراسات أخرى لم تسر على هذا المنهج لباحثين تناولوا درس الجمل التي لها محل من الإعراب، إلا أنها تبتعد عن أهداف هذه الدراسة في تناول هذا الموضوع وأذكر منها:

- إعراب النص دراسة في إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب:

د. حسني عبد الجليل يوسف، دار الآفاق العربية – القاهرة، وفيه تناول الباحث الجمل التي لها محل من الإعراب من ناحية التعريف.

– إعراب الجمل وأشباه الجمل: د. فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب، 1972، ومما لوحظ أن هذه الدراسة القيمة لم تتجاوز التوصيف التراثي للجمل إلى الجانب الوظيفي الإحصائي.

– الجمل العربية تأليفها وأقسامها: د. فاضل السامرائي، بغداد1988، ويعالج الباحث في هذه الدراسة أقسام الجملة العربية بشقيها المعرب وغير المعرب . وهي دراسة تأصيلية مقتضبة.

والمرجو من دراستي هذه أن تفيد من الدراسات السابقة،لتأخذ منها بسب ، وتتميز عنها بأسباب

.

ولا نكاد نعدم فقرة في كتب الإعراب إلا وفيها جمل في محل رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، فقد تكون في محل رفع مبتدأ أو خبرٍ، أو فاعل، وقد تكون في محل نصب مفعول به، أو حالٍ، أو مستثنى، أو خبرٍ لكان، وربما تكون في محل جر بالإضافة، أو في محل جزم لفعل أو لجواب كجواب الشرط أو الطلب.

كثيرة هي المسائل المطروحة في درس الجمل التي لها محل من الإعراب، ولعل من أدقها أن النحاة كانوا يقدمون التراكيب في نظرة كلية قبل أن يبدؤا بتحليلها، ولذا فإن كثيراً من القواعد لم يأت على صورة قاعدية تنصب صباً صريحاً على القاعدة، وإنما يشار إليها في شكل مثال يترك للقارئ أن يستنتج منه القاعدة.

فالنحوي يضع القارئ مواجهة مع التركيب، ولا يقدم له القاعدة مباشرة في كثير من الأحيان، ولذا يصبح لزاماً على الباحث أن يستنتج القاعدة، أو أن يصوغها في هيئة تبين أجزاء التركيب النحوي.

أما عن الجهد المبذول في الباب الأول من هذه الرسالة فيتمثل في:

أولاً: الوقوف على جهود علماء التراث النحوي المبذولة في توصيف قواعد الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي موجودة تحت كل باب، ومن ذلك الجملة التي تحل محل الخبر، نجدها في باب الخبر. وقد لوحظ أن النحاة قد يلتقون في كثير من الأشياء، غير أنه قد ينفرد كل منهم ببصمات خاصة تميزه عن غيره، لذا كان من اللازم أن تتعدد المصادر لتشكل صورة هذا الباب.

ثانياً: إن الخطوة الأهم في الجهد المبذول في هذا الباب هي إعادة صياغة ما قاله النحاة معتمدين فيه على المثال في صورة قاعدة، وصوغ القاعدة في هيئة تراكيب تصف ما يطبق عليها من أمثلة ، فلا يُنكَر ما قام به النحاة من تقعيد اللغة، وما نزال نعيش على جهودهم في معرفة خبايا العربية، إلا أن ترتيب هذه القواعد ترتيباً تنازلياً يضعنا أمام صورة ترددها وشيوعها في اللغة وبذا فإن عليناالآتي:

- أن نبدأ بالأكثر شيوعاً في التناول، حتى يكون المادة الأولى التي تقدم للمبتدئ من بين عشرات القواعد أو مئات القواعد من كل باب.

- وأن نستبدل تلك الأقيسة والتعليلات المليئة بالتنظير بما هو عملي تطبيقي، مما تعكسه نصوص الواقع الاستعمالي للغة، متى يكون متيسراً، وهذا فيه خطوات تساعد في تيسير الدرس النحوي.

- نقف على الخط البياني لمواقع القواعد في استعمالها، لمعرفة هل صورة ما كانت عليه في كتب النحاة من مادة تنظيرية، ينطبق على المادة التطبيقية في عينة من نصوص الاستعمال القديمة.

وحتى لا يتسع الموضوع فقد أرجأت الدراسة الإحصائية للجمل التي لها محل من الإعراب: رفعاً وجراً، إلى بحث آخر، خارج إطار هذه الدراسة. ولما كانت المنصوبات هي الأكثر تنوعاً وعدداً فقد رأيت أن أقوم بالجانب التطبيقي الوظيفي عليها، لأحصي عدد مرات تردد كل قاعدة، وفي هذا ما يفيد في مجال تيسير النحو، وفيه ما يمكّن من معرفة القواعد التي لها أولوية فالتي تليها، في سلم

تنازلي يهذِّب قواعد هذا الباب وييسر أمر دراستها وتدريسها، وعلى هذا فإن هذه الدراسة تُعنى بالتأصيل والتنظير على النحو الذي شغل بال القدماء كما تعنى بالجانب التطبيقي العملي الذي يرجى أن يحقق نفعاً في معرفة مدى شيوع هذه القواعد في واقع الاستعمال اللغوي.

وحتى لا يتسع الموضوع اتساعاً يحول دون التنفيذ الدقيق، فإن هذه الدراسة غير معنية بالجمل التي تحل محل الأفعال، كالجمل الواقعة جواباً للشرط، وسيكون خارجاً عن إطار هذه الدراسة.

وقد سارت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الإحصائي الذي من أهم خصائصه أن يُحَيد الباحث، فيترك الفرصة لكي تتحدث الأرقام عن الحقائق، وقد ثبتت أهمية هذا المنهج وتعززت في البحث اللغوي في الدراسات اللغوية المعاصرة. أما البرنامج الحاسوبي الذي سارت عليه الدراسة فهو "إكسل" (Execel).

وقد طُبق الإحصاء على عينة شعرية حصرت في عصر الاحتجاج (150 ق.هـ- 150هـ)، حوت على خمسة آلاف بيت شعري لأكثر من خمسة وعشرين شاعراً، وأحسب أنها عينة كافية يمكن من خلالها معرفة القواعد مرتبة من الأكثر شيوعاً إلى الأقل وفق ورودها في هذه العينة. ويمكن لباحث آخر أن يكمل الشوط بأن يطبق على عينة حديثة نثرية كانت أم شعرية.

وقد أفدت من مجموعة من المصادر والمراجع، منها:

- الكتاب لسبويه، والمقتضب للمبرد، والأصول في النحو لابن السراج، والجمل في النحو للزجاجي، واللمع في العربية لابن جني، وشرح المفصل لابن يعيش، وشرح ابن الناظم لابن الناظم، والمقاصد الشافية للشاطبي، وهمع الهوامع للسيوطي وغيرها.

التمهيد

اجتهد الباحثون وعلماء اللغة منذ زمن الفلاسفة اليونان، على إيجاد تعريف لمفهوم الجملة وتحديد المصطلح، على الرغم من اختلاف مناهجهم والخلفيات الثقافية التي ينطلقون منها، فقدموا عشرات التعريفات والمفاهيم، فعرفت الجملة على سبيل المثال من الجهة المنطقية، والنحوية، والنفسية، والفلسفية.

أما سيبويه فلم يعرّف (الجملة) ولا وردت في كتابه بوصفها مصطلحا مستقلا، ولكنها وردت لديه بمعناها اللغوي، وذلك بذكره مصطلح الكلام الذي يحمل معنى واسعاً، ودلالات مختلفة، كالحديث، أو النثر، أو اللغة.

وفي القرن الرابع، استطاع ابن جني أن يستنبط تعريفا محدداً للكلام بمعنى الجملة، فالكلام عنده هو الجمل المستقلة بنفسها التي تغني عن غيرها. فيقول: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل"(1)، فالجملة عند سيبويه تنتهي بإمكان بالسكوت عليها أو إمكان انقطاع الكلام بعدها ، فهو يقول: "ألا ترى أنك لو قلت: فيها (عبد الله) حَسُن السكوت ، وكان كلاما مستقيما، كما حسن واستغنى في قولك:(هذا عبد الله")(2)، وهذا يعني أن (فيها عبد الله) و (هذا عبد الله) جملتان تامتان، لا نحتاج إلى شيء نُفيضه. بينما (هذا) وحده ليس جملة، و (كان عبد الله) ليست جملة لأن الكلام لم يستغن بهما.

ولعل أول من استخدم الجملة مصطلحا المبرد، قال : "إنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب"(3). وقد استَخدم مصطلح الجملة المفيدة تلميذه ابن السراج فقال: "والجمل المفيدة على ضربين، إما فعل وفاعل، وإما مبتدأ وخبر"(4).

وفي تحديد مفهوم الجملة اتجاهان:

- اتجاه يوحد أصحابه بين مفهوم (الجملة) و (الكلام).
- اتجاه يفرق أصحابه بين مفهوم (الجملة) و (الكلام).

أما الاتّجاه الأول فيمثله الزمخشري، وتلميذه ابن يعيش، فالكلام عندهما جملة، يقول الزمخشري: "الكلام هو المركب من اسمين، كقولك (زيد أخوك، وبشر صاحبك) أو فعل واسم نحو قولك (ضرب زيد، وانطلق بكر) ويسمى الجملة"(5).

---

[1] ابن جني، الخصائص، 170/1.

[2] سيبويه، الكتاب، 88/2.

[3] المبرد، المقتضب، 8/1.

[4] ابن السراج، الأصول، 70/1.

[5] الزمخشري، المفصل، ص6.

لكن الفريق الثاني يذهب إلى الميز بين الجملة والكلام، وهذا ما ذهب إليه ابن جني، والرضي، يقول ابن جني: "الكلام جنس للجمل التوامٍ مفردها ومثناها ومجموعها، كما أن القيام جنس للقومات: مفردِها ومثناها ومجموعِها، فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام"(1).

وقد ذهب النحاة في تقسيم الجملة إلى قسمين: جملة اسمية، وجملة فعلية. وجعل الزمخشري الجملة أربعة أقسام اسمية، وفعلية، وظرفية، وشرطية(2).

وللجملة عند ابن هشام تقسيم آخر إذ جعلها قسمين: كبرى وصغرى، فالكبرى هي الجملة الاسمية التي يكون خبر المبتدأ فيها جملة، والصغرى هي جملة الخبر، نحو زيد أبوه قائم، وزيد أبوه قام(3).

تعريف بمصطلحات أساسية في هذه الدراسة

ولا بد في هذا التمهيد من التطرق إلى بعض المفاهيم الأساسية التي تمهد الطريق للقارئ حتى تصبح الصورة مكتملة في ذهنه، ومن هذه المفاهيم: الإعراب، والأصل، والفرع، والجمل المعربة، والجمل غير المعربة.

---

[1]) ابن جني، الخصائص، 27/1.

[2]) انظر الزمخشري، المفصل، ص 24.

[3]) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، 38/2.

1-الإعراب:

إذا انتظمت الكلمات في الجملة، فمنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التي تسبقه، ومنها ما لا يتغير آخره وإن اختلفت العوامل التي تتقدمه. فالأول يسمى (معربا) والثاني (مبنيا) والتغير بالعامل يسمى إعراباً.

فالإعراب هو أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة، فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوما، أو في محل شيء من ذلك، وفق ما يقتضيه العامل.

وقد عرف ابن جني الإعراب بقوله: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ"[1]، وقد عرفه ابن هشام بأنه أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع[2].

وللإعراب أقسام ثلاثة، قسم يسمى اللفظي، وهو ما كان ظاهراً في آخر الكلمة بسبب العامل، ويكون في الكلمة المعربة غير معتلة الآخر. وقسم الإعراب التقديري ولا يكون ظاهراً على آخر الكلمة، فتكون الحركة مقدرة، وهو يكون في الكلمات المعربة المعتلة الآخر بالألف أو الواو، أو الياء، وفي الكلمات المبنية أو الجمل. والإعراب المحلي هو تغير بسبب العامل، فلا يكون ظاهراً ولا مقدراً ويكون في الجمل المحكية، نحو ((ولا إله إله إلا الله خير ما ينفع الإنسان))،ويكون في الكلمات المبنية نحو ((جاء هؤلاء التلاميذ))ونحو ((أكرمت من تعلم)) [3] .

فالإعراب إذن، هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة أي تحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لا بد أن تكون بسبب عامل معين، ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد، كما تتغير العوامل، فإن علامة الإعراب قد تتغير كذلك.

2- الجمل التي لها محل من الإعراب:

وهي محور هذه الأطروحة، ففيما سبق عرفنا مواقع الكلمات حين يتركب بعضها ببعض في جملة، وعرفنا أن الجملة هي التي تؤدي معنى مستقلا. والجملة قد يكون لها موقع إعرابي،

---

[1]) ابن جني، الخصائص، 35/1.

[2]) انظر ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص 33.

[3]) انظر الغلاييني،مصطفى،جامع الدروس العربية 1\25.

فتكون في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم. وهذا يدل على أن الجملة التي لها موقع إعرابي هي التي تحل محل مفرد، لأن المفرد هو الذي يوصف بالرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم.
إذن، فقد تؤدي الجملة وظيفة خاصة تؤديها اللفظة المفردة، فيؤثر فيها العامل لحلولها محل المفرد. ويقول الرضي مبينا سبب إعراب الجمل: "ولا يقدر للجمل إعراب إلا إذا صح وقوع الاسم المفرد مقامها"[1].

وبما أن للإعراب علامات محددة، وهذه العلامات يتعذر ظهورها، على الجمل؛ لذا فإن نصيب الجمل من الإعراب هو الإعراب المحلي، يقول الشيخ مصطفى الغلاييني مبينا ما تستحقه الجمل من الإعراب: "وحكم الجمل أن تكون مبنية، فإن سُلط عليها عامل كان محلُّها الرفع أو النصب، أو الجر على حسب العامل"[2].

وقد اختلف النحاة في عدد هذه الجمل، فهي عند أكثرهم سبع، وزاد بعضهم جملا أخرى حتى انتهى بها المطاف إلى ثلاث وثلاثين حسب ما نقل عن أبي حيان، وحسبي في هذه الأطروحة أن أقتصر على المشهور، إذ إن كثيرا مما عدوه جملا مستقلة إنما هو داخل في أصل سابق، وحسبي أن أقتصر على دراسة إحدى عشرة جملة .

3- الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

وهي الجمل التي لا تحل محل كلمة مفردة، ومن ثم لا يقال فيها إنها في موقع رفع أو نصب أو جر أو جزم. وقد جرت العادة في كتب النحو أن يقرن بين الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي ليس لها محل، ولكن هذا البحث قد خصص للجمل التي لها محل من الإعراب، وهي التي تقع في موقع رفع أو نصب أو جر، أو جزم.

4- الأصل والفرع:

عند الحديث عن كلمة (الأصل) فإنه يتبادر إلى الذهن مجموعة من الأمور، الأصل التاريخي، أو الأصل الإحصائي، أو الأصل بمعنى الشيوع. أما هنا فالمقصود هو الأصل الذي عكسه الفرع، فالشيء بنقيضه يعرف.

وبالنظرإلى المثال التـــالي: (زيد يمشي، وهو يُنشد) سنجد أن كلمة زيد – وهي مبتدأ – أصل، لأن الأصل في المبتدأ أن يكون اسما، لكن خبر المبتدأ (يمشي) ويُعَدّ فرعا، لأنه جاء جملة،

---

[1]) الرضي، شرح الرضي، 39/2.

[2]) الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، 24/1.

إذ الأصل في الخبر أن يكون اسما. وكذلك الأمر بالنسبة إلى (وهو ينشد)، فالحال جاء جملة لذلك عُدّ الحال هنا فرعاً، والأصل أن يقال (زيد يمشي مُنشداً).

5-القياس اللغوي: قياس وضع لغوي بوضع لغوي آخر، كأن يُقاس موضع الجملة من الإعراب على موضع المفرد، فإن كان المفرد مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما، قُدر وضع الجملة على المفرد، فقيل الجملة في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم.

6-القياس الثقافي: قياس وضع لغوي بوضع ثقافي، كأن يقاس موقع اللفظ المفرد من الإعراب، بموقع شهادة الرجل المفرد من الشهادة، وكأن يقاس وضع اللفظين أو أكثر من الإعراب - أي الجملة – بموقع شهادة امرأتين أو أكثر، فشهادة الرجل في الفقه هي الأصل، وشهادة امرأتين أو أكثر فرع وليس أصلا، فقد عُدّ موقع اللفظ المفرد أصلاً وعُدّ موقع الجملة – وهي من لفظين أو أكثر – فرعاً.

7-القياس على المطرد الشائع: يحتكم إلى أصلية حمل الجملة على المفرد، أو حمل المفرد على الجملة بعلة شيوع الجملة فيُحمل عليها المفرد، أو بعلة شيوع المفرد فتُحمل عليه الجمل.

8-القياس الفلسفي: قياس وضع لغوي بوضع فلسفي، كأن يُقاس موقع المفرد لأنه بسيط (غير مركب) بموقع العلة الأولى في الفلسفة، وأن يقاس وضع الجملة لأنها مركبة (من كلمتين أو أكثر)، بموقع المعلول الفلسفي، لأنه مركب، ولذا كانت العلة الأولى أصلا في الفلسفة والمعلول فرعا، وقياسا عليهما كان "المفرد" (وهو البسيط أصلا) والجملة (وهي المركبة) فرعاً.

9-القياس من أجل اطّراد قاعدة العامل: ويقوم على حمل ما لا ينسجم مع القاعدة على ما ينسجم معها. فالرفع أو النصب مثلا، يقتضي علامة مطردة، كأن تكون الضمة في الرفع أو الفتحة في النصب. أما إذا جاء شيء لا تظهر عليه العلامة الظاهرة كالجملة التي هي في محل رفع أو نصب وفق نظرية العامل، فإنها تُحمل على تلك القاعدة التي أقرتها تلك النظرية، فقيل: الجملة مثلا، في محل رفع أو في محل نصب أو هي مرفوعة على الحكاية أو منصوبة على الحكاية وهكذا في الجمل التي في محل جرّ أو جزم.

10-الشكل: أي التعرض لتوصيف الظاهرة اللغوية أو أجزائها من حيث الهيئة التي جاءت عليها، كالحركة الإعرابية التي جاءت عليها أجزاء الجملة من بناء أو إعراب، ومن ضمة أو كسرة أو فتحة. ومن حيث التقديم والتأخير إلى غير ذلك من توصيفات شكلية لا تتعلق بالمضمون. فإن كان أمر التوصيف يتعلق ببيان الأداء الوظيفي للتغيرات الشكلية فهذا هو المضمون.

11-المضمون: البحث في المعاني التي تترتب على اختلاف التنوعات الشكلية التي تأتي عليها الظاهرة اللغوية، فالتقديم والتأخير مثلا أشكال تأتي عليها الجملة، والبحث في المعاني المختلفة لما يترتب على ذلك من تقديم وتأخير، هو المقصود بالمضمون.

12-النيابة عن الشكل والنيابة عن المضمون: كأن يقرر النحاة أن الجملة تنوب عن المفرد، ولكنهم يختلفون: هل هي نيابة شكل إعرابي أم نيابة شكل ومضمون؟ وعلى هذا: هل تتكافأ جملة مررت برجل ضارب وجملة مررت برجل يضرب؟

13-الشاهد والمثال والتركيب المصنوع:

الشاهد: ما بنيت على أساسه القاعدة النحوية، من نثر وشعر، مما جاء في عصر الاحتجاج اللغوي مكانا وزمانا (عصر الاحتجاج اللغوي).

والمثال: ماحاكى الشاهد اللغوي صحة واستعمالا، نحو ضرب زيد عمراً.

والجمل المصنوعة: أمثلة لا وجود لها في الاستعمال، ولكن النحاة أتوا بها من باب دربة المتعلمين، قال ابن السراج في هذه النوع من التركيب "يتدرب به المتعلمون، ولا أعرف له في كلام العرب نظيرا، فمن ذلك قولهم: زيد هند العمران منطلقا إليهما من أجله"[1].

14-النحو التفكيكي: ويقوم على النظرة النحوية التي تفكك الجملة إلى أجزائها، كأن يُنظر إلى جملة الشرط بوصفها مؤلفة من أجزاء هي: أداة الشرط+ فعل الشرط وفاعله + فعل الجواب وفاعله. ولكل جزء من هذه الأجزاء إعرابه.

15-النحو التركيبي: ويقوم على النظرة النحوية التي تنظر إلى الجملة بوصفها وحدة واحدة بغض النظر عن الأجزاء التي تتألف منها، كأن يُنظر إلى جملة الشرط بوصفها جملة واحدة، من غير حاجة إلى تجزئتها إلى جملتين فعليتين ورابطة هي أداة الشرط.

16-النظرة التاريخية: تقوم النظرة التاريخية للغة بالنظر إلى الظواهر اللغوية باعتبار ما كانت عليه، كأن يتعلق الضمير العائد في شبه الجملة من قولنا: (زيد في الدار) بفعل محذوف تقديره على الأصل التاريخي (زيد استقر في الدار). فقد ذهب ابن يعيش إلى أن أصل: زيد في الدار، هو: زيد استقر في الدار. قال: وذلك "قبل اطّراد وقوع الظرف خبرا"[2]، ثم يشير ابن يعيش إشارة أشد وضوحا إلى الأصل بمفهومه التاريخي، إذ عُدّ ذكر الفعل على الأًصل في جملة: زيد استقر في الدار، بأنه مرفوض. قال: صار أصلاً مرفوضا، لا يجوز إظهاره للاستغناء عنه بالظرف"[3].

---

[1]) ابن السراج: الأصول **65/1**.

[2]) ابن يعيش: المفصل **90/1**.

[3]) ابن يعيش: المفصل **90/1**.

17-النظرة الوصفية: لا تقوم النظرة الوصفية للغة بالنظر إليها بما كانت عليه، وإنما بما هي عليه. كأن ينظر إلى الظرف أو الجار والمجرور في نحو: زيد في الدار، على أنّ كلا منهما أصل بنفسه، ولا داعي إلى اعتبار الجار والمجرور أو الظرف متعلقين بجملة تقديرها زيد استقر في الدار، أو بمفرد نحو: زيد مستقر في الدار.

18- المماثلة: أن يكون المبتدأ هو الخبر في المعنى، ويترتب على هذا عند الكوفيين أن يكون كل واحد منهما عاملا في الآخر. كما في (زيد أخوك)، إذ زيد هو الأخ، وعلى هذا يكون المبتدأ عاملا في الخبر، والخبر عاملاً في المتبدأ، فهما قد تماثلاً في الرفع وفي العمل.

19-المخالفة: أن يكون المبتدأ غير الخبر في نحو (زيد خلفك)، فـ (زيد) ليس هو (الخَلْف)، وهذه هي المخالفة وقد ترتب عليها لدى الكوفيين أن لا يكون أحدهما عمل في الآخر ولذا فقد خولف بينهما في الحكم الإعرابي، إذ (زيد) مرفوع و (خَلْف) منصوب.

20-**سياق الحال:** ما قد يترتب على المَعْرفة بالمناسبة الخارجة عن النص، من تَصَرّف فيه، كإجازة النحاة في جو البيع والشراء، إجازة حذف الضمير العائد من جملة الخبر على المبتدأ، لأنه أصبح متعينا لدى المخاطب، في جملة من نحو: السمنُ منوانِ بدرهم، إذ حُذف الضمير العائد فلم يُقَل: السمن منوان منه بدرهم، لأن حصول العلم به أغنى عن ظهوره.

21- **الرتبة:** الموقع المعتاد الذي تقع فيه الكلمة من الجملة، ومخالفة الرتبة يترتب عليها ألا تقع الكلمة موقعها المعتاد من الجملة وذلك لتحقيق غرض بلاغي. ومثال ذلك أن رتبة ضمير الاسم أن يكون بعد ظاهره، نحو (زيد يمشي) إذ رتبة الضمير العائد في (يمشي) أنه جاء بعد (زيد)، أما الضمير في الآية " **فَأَوْجَسَ** فِي **نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى** "[1] فقد تقدم على الاسم الظاهر رتبة.

الباب الأول :توصيف قواعد إعراب الجمل التي تحل محل الأسماء

الفصل الأول :الجملة الواقعة موقع المبتدأ أو الخبر أو ما وقع موقعهماالجملة الواقعة مبتدأ أو ما في حكمه

[1]) سورة طه، الآية **67**.

الإسناد إلى المبتدأ بين الحقيقي واللفظي:

العلاقة بين المبتدأ والخبر علاقة إسنادية، فالمبتدأ هو الذي أسند إليه الخبر، فالمبتدأ مسند إليه والخبر مسند. قال سيبويه في علاقة المبتدأ بالخبر "فهو مسند ومسند إليه"[1].

والإسناد إلى المبتدأ من حيث المعنى هو الإسناد الحقيقي، بمعنى أن الخبر يقدم معلومة عما يدل عليه مدلول المبتدأ، لا عن لفظه الدال على ذلك المدلول، ففي قولك "زيد فاضل، فإنما أخبرت بالفضل عن مدلول زيد لا عن لفظه"[2]، وليست مسألة الإسناد إلى اللفظ الدال دون مدلوله، أو إلى المدلول دون لفظه الدال مجرد فذلكة نحوية إذ الفرق كبير بين الإسنادين: إذ لو قيل:(زيد معربٌ) ،و(قام فعل ماض) ،و(في حرف جر)

لكانت الكلمات: "زيد"، و "قام"، و "في"، كل واحدة منها مبتدأ في اللفظ، وليس المقصود في المثال الأول (زيد: مُعْرب) سوى (زيد) من حيث هو لفظ وليس من حيث هو (رجل). وخبره: الكلمات: معرب، وفعل، وحرف. فالخبر هنا ليس إخباراً عن معنى المبتدأ، وإنما عن لفظه[3]. فالإسناد هنا إلى اللفظ، وهو إسناد إلى المفرد.

ويدخل في باب الإسناد اللفظي ما ليس بمفرد، كما جاء في الحديث الشريف: "لا حول ولا قوة إلا بالله، كنز من كنوز الجنة"[4]. فالجملة التي هي في موقع كلمةٍ مفردة، وهي: "لا إله إلا الله" هي المبتدأ، وكلمة (كنز) هي الخبر[5]. ويقع الإسناد إلى الجملة في باب الإسناد اللفظي.والإسناد اللفظي مذهب بعض النحاة، قال الشاطبي "وهذا المَنْزِعُ. ذهب إليه القَرافي (ت684هـ)واستحسنه ابن هانئ (ت 733هـ) من شيوخنا، وهم في ذلك مخالفون جميع النحويين، فليس الإسناد عندهم (أي عند النحويين) إلا على وجه واحد، وهو الإسناد الحقيقي"[6].

والإسناد إلى لفظ المبتدأ في نحو: زيد: (معرب)، و(قام: فعل ماض)،

---

[1]) سيبويه (ت 1801هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، 26/2.

[2]) انظر الشاطبي (ت790هـ)، المقاصد الشافية، تحقيق د. عبد الرحمن عثيمين، معهد البحوث العلمية، مكة، 2007، 48/1.

[3]) المصدر نفسه، 48/1.

[4]) الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، ط4، المكتب الإسلامي، انظر الشاطبي، المقاصد، ص 49.

[5]) الشاطبي، المقاصد، 49/1.

[6]) المصدر نفسه، 49/1، انظر التعريف لدى الشاطبي، 49/1: ابن هانئ (ت 733هـ)، محمد بن علي، إمام من أئمة النحو، ومؤرخ أصله من الأندلس، والقرافي (ت 684هـ)، أحمد بن إدريس، من أشهر علماء المالكية فقيه أصولي نحوي.

و(في: حرف جرّ) أي أن الخبر حديث عن لفظ (زيد)، ولفظ (قام) ولفظ (في) جاء تلبية لمتطلبات اللغة العلمية كعلم الإعراب، حين يراد الحديث عن الكلمة في ذاتها لا عن مدلولها وما ترمز إليه.

ولعل الصواب يحالف ما ذهب إليه القرافي وابن هانيء لأن الإخبار عن (زيد) في قولنا: زيد كريم، هو إخبار عن ذات زيد، وأما قولنا: (زيد: معرب) و (بَعَلْبَك: مبنية أي ليست مُعْربة) فليس المقصود هنا تقديم خبر عن (زيد) أو عن (بعلبك) وإنما المقصود: لفظة (زيد) ولفظة (بعلبك)، وعلى هذا فإن "لا حول ولا قوة إلا بالله" في الحديث السابق هو: التلفظ بذلك.ومنه قول الشاعر:

(كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ) ممايزرع الودَّ في فؤادِ الكريمِ[1]

فالجملتان (كيف أصبحت كيف أمسيت) هما معا مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية. والمقصود هنا الإسناد اللفظي لا الحقيقي. ولا شك أن هذا الرأي يقوم على تصور مبتدأ محذوف أمام الجملة تقديره كلمة (قول) وكأنما أصل التركيب قبل الحذف (قَول: كيف أصبحت كيف أمسيت مما يزرع الودّ في فؤاد الكريم) ولكن حذف المبتدأ ترتب عليه أن تعد الجملة الممكنة في ذاتها هي المبتدأ.

ويرى بعض النحاة أن المبتدأ يأتي جملة، في نحو قوله تعالى: **"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ"**[2]. قال السمين الحلبي: "ويجوز أن يكون "سواء" خبرا مقدما. و **"أَأَنذَرْتَهُمْ"** بالتأويل المذكور مبتدأ مؤخر، تقديره: الإنذار وعدمه سواء"[3]. وعلى هذا يكون إعراب "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم" على النحو الآتي:

سواء: خبر مقدم

جملة "أأنذرتهم أم لم تنذرهم": تؤول بـ (إنذارك وعدمه): مبتدأ. وهذا الإعراب يتفق وما نحن بصدده من جواز مجيء المبتدأ جملة. وعيب هذا الإعراب أنه يقوم على التأويل، وهو يَعُدّ المبتدأ الذي يأتي في العادة مفردا، يَعُدّه جملة.

---

[1]) انظر البيت لدى ابن جني (ت 302هـ)، الخصائص، حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، بيروت، 290/1، 280/2، والشاطبي، المقاصد الشافية، 129/1.

[2]) سورة البقرة، الآية 6.

[3]) انظر الحلبي، السمين (ت756هـ)، الدر المصون، تحقيق أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، 105/1. وانظر الأندلسي، أبو حيان (ت749هـ)، تفسير البحر الميحط، دار الفكر، ط2، 1983، 45/1، وهو رأي يتابع فيه السمين رأي شيخه أبي حيان، وانظر النهر المادّ من البحر، وهو مطبوع على حاشية كتابه تفسير البحر المحيط. وانظر ابن يعيش، موفق الدين (643هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، 47/1، والمبرّد، محمد بن يزيد (ت 285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 288/3، والفراء، يحيى بن زياد (207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد النجار، الدار المصرية، القاهرة، 401/1.

وثمة إعراب ثان يتجنب أن يُعَدّ المبتدأ جملة ولكنه كالإعراب الأول يقوم على التأويل أيضا. وهو على النحو الآتي:

سواء: مبتدأ

وجملة "أأنذرتهم أم لم تنذرهم" تؤول بـ (إنذارك وعدمه): خبر

وعيب هذا الإعراب أن المبتدأ الذي يأتي في العادة معرفة يُعدّ هنا نكرة، من غير مسوّغ للابتداء بالنكرة[1]. ولا شك أن هذا الإعراب مبعثه تجنب أن يأتي المبتدأ جملة، ولذا أجاز الابتداء بالنكرة.

والرأيان متعارضان. ويقدم أبو حيان والسمين رأيا ثالثا وهو كذلك يقوم على التأويل، وهو:

سواء: خبر لـ : إنّ، من قوله تعالى: "إن الذين كفروا" واسمها: "الذين".

وجملة: "أأنذرتهم أم لم تنذرهم" – أي إنذارك وعدمه – فاعل لاسم المصدر "سواء"

فكأنما تأويلها: يستوي إنذارهم وعدمه، وجملة: "لا يؤمنون" جملة استئنافية، وهذا الإعراب قائم على الرغبة في التخلص من عيب الإعرابين السابقين

وثمة رأي رابع هو أن تكون فيه: جملة: "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم" جملة معترضة لا محل لها من الإعراب

وجملة: "لا يؤمنون" خبر لـ (إن) [2]. ولكن هذا الإعراب لا يَفرّ من عيبي الإعراب الأول والثاني، ولكنه لا يقدم حلا، فالجملة المعترضة تحتاج في ذاتها إلى إعراب تفصيلي يوقع المرء في مغبات الإعرابات السابقة التي تقوم على التأويل.

ومن شواهد ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

سواءٌ عليه أيُّ حين أتيته أساعةَ نَحْسٍ تُتّقى أمْ بأسْعَدِ

إذ (إتيانك) مبتدأ، وسواء: خبر والتقدير: إتيانك إياه سواء عليك

وثمة إعرابات أخرى متعددة لكلمة سواء في مثل هذا التركيب[3].

فهذه الآراء جميعا تعتمد على التأويل، أو على حد تعبير السمين الحلبي على "قوة التأويل".وبقوة التأويل أصبح التفكير النحوي يُسرف أحيانا، حتى جَوّزوا الرأي "وجوّزوا العكس" على حد تعبير أبي حيان[4].

---

[1]) انظر أبا حيان، تفسير النهر المادّ، 45/1، والسمين الحلبي، الدر المصون، 105/1.

[2]) انظر السمين الحلبي، الدر المصون، 105/1.

[3]) انظر سيبويه، الكتاب، 186/3، والمبرد، المقتضب، 183/3.

[4]) انظر أبا حيان، تفسير النهر المادّ ،45/1.

والوجه الأول هو الذي يهمنا في مقام الحديث عن جواز إتيان المبتدأ جملة عند بعض النحاة. وأما الآراء الأخرى فهي تتجنب جواز مجيء المبتدأ جملة إلا في الجملة المحكية. ومبدأ الجملة المحكية (من غير حاجة للتأويل، يقترب بنا من ملمح من ملامح النحو الوصفي الذي يأخذ الشيء على ظاهره، من غير زيادة أو نقص، وتكون عندئذ مبتدأ، ولكن النحاة لا يتوقفون عند حدود هذا الملمح الوصفي، إذ تقودهم متطلبات نظرية العامل إلى البحث عن حركة من حركات الرفع يستلزمها المبتدأ في العادة، وهي هنا الضمة، فتخيلوا أن الجملة المحكية التي هي مبتدأ – في هذا الموقع – لا بدّ أن تكون علامة رفعها الضمة المقدرة، ولذا قالوا: منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. وحركة المناسبة هذه وفق مقتضى القياس النحوي هي الضمة. فلا بدّ – والحال هذه – من أن تكون الجملة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة. وهذا هو الشأن في نظرية العامل التي ترتق الفتوق باستعمال الحذف ،والتأويل، والتقدير.

إن جموح اللغة أوسع من أن تقيد بالقواعد البسيطة الميسورة التي لا تحتاج إلى خشونة الحذف والتقدير وقوة التأويل، ولذا كانت اللغة تَنِدّ عن قدرة القواعد على تطويقها وإخضاعها إلى ظاهر القاعدة، ولذا كان النحوي في حاجة إلى ما يشبه العمليات الجراحية وهو يحذف ويُقدّر ويؤول ليمكنه بذلك من أن يحزم جموح اللغة عن قيود القواعد بحبال من التأويل التي اسماها السمين - كما مرّ قبل قليل – "قوّة التأويل".

ومما عولج تحت باب المبتدأ حين يأتي جملة نحو: تسمع بالمعدي خير من أن تراه، إذ قيل إن جملة (تسمع) في محل رفع مبتدأ، وخبره: كلمة "خير"، وتقديره: سماعك بالمعيدي خير من أن تراه[1]. وهو مثل يضرب لمن سُمْعَتُه أحسن من لقائه[2]. ولعل الخبر المرفوع (خير) هو الذي حمل النحاة على تقدير مبتدأ، ولما لم يكن المبتدأ اسما صريحا اضطروا إلى تقدير الفعل (تسمع) ليكون المقدر منه (سماعك) هوالخبر.

وقد حاول بعض النحاة أن يفر من اعتبار جملة (تَسْمَع: مبتدأ) فقدر (أن) محذوفة قبل (تسمع) كما لو كان المثل: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. أي أن الفعل (تسمع رُفِع بعد أن حُذفت (أن) المصدريّة[3]. فالمبتدأ على الأصل من هذا التركيب هو المصدر المؤول من (أنْ) المحذوفة والفعل، كما لو كان التركيب: سماعك بالمعيدي خير من رؤيته.

---

[1]) انظر ابن جني، الخصائص، **434/2**.

[2]) السمين الحلبي، الدر المصون، **659/3**.

[3])السمين الحلبين الدر المصون، **659/3**.

وقد ذهب هذا المذهب بعض البصريين في تقدير الفعل (يريد) من قوله تعالى: "**يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ**"[1] بمصدر هو في محل رفع مبتدأ، والجار والمجرور في "ليبين" خبره، أي على تقدير: إرادة الله للتبيين لكم. ومن شواهد ذلك: " **وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ**"[2] على تقدير: وأمْرُ الله الناس للإسلام له.

[1] سورة النساء، الآية 26.

[2] سورة الأنعام، الآية 71. انظر السمين الحلبي، الدر المصون، 659/3.

الجملة الواقعة موقع الخبر

المقصود بالخبر:

- خبر المبتدأ حين يكون جملة
- خبر إن وأخواتها[1].

وحكم هذين القسمين الرفع، ويقتضي هذا التقسيم أن يعالج هذان القسمان في باب الرفع. ومما يدخل في المقصود بالجمل الواقعة خبراً:

- الجمل التي تأتي في محل نصب كان وأخواتها.
- والجمل التي تأتي في محل نصب كاد وأخواتها.

وسيكون علاج هذين القسمين في باب النصب. وأما الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ فينطبق عليها ما ينطبق على الجملة الواقعة خبراً للحروف الناسخة أو الأفعال الناسخة[2].

- **جملة الخبر بين الخبرية والإنشائية:**

الأصل في الجمل التي لها محل من الإعراب أن تكون خبرية، وقد اختلف النحاة في جملة الخبر إذا كانت إنشائية:

- فهل هي في محل رفع على أنها خبر المبتدأ بغض النظر عن كونها إنشائية؟

نحو: زيدٌ اضربه. وعمرو هل جاءك؟

- أم هي في محل نصب بقول مضمر هو الخبر[3].

أي كما لو كانت الجملة على الأصل: زيد قلت: اضربه. وعمرو قلت: هل جاءك. ولا شك في أن من قال منهم بإقحام (قلت) أراد أن يتخلص من وقوع الجملة الإنشائية خبرا. وجيء بفعل (القول) حتى يكون الخبر جملة خبرية، وعلى هذا فإن جملة: اضربه، أو هل جاءك؟ في الاستعمالين السابقين هما في محل نصب بفعل القول، وعلى هذا يكون فعل القول جملة خبرية في محل رفع خبر المبتدأ.

---

[1]) ابن هشام، عبد الله بن يوسف (761هـ)، مغني اللبيب، تحقيق: د. صلاح السيد، دار السلام، القاهرة، 546/2.

[2]) الزمخشري، محمد بن عمر (ت538هـ)، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ص 27، وابن يعيش، شرح المفصل، 102/1.

[3]) ابن هشام، المغني، 546/2.

والذي أراه أن أصحاب هذا الرأي قد تكلفوا تكلفا بالغا، إذ وضعوا قاعدة مفادها، أن جملة الخبر لا تكون إنشائية، ولا بد لها من أن تكون خبرية، قال ابن السراج "بالخبر يقع التصديق والتكذيب"[1]. فحين جاءت الجملة الخبرية إنشائية راحوا يتكلفون تكلفا آخر، مفاده تقدير شيء محذوف ليكون هو الخبر (والمقصود هنا فعل القول) وأما التكلف الثالث فهو تقدير مفعول به لفعل القول، وقد كانت الجملة الإنشائية هي المفعول به، وجملة (القول التي هي خبرية) في محل رفع خبر المبتدأ.

ولو كان المذهب في هذا أن يقال: الجملة الإنشائية خبر، لكان ذلك أقل تكلفا وأبعد عن الحاجة إلى حذف وتقدير، لأن ما لا يحتاج إلى حذف وتقدير أولى مما يُحتاج معه إليهما.

ويمكن النظر إلى هذا النوع من التركيب الذي يأتي فيه الخبر جملة إنشائية من منظور لساني آخر مفاده أن ثمة نوعا من الجملة الإبرازية، تضع كلمة – وهي المبتدأ - في قمة التركيب وهو الذي يراد إبرازه أو وضعه في صدارة التركيب Topic وفي هذا نوع من لفت نظر المخاطب إلى أن الخبر الذي سيأتي سيكون إخباراً عما لُفت النظر إليه ابتداء Comment، وهذا النوع من الجمل هو ما يسمى الجملة الإبرازية Topic-Comment، وغايتها إبراز العنصر الأهم من الجملة بقصد الإخبار عنه[2].

وعلى هذا فإن جملة: اضرب زيدا، ليس فيها إبراز، وأما جملة: (زيد اضربه) ففيها إبراز وقد تأكد هذا الإبراز بضمير عائد على زيد في: زيد اضربه، أو: عمرو هل جاءك؟

ولا شك أن هذا التحليل يقوم على جانب المضمون أو تحليل المعنى، وأما تحليل النحاة فهو يقوم على تحليل المعنى وعلى تحليل آخر، وهو الذي تقتضيه نظرية العامل، التي هي أقرب أحياناً إلى التفكيك اللغوي. وهو أشد درجة من مجرد التحليل، فالنحوي يحلل ويفكك ويركب إلى أن تستوي لديه القاعدة. فما دام قد ارتضى عدم جواز أن تكون الجملة الإنشائية خبرا، لأن الإنشاء غير الخبر، فلذا اقتضت القاعدة منه ألا يجوّز أن تكون الجملة الإنشائية (اضربه) في: (زيد اضربه) خبرا للمبتدأ (زيد)، وبذا فقد أخذ النحوي بسلاح التفكيك الذي تكشّف عن شيء محذوف (فعل القول: قلت) وفعل القول المحذوف احتاج إلى مفعول، وهو الجملة الإنشائية (اضربه).

وبذا كانت الجملة (اضربه) وفق نظرية العامل مفعولا به لفعل محذوف، ثم كانت جملة القول ومعمولها (الجملة الإنشائية) في محل رفع خبر المبتدأ.

---

[1]) ابن السراج، محمد بن سهل (ت316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 62/1.

[2]) انظر بعلبكي: المورد/ عربي – إنجليزي، ص 1040، وانظر عمايرة، حنان، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، دار وائل، 2006، ص 49.

وهكذا سار الفكر النحوي في بعض جوانبه، ولدى بعض النحاة، في مسيرة معقدة أحيانا من التحليل والتفكيك والتركيب حتى استوت لدى هذا الفريق من النحاة القاعدة التي هي هنا: لا يجوز أن تكون الجملة الإنشائية خبرا. وقد يكون من حق المرء أن يعجب متسائلا: لماذا لا يصح أن تحل الجملة الإنشائية محل الجملة الخبرية دون حاجة إلى مثل هذا التطويل والحذف والتقدير؟ ألا يقال: بدلاً من (هذه الزهرة جميلة)، (هذه الزهرة ما أجملها!) دون أن نحتاج إلى تقدير فعل (قوْل) يترتب عليه ألا تكون الجملة خبرا للمبتدأ مباشرة.

ومهما يكن فالنحو يقوم على مراعاة المضمون وعلى مراعاة الهياكل التركيبية التي حل فيها المضمون، وأحسب أن هذا من حق النحاة، ولكن موطن الاعتراض هو على جانب المغالاة في تفكيك الهياكل النطقية والمغالاة في تفكيك المضامين عند بعضهم، ولذا كان ابن هشام على صواب حين عدّ الجملة الإنشائية خبرا في نحو: (زيدٌ اضربه)، و عدّ ابن هشام رأي من لم يجز ذلك بأنه باطل. قال في موقع الجملة الإنشائية: "محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية، وهو صحيح، وقيل: نصب بقول مضمر هو الخبر، بناء على أن الجملة الإنشائية لا تكون خبرا، وقد مر إبطاله"(1).

- **المفرد والجملة بين "الأصل" و "الفرع:**

يحكم النحاةَ مبدأ الأصل والفرع في موقع المفرد والجملة من الإعراب، فالمفرد هو الأصل والجملة هي الفرع، وهذا يعني أن الأصل في الخبر أن يكون مفردا، وأما الخبر حين يكون جملة فهو من باب النيابة عن المفرد. قال ابن يعيش: "اعلم أن الجملة تكون خبرا للمبتدأ كما يكون المفرد، إلا إذا وقعت خبرا كانت نائبة عن المفرد واقعة موقعه"(2).

وتفكيك الجملة على أساس من الأصل والفرع أمر سائد في التفكير النحوي. ومن أمثلة ذلك أن الأصل في الحال أن تكون كلمة مفردة، والحالُ الجملةُ فرع، وأن الأصل في المنادى النصب، وأما المنادى غير المنصوب – كالمبني على الضم مثلا – فهو فرع، وهو في محل نصب. والمضارع المجزوم في جملة الشرط أصل، فإن جاء الفعل ماضيا فهو فرع، وهو في محل جزم. وهكذا تصبح عبارة "في محل ..." من لوازم تفكيك الجملة إلى "أصل" و "فرع"، بل أصبح التعبير بـ "في محل.." سمة أسلوبية تشير إلى التفكير النحوي.

- **بعض علل النحاة في الحكم بـ "الأصل" أو "الفرع":**

ولعل ما يحكم التفكير النحوي في هذا البحثُ عن تفسير مقنع للحركات الإعرابية التي تنطلق من قاعدة قسرية، فالقاعدة القسرية في باب الحال أن حكم الحال النصب، فإذا جاءت الحال جملة

---

1) ابن هشام، المغني، **546/2**.

2) ابن يعيش، شرح المفصل، **88/1**.

(وهنا لا تظهر العلامة الإعرابية) كان لا بد من أن تطّرد قاعدة النصب، فيقال: والجملة في محل نصب. وحكم الخبر أن يكون مرفوعا، فإذا كان جملة، حيث لا تظهر العلامة الإعرابية، قيل: الجملة في محل رفع خبر. وهذه هي فلسفة النحاة في افتراض "أصل" و "فرع" وفي محاولة رد الفرع إلى الأصل.

قال ابن يعيش "ولذلك يُحكم على موضعها بالرفع على معنى أنه لو وقع المفرد الذي هو الأصل موقعها لكان مرفوعا"[1].

- **نموذج للعلة الفلسفية:**

ومن طريف ما يلفت في التفكير النحوي العلة التي يقوم عليها قسمة النحو إلى "أصل" و "فرع". فقد عُدّ المفرد أصلا والجملة فرعا بناء على علة فلسفية، إذ المعروف أن العلة الأولى عند الفلاسفة من سماتها أنها "بسيطة" لأنها "أولى" ولو كانت "مركبة" لحصل تناقض فلسفي، فالمركب (بفتح الكاف المشدّدة) لا يصلح فلسفيا أن يكون علة أولى، لأنه ما دام مركّبا، فهو يحتاج إلى "مُركّب" (بكسر الكاف المشدّدة). وأما "البسيط" فهو لا يحتاج أصلا إلى مركِّب. ولعل هذا الإيحاء الفلسفي هو الذي كان حاضراً في العقلية النحوية. قال ابن يعيش "والذي يدل على أن المفرد أصل والجملة فرع أمران: أحدهما أن المفرد بسيط والجملة مركَّب، والبسيط أول والمركَّب ثان"[2].

لقد خضعت العقلية النحوية بهذا إلى التأثر بالفلسفة والمنطق، وازدحمت مصطلحات الفلسفة في لغة بعضهم ولا سيما المتأخرون منهم، ازدحمت حتى في السطر الواحد، كالعلة التي تدور مع المعلول، والوجود والعدم، والدوران، والعلّية[3]، إلى غير ذلك من المصطلحات الفلسفية.

ومداخلة الفلسفة والمنطق للفكر النحوي معروفة، ومردها أن كثيرا من النحاة كانوا مناطقة أو فلاسفة كالرماني، والفارسي، أو متكلمين كالزمخشري "فالنحوي – على هذا – يسعى إلى "منْطَقة" اللغة أحيانا، حتى يستطيع بذلك أن يفسر شكلها الظاهر، وكأن المنطق هو السبيل الأيسر لفهم الأشياء، حتى لو أدّى ذلك المنطق إلى إيجاد شيء غير موجود بالنسبة للنظر الوصفي الخالص"[4]. والمعلوم أن منطق اللغة خاص بها مهما التقى مع قواعد المنطق العام، ولو كانت قواعد اللغة هي قواعد المنطق العام لاتحدت جميع اللغات في لغة واحدة، وما تباينت لغة عن لغة أخرى. أو حتى لهجة عن لهجة أخرى.

---

[1]) ابن يعيش، شرح المفصل، 88/1.

[2]) ابن يعيش، شرح المفصل، 88/1، وانظر ابن جني، المنصف، 58/1.

[3]) انظر الأزهري، خالد بن عبد الله (905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب، بيروت، 309/1.

[4]) عمايرة، إسماعيل (2000)، تطبيقات في المناهج اللغوية، دار وائل للنشر، عمان، ص 119.

- **نموذج للعلة القائمة على أساس ثقافي إسلامي:**

وقد انعكست ثقافة النحوي على طبيعة فكره اللغوي، فابن يعيش مثلا، قاض، وثقافته الإسلامية واسعة، وقد تأثر بها في تأصيله اللغوي، فهو يستدل على أن المفرد هو الأصل، ويشبهه بالرجل في أداء الشهادة، وأن الجملة المركبة من أكثرَ من مفرد هي فرع، ويشبهها بالنساء في الشهادة قال في مسألة أصالة المفرد وفرعية الجملة: "ونظير ذلك في الشريعة شهادة المرأتين فرع على شهادة الرجل"[1]. ولا شك أن هذا التفكير يَشْتَطُّ بعيدا عن الفكر اللغوي.

- **نموذج للعلة القائمة على أساس من الاطّراد والشيوع:**

بقي أن نتوقف عند مسألة جدلية، فالمقولة التي تذهب إلى أن الأصل في الخبر والصفة والحال... أن يكون كلمة مفردة وليست جملة، هي مسألة افتراضية، ولذا فإن الرضي يطالب النحاة بالدليل الذي قامت عليه هذه الدعوى، ويبقى النحاة في نظره مطالبين بإثبات أن "أصل خبر المبتدأ الإفراد، بل لو ادُّعي أن الأصل فيه الجملة لم يَبْعُد، لأن الإخبار في الجمل أكثر"[2].

ومع أن هذه المسألة مسألة جدلية، غير أن اللافت الذي يهمنا في هذا المقام تعليل الرضي لاحتمال أن تكون الجملة هي الأصل لا المفرد، لقوله: "لأن الإخبار في الجمل أكثر" فهل الخبر الجملة هو الأكثر حقا، أم المفرد؟ ومهما يكن فإن أهمية الأمر هنا تكمن في اعتماد مدى الشيوع أصلا من أصول التأصيل النحوي. ولكن الشيوع يحتاج إلى إحصاء، وإلا فإن تحديد مدى الشيوع يظل مرهونا بالتخمين. وفي التخمين ما فيه من مغبات الاختلاف بين مخمّن وآخر.

- **العلة القائمة على الانسجام مع مقتضى نظرية العامل النحوي:**

والذي أحسبه أن تأصيل النحاة لأصلية المفرد وفرعية الجملة ليس مناطه الشيوع، وإنما نظرية العامل، التي تسعى إلى تفسير الرفع الظاهر على المفرد، ثم طَرْد القاعدة لتشمل ما لاتظهر عليه علامة إعرابية، ألا وهي الجملة، حين تقع خبرا، فافتراض المفرد أصلا هو الأيسر، فإن جاءت الجملة، قيل هي في مقام مفرد مرفوع، ولكنه لا يسهل افتراض أن الجملة – التي لا تحمل علامة إعرابية – أصلا ثم يقال: إن المفرد المرفوع في محل جملة[3]

---

[1]) ابن يعيش، شرح المفصل، 54/3، وانظر عمايرة، إسماعيل، تطبيقات، ص 120.

[2]) الرضي (686هـ)، شرح الكافية، تحقيق: د. حسن الحفظي، وزارة التعليم العالي، ط1، 1993، 259/2.

[3]) انظر عمايرة، إسماعيل (2002)، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار وائل للنشر، عمان، ص 67–71.

- **نيابة الجملة عن المفرد بين النيابة في الموقع الإعرابي والنيابة في المضمون:**

وثمة سؤال يطرح نفسه: هل نيابة الجملة (الفرع) عن المفرد (وهو الأصل) هي نيابة "إعراب" أم هي نيابة تتجاوز ذلك إلى إمكان الإنسلاخ عن جملتيها لتحل محل المفرد وتقدّر به "مضمونا"[1]. وعليه يكون قد تأتى للفكر النحوي أن يجمع بين متطلّب الإعراب من رفع ونصب وجر وجزم، ومتطلب المضمون بمعنى أن المفرد والجملة يتطابقان في المعنى.

وفي هذا تنازع بين النحاة فمنهم من يذهب إلى أن الجملة تكافئ المفرد في الموقع، أي المضمون، وتكافئه في الإعراب. قال ابن يعيش: "واعلم أن كل جملة وقعت صفة فهي واقعة موقع المفرد، ولها موضع ذلك المفرد من الإعراب"[2].

وعلى هذا يتكافأ أن يقال: (مررت برجل يضْربُ) مع: مررت برجل ضارب

و : (مررت برجل يُضْرب) مع: مررت برجل مضروب

قال ابن يعيش: فإذا قلت (مررت برجل يَضْرب)، فقولك (يضْرِب) في موضع (ضارب) فأبداً تقدِّر ما أصبت مكانه فعلا باسم فاعل، إن كان المنعوت كذلك، وباسم مفعول إن كان المنعوت كذلك"[3]. ويلاحظ هنا استعمال ابن يعيش لكلمة "أبدا" في دلالة منه على التطابق الدلالي التام بين الجملة والمفرد الذي تؤوّل به.

وأما الرضي فيقول: "وأما الجمل التي هي خبر المبتدأ، أو ما أصله الخبر، كخبر كان وثاني مفعولي ظننت، والحال، والصفة فليست بتقدير المفرد، ولا دليل في كونها ذات محل من الإعراب، على كونها بتقدير المفرد"[4].

فالرأيان يُجمعان شكلا، على أن محل الجملة من الإعراب هو حكم المفرد رفعا أو نصبا أو جرا، ولكن الخلاف حول المضمون، فالرأي الذي يرى أن (مررت برجل يَضْرب) = (مررت برجل ضارب)؛ و (مررت برجل يُضْرب) = (مررت برجل مضروت) يعارضه الرأي الذي لا يرى ذلك. والذي أميل إليه أن الفرق في المضمون واضح، (فالرجل مضروب) تدلّ على الحدث، ولكنها لا تدل على الزمن الذي تدل عليه جملة (مررت برجل يُضْرَب) فالحدث واحد، وهو الضرب، ولكن الزمن واضح مع الفعل، فـ "المرور" قد حدث في وقت الضرب، وهي علاقة تقاطع بين زمن المرور وزمن كان فيه الضرب مستمراً، أما في (مررت برجل مضروب) فليس هناك تقاطع زمني بين (مررت) و (مضروب) فقد يكون (المرور) قد حدث والرجل قد تم ضربه. والقول نفسه ينطبق

---

[1]) قباوة، فخر الدين (1972)، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الأصمعي، دار الجيل، ص139.

[2]) ابن يعيش، شرح المفصل، 54/3.

[3]) المصدر نفسه، 54/3.

[4]) نقلا عن قباوة، إعراب الجمل، ص 139، وانظر الرضي، شرح الكافية، 313/2.

على جملة المبني للمعلوم (مررت برجل يضْرِب) إذ هي تعبر عن زمن يمثل نقطة تقاطع بين وقت المرور العابر، وزمن الضرب الذي كان يحدث وقت المرور.

أما جملة (مررت برجل ضارب زيدا) فإن المرور ينقصه ما يشير إلى ذلك التقاطع الزمني بين حدثي (الضرب) و (المرور).

ولعل هذا المثل ساطع في بيان انطلاق النحو من تفسير يقوم أحيانا على ملحظ التفسير الشكلي المسوغ للرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، مع تجاوز واضح لمقتضى التفسير الشكلي مع التفسير الذي يراعي المعنى أو المضمون.

ولعله يجدر التنويه في هذا المقام بأن الخبر المفرد في جملة من نحو: (هذه الحديقة بهيجة) لا تساوي تماما الخبر حين يكون جملة إنشائية نحو: (هذه الحديقة: ما أبهجها). وهي إن كانت تساويها في الموقع الإعرابي – وهو هنا الرفع – فإنها لا تساويها تماما في المضمون، إذ الخبر الجملة (ما أبهجها) أبلغ في المضمون من الخبر المفرد (بهيجة). ومن ذلك شواهد من نحو قوله تعالى: " **الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ** "[1]. وقوله تعالى: "**الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ**"[2]، فإن ذلك أبلغ من أن يقال الحاقة شديدة (بالكلمة المفردة) أو: الحاقة تكون شديدة يوم القيامة (بالجملة الخبريّة). ولكن جميع هذه الجمل تلتقي على مفهوم الإخبار.

وثمة جمل في هذا الباب – باب إعراب الجمل – كما هي الحال في أبواب عديدة يأتي فيها النحاة بجمل غريبة مصنوعة، أي افتراضية ذهنية رياضية لا تنبع من واقع الاستعمال، كأنْ يؤتي بها كما يقول ابن السراج: "ليتدرب به المتعلمون، ولا أعرف له في كلام العرب نظيراً، فمن ذلك قولهم: زيد هند العمران منطلقا إليهما من أجله"[3]. والمسألة هنا مسألة ترفيّة تبتعد باللغة عن وظيفتها التواصليّة، فإذا كان أمثال هذه الجمل لا يُعرف له نظير في العربية فلماذا يتدرّب به المتعلمون. لقد أدى أمثال هذه التراكيب إلى تصعيب الدرس النحوي، الأمر الذي دعا اللاحقين من المشتغلين في علم النحو إلى الدعوة بـ "تيسير النحو". وما أحسب إلا أن كتب النحو المستفيضة "الثقيلة" قد توسّعت في إيراد هذه الأمثلة المصنوعة توسعا يحلو للمرء معه أن يزعم أنْ لو تخلصت منه لخفّ وزنها ولزاد الإقبال عليها وعلى النحو، ولما تعرض جهد النحاة لغمز بعض الغامزين.

---

[1]) سورة الحاقة، الآية **1–2**.

[2]) سورة القارعة، الآية **1**.

[3]) ابن السراج، الأصول، **65/1**.

من مباحث الجمل التي تقع خبرا هي:

- جملة فعلية، نحو قوله تعالى: **"اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا"**[1].

لفظ الجلالة (الله): مبتدأ.

والجملة الفعلية (يتوفى): في محل رفع خبر[2].

وجملة اسمية، نحو قوله تعالى: **"وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ"**[3].

الذين: مبتدأ

والجملة الاسمية: أولئك أصحاب النار: في محل رفع خبر

ومن ذلك قوله تعالى: **"وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ"**[4]. ومنه قوله تعالى: **"وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ"**[5]. ومنه: **" الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ "**[6].

- **تقسم الجمل الواقعة خبراً بين الشكل اللفظي والمضمون:**

قال الزمخشري: "والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية وظرفية"[7]. وقد عزا ابن يعيش هذا التقسيم لأبي علي الفارسي. قال: "وهذه قسمة أبي علي، وهي قسمة لفظية، وهي في الحقيقة ضربان: فعلية واسمية، لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو (استقرّ)، وهو فعل وفاعل"[8]. وأما ابن هشام فإنه يرى أن الجار والمجرور أو الظرف متعلقان باسمٍ تقديره (كائن أو مستقر) وليس فعلاً (كان أو استقرّ)[9].

---

[1] سورة الزمر، الآية 42.

[2] انظر الزجاجي، عبد الرحمن إسحاق (340هـ)، الجمل، تحقيق: د. علي الحمد، مؤسسة الرسالة، ص 36، وابن السراج، الأصول، 64/1، وابن الناظم، محمد جمال الدين (686هـ)، شرح ابن الناظم، تحقيق: محمد عيون السود، دار الكتب، بيروت، ص 77، وابن هشام، أوضح المسالك، 198/1.

[3] سورة الأعراف، الآية 36.

[4] سورة الأعراف، الآية 26،

[5] سورة الأعراف، الآية 170.

[6] الحاقة. الآية 1–2، انظر ابن السراج، الأصول، 64/1، والزجاجي، الجمل، 37، وابن هشام، أوضح المسالك، 140/1، وابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص 77، وانظر الأزهري، شرح التصريح، 165/1، وبهامشه حاشية يس بن زيد الدين، 165/1.

[7] الزمخشري، المفصل، ص 24.

[8] ابن يعيش، شرح المفصل، 88/1.

[9] ابن هشام، أوضح المسالك، 142/1.

أما قول ابن يعيش: "وهي قسمة لفظية" فهذا يستدعي التوقف، فالجملة الشرطية أو جملة الجزاء مصطلحان ينبئان عن "مضمون" أكثر من إنبائهما عن لفظ فقط. ولكن مقتضى النظرة التفكيكية جعلت ابن يعيش ينظر إلى الجملة الشرطية على أنها "مركبة" من جملتين فعليتين: فعل الشرط وجواب الشرط. وهذا صحيح من وجهة نظر تفكيكية، ولكنه ليس صيحيا من وجهة نظر تركيبية تقوم على الجانب الوظيفي لا الشكلي، وهو أداء مفهوم الشرط، فالفعلان: الشرط وجواب الشرط مع أداة الشرط، أصبح يتشكل منهما جملة جديدة لا هي بالفعلية ولا هي بالاسمية، وإنما هي خَلْق جديد، بوظيفة جديدة، وهيكل تركيبي جديد، لا هو بالاسمي ولا هو بالفعلي. ولننظر إلى الأمر من خارج المدرسة النحوية العربية، فالجملة الشرطية في الإنجليزية مثلا تتألف كالعربية من: أداة شرط + فعل الشرط + جواب الشرط، وهي في نحو اللغة الإنجليزية جملة جديدة باعتبار ما آلت إليه Conditional لا باعتبار ما كانت عليه، فالتراكيب اللغوية فيها شَبَه ما من الآلات، فنحن حين نقول "مقود سيارة" ننظر إليه نظرة كلية بعض النظر عما يتكون منه هذا المقود من "براغ" أو جِلْد، أو حديد...

ولعل خير من رد على ابن يعيش في استبعاد الجملة الشرطية، وعدها في باب الجملة الفعلية، ابن يعيش نفسه، إذ قال: "وأما الجملة الثالثة وهي الشرطية، فنحو قولك (زيد إن يقم أقم معه)، فهذه الجملة وإن كانت من أنواع الجمل الفعلية، وكان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله نحو: (قام زيد)، إلا أنه لما دخل ههنا حرف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة"[1].

والملاحظ أن ابن يعيش يقول "كالجملة الواحدة" والأولى أن يقول: إنها جملة واحدة، وليس كالجملة.

- **مفهوم "الأصل" بين "الوصفيّة" و "التاريخية":**

إن مصطلح "الأصل" الذي استخدمه ابن يعيش هنا هو الذي أدى إلى الاضطراب، فالأصل بمفهومه "التاريخي" ينظر فيه إلى الأشياء باعتبار ما كانت عليه. وهذا هو الذي ذهب إليه ابن يعيش، ولكن النظرة الوصفية إلى "الأصل" بمفهوم "وصفي"، لا تتناول الأشياء بما كانت عليه، وإنما تنظر إليها بما هي عليه، ولنوضح ذلك من خلال كثير من حروف المعاني ومنها "لن" فهي أداة نفي للمستقبل. هذا من الناحية الوصفية، أما من الناحية التاريخية فهي في الأصل مؤلفة من: لا + أن[2]. والمستعمِل اللغوي للأصل، على هذا، يهمه ما آلت إليه لا ما كانت عليه.

---

[1]) **ابن يعيش، شرح المفصل، 89/1.**

[2]) **انظر سيبويه، الكتاب 5/3، وانظر عمايرة، إسماعيل(2003)، دراسات لغوية مقارنة، دار وائل، ص 407، وعمايرة، إسماعيل (2003)، بحوث في الاستشراق واللغة، دار وائل، ص 11.**

- **الضمير العائد من الجملة الواقعة خبراً على المبتدأ:**

لا بد من ضمير عائد من الجملة الواقعة خبرا على المبتدأ[1]. وهو ضمير من شأنه أن يقوم بوظيفة "الربط" بين المبتدأ والخبر[2]. ومن أمثلته في جملة الخبر الفعلية: (زيد قام أبوه) ومن أمثلته في الجملة الاسمية نحو: (زيد أبوه قائم) إذ الهاء في أبوه في الجملتين هي الضمير العائد على المبتدأ. وأما مثاله في الجملة الشرطية فنحو: (زيد إن يقم أقم معه) فالضمير العائد هو الضمير المستتر في جملة الشرط والضمير المتصل في (معه).

وأما الضمير العائد في شبه الجملة فهو ضمير مستتر في الفعل المقدر في نحو: زيد في الدار، فهم يرون أن الجملة على الأصل ينبغي يكون خبرها فعلا، قال ابن يعيش: "والأصل أن يتعلق (أي الظرف أو الجار والمجرور بالفعل). وإنما يتعلق بالاسم إذا كان في معنى الفعل ومن لفظه. ولا شك أن تقدير الأصل الذي هو الفعل أولى"[3]. زيد استقر (هو) في الدار[4]. فالفعل المحذوف (استقر) له فاعل وهو الضمير المستتر في الفعل، وهذا هو الضمير العائد على المبتدأ، والظرف متعلق بالفعل المحذوف. وبذا يكون النحوي قد استقام له أمر القاعدة التي تقول: إن الظرف أو الجار والمجرور (في نحو: زيد في الدار) لا بد له من مشتق يتعلق به، وهو هنا الفعل (استقر). ولكن هذا الأمر يتناقض مع اعتبار أن الأصل في الخبر أن يكون اسما، قال ابن يعيش: "وقال قوم منهم ابن السراج أن المحذوف المقدرَ اسمٌ"[5]. لأن الخبر إذا كان جملة فعلية أُوّل باسم وليس جملة، ولذا التفت الفكر النحوي إلى جواز أن يأتي الخبر على الأصل (مشتقا اسميا) وهذا هو رأي ابن هشام[6]. فيكون الأصل في جملة (زيد في الدار) هو (زيد مستقر في الدار) بدلا من: (زيد استقر في الدار، ويكون الظرف أو الجار والمجرور متعلقين بالاسم المشتق على (الأصل)، أو متعلقا بالفعل على (الفرع) وعندئذ يكون الضمير العائد على المبتدأ هو الضمير في الفعل (استقر) أو الضمير في الاسم المشتق (مستقِر).

وهكذا نجد أن ثمة اتجاها نحويا يضع قاعدة افتراضية، وهي أن الأصل في الخبر أن يكون مفردا، وليس جملة، وحين اصطدمت هذه القاعدة بقاعدة أن الأصل في التعلق أن يكون بفعل،

---

[1]) انظر الزمخشري، المفصل، ص **24**.

[2]) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، **88/1**.

[3]) ابن يعيش، شرح المفصل، **90/1**.

[4]) الزمخشري، المفصل، ص **24**.

[5]) ابن يعيش، شرح المفصل، **90/1**.

[6]) ابن هشام، أوضح المسالك، **142/1**.

أجازوا الوجهين: التعلق بالمفرد والتعلق بالفعل، وبذا تكون القاعدة قد أخذت بعدا يشبه "العقيدة" اللغوية. والذي أراه في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون الذين عدوا شبه الجملة خبرا دون حاجة إلى خبر محذوف اسما كان أم فعلا. لأنه: "كلما قل الإضمار والتقدير كان أولى"[1].

ومن طريف ما اختلف فيه الفكر النحوي استناد النحاة (الذين ذهبوا إلى تقدير فعل أو اسم محذوف يكون شبه الجملة متعلقا به) إلى الملمح التاريخي الذي يرى أن الاستعمال قديما كان بإظهار الخبر اسما أو فعلا، فيكون الأصل التاريخي لـ (زيد في الدار) هو (زيد مستقر عندك)[2]. أو (زيد استقر عندك) وذلك على حد تعبير ابن يعيش: "قبل اطّراد وقوع الظرف خبرا"[3]. أي قبل أن يسود حذف (مستقر أو استقر) أي حذف ما تعلق به الظرف أو الجار والمجرور. قال ابن الناظم في الخبر المحذوف الذي تعلق به الظرف أو الجار والمجرور: "ولك أن تقدره بمفردة نحو كائن أو مستقر، ولك أن تقدره بجملة نحو كان أن استقر"[4].

ومن عجب أن ابن يعيش عبر عن حذف ما تعلق به الظرف أو الجار والمجرور بأنه "صار أصلا مرفوضا، لا يجوز إظهاره للاستغناء عنه بالظرف"[5]. وقد عزا ابن يعيش إجازة ذلك لدى ابن جني.

قال ابن عقيل: "وذهب أبو بكر بن السراج إلى أن كلا من الظرف والجار والمجرور قسم برأسه وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة"[6]. وأحسب أن هذا الرأي قيّم لأنه يخرجنا من دوامة التقدير، ولكن ابن عقيل بعد أن عزا هذا الرأي لابن السراج خالفه، قال: "والحق خلاف هذا المذهب، وأنه متعلق بمحذوف، وذلك المحذوف واجب الحذف"[7].

ويعود البحث هنا عن تعليل يثبت القاعدة إلى الظهور ثانية، أما القاعدة فتقول: "لا بد للمعمول من عامل" والظرف منصوب فأين ناصبه؟ ولذا كان لا بد في جملة (زيد عندك) من بحث عن سبب نصب الظرف (عند) وقد وجدوا ضالتهم في تقدير فعل محذوف (استقر) أو اسم محذوف (مستقر).

---

[1]) ابن يعيش، شرح المفصل، 90/1.

[2]) انظر ابن السراج، الأصول، 63/1.

[3]) ابن يعيش، شرح المفصل، 90/1.

[4]) ابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص 77، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 211/1.

[5]) ابن يعيش، شرح المفصل، 90/1.

[6]) ابن عقيل، عبد الله (769هـ)، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، لبنان، 211/1.

[7]) المصدر نفسه، 211/1.

ولو أنهم ارتضوا بما قاله الكوفيون من أن شبه الجملة خبر، لكان ذلك أولى. غير أن الكوفيين قد راحوا أيضا يبحثون في مسألة العامل والمعمول. فما العامل في رفع المبتدأ والخبر في جملة من نحو: زيد أخوك، المبتدأ فيها مرفوع والخبر مرفوع أيضا، والمبتدأ هو الخبر، إذ (زيد) هو (الأخ). وهذه هي "المماثلة" نحو: (زيد أخوك)، إذا تماثل المبتدأ والخبر في المعنى، فكان كل واحد منهما عاملا في الأخر.

قال سيبويه: "فأما الذي يُبنى عليه شيء هو هو فإن المبني عليه (المقصود: الخبر) يرتفع به كما ارتفع هو (أي المبتدأ) بالابتداء، وذلك قولك: (عبد الله منطلق)، ارتفع (عبد الله) لأنه ذُكِر ليبنى عليه (المنطلق)، وارتفع (المنطلق) لأن المبني على المبتدأ بمنزلته"[1].

وقال ابن الناظم "ولا خلاف عند البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأما الخبر فالصحيح أنه مرفوع بالمبتدأ"[2]. وأما الكوفيون فيذهبون "إلى أن المبتدأ والخبر مترافعان"[3]. وقد تشتت آراء النحاة في مسألة العامل في المبتدأ والخبر، قال ابن عقيل: "وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر: الابتداء، فالعامل فيهما معنوي، وقيل المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ"[4]. والذي يلفت النظر أن ابن عقيل قد أنهى استعراضه لهذه الآراء بقوله: "وهذا الخلاف مما لا طائل فيه"[5]. وعلى أهمية العمل النحوي في تفسير كثير من الظواهر النحوية، فإن الإسراف في "فلسفة" هذه الظاهرة، قد ضاق به ذرعا نحوي كابن عقيل.

أما في نحو (زيد خلفك) فـ (زيد) ليس هو (خلف)، وهذه هي "المخالفة"، وعلى هذا فقد خولف بينهما في الحكم الإعرابي إذ (زيد) مرفوع و (خَلْفَ) منصوب[6]. ولا يخفى ما في التفكير الكوفي من تكلف. قال عنه ابن يعيش إنه "قول فاسد"[7].

ولعل المخرج من هذا كله عدم المغالاة في البحث عن التفكيك الشديد الذي قد يترتب على نظرية العامل وما تقتضيه من علل.

ومع أن القاعدة الأصلية في مسألة الضميرالعائد من جملة الخبر على المبتدأ أن يكون هذا الضمير مذكورا كما في (زيد قام أبوه)، إذ الضمير في (أبوه) يعود على المبتدأ، ولكن النحاة يراعون

---

[1] سيبويه، الكتاب، 127/2.

[2] ابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص76، والأنباري، عبد الرحمن بن حمد (577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 44/1.

[3] ابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص 77، والأنباري، الإنصاف، 44/1، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 200/1.

[4] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 201/1.

[5] المصدر نفسه، 201/1.

[6] ابن يعيش، شرح المفصل، 91/1.

[7] المصدر نفسه، 91/1.

جانب السياق، فيجيزون حذف الضمير العائد إذا كان الضمير معلوما من السياق، كما في نحو: السمن مَنَوان بدرهم[1]. أي: (السمن منوانِ منه بدرهم). وفي هذا ما يؤكد أن الفكر النحوي لا يقتصر على الظاهر الشكلي للجملة، فهو يأخذ بعين الاعتبار تقدير ما يتطلبه المضمون، حتى لو كان محذوفا، ما دام أنه يقع في حيز المعلوم. وعلى هذا يكون إعراب الجملة على النحو الآتي:

(السمن): مبتدأ، (منوانِ) مبتدأ ثان، و (بدرهم): خبر المبتدأ الثاني، والجملة (منوان منه بدرهم) خبر المبتدأ الأول[2]. ولا يقال في إعرابها: السمن: مبتدأ ومنوان بدرهم: خبر المبتدأ، ولو فعلنا ذلك لكان المعنى فاسدا، فكأنما يترتب على فساد هذا المعنى أن يكون السمن كله منوان، وأنه بدرهم[3].

فالإعراب الثاني من الناحية الشكلية التركيبية ممكن، ولكنه مرفوض، لأن السمن كله لا يتمثل في منوين اثنين وأن السمن بمنويه يساوي درهما. والإعراب الأول هو الذي يمليه جانب المضمون الذي يكفَلُه اطمئنان المتحدث (المرسل) إلى أنه هو الذي يصل إلى السامع (المستقبل)، وشدة اطمئنان المرسل تجعله يطمئن إلى أن المستقبل سوف يقدر الضمير العائد في: (السمن منوانِ منه بدرهم) حتى لو حُذف (منه)، فالتفكير النحوي إذن، وإن كان يبحث في العلائق الشكلية، غير أنه لا ينسى جانب المضمون والسياق.

وقد عالج ابن الناظم الضمير العائد من جملة الخبر على المبتدأ معالجة يظهر معها بوضوح أثر السياق في ذلك، فالضمير إذا كان الخبر مشتقا نحو: زيد منطلق، يجب استتاره في (منطلق) التي تعني إلى حد ما، ما يعنيه الفعل في: (زيد ينطلق) إذ الضمير عائد على (زيد)، وهذا واضح.

أما إذا كان الضمير غير واضح في عودته على (زيد) فإنه لا بد من إبرازه، قال ابن الناظم "سواء خيف اللبس مع الاستتار أم أمِن، تقول: زيد عمرو ضاربه هو، فـ (زيد) مبتدأ، و (عمرو) مبتدأ ثان و(ضاربه) خبر عمرو، والهاء في (له) تعود على عمرو و (هو) فاعل عائد على (زيد)، ووجب إبرازه (أي إبراز الضمير (هو)) لئلا يتوهم أن عمرا هو فاعل الضرب"[4].

وقال ابن الناظم: "وتقول: (هند زيد ضاربته هي)، تبرز الفاعل، لأن الخبر جرى على غير ما هو له، وإن كان اللبس مع الاستتار مأمونا، أجراءً لهذا النوع من الخبر على نسق واحد"[5].

---

[1] انظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 203/1.

[2] ابن هشام، أوضح المسالك، 143/1–144، وابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص 77، وابن السراج، الأصول، 69/1.

[3] انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 91/1.

[4] ابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص 78.

[5] المصدر نفسه، ص 78.

وهذا الذي أشار إليه يدخل في باب اطراد القاعدة سواء أمن اللبس أم لم يؤمن، وهذا ملحظ لطيف يمثل رأي البصريين. وأما الكوفيون فإبراز الضمير "إنما يجب عند خوف اللبس"[1].

وإجازة النحاة حذف الضمير العائد من جملة الخبر، إذا كان هذا الضمير العائد متعينا لدى المخاطب كما في: السمن منوان بدرهم، دليل على أنهم كانوا يأخذون سياق الحال بالاعتبار في التقعيد، وسياق الحال هنا يتمثل في جو البيع والشراء[2]. قال ابن يعيش: "لأن حصول العلم به أغنى عن ظهوره"[3].

- **هل يجوز في الجملة الواقعة خبرا أن تتقدم على المبتدأ؟**

ليس جواز تقديم الخبر المفرد على المبتدأ موضع السؤال هنا، إذ يجوز أن يقال (قائم زيد) إذ (زيد) مبتدأ تأخر و (قائم) خبر تقدم، ومن ذلك قوله تعالى: **"سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ"**[4]. إذ (محياهم) مبتدأ مؤخر، و (سواء) خبر مقدم[5].

وأما السؤال فهو عن جواز أن تتقدم الجملة الواقعة خبرا على المبتدأ، في نحو: (أبوه قائم زيد)، إذ (زيد) هو المبتدأ، وجملة (أبوه قائم) هي خبر هذا المبتدأ. وموضع السؤال هنا تأتي من القاعدة التي تقرر أنه لا يجوز تقديم ضمير الاسم على ظاهره[6]. فالهاء في (أبوه قائم زيد) ضمير تقدم على الاسم (زيد). قال ابن يعيش "ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم أن يكون بعد ظاهره"[7]. فإذا كانت رتبة ضمير الاسم أن يأتي بعد ظاهره، فما الذي سوغ إذن، جواز تقدم ضمير الاسم على ظاهره في نحو (أبوه قائم زيد)؟

إن المعنى أو المضمون هو الذي حكم بجواز ما أنكره الكوفيون، إذ ليس المقصود تقديم المبتدأ (زيد) وإنما المقصود الخبر المقدم (أبوه قائم)، وعندئذ جاز ظاهرا أن يتقدم الخبر على المبتدأ، قياسا على جملة الفاعل في نحو قوله تعالى: **"فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى"**[8]. إذ تقدم ضمير الاسم رتبة على الاسم الظاهر (موسى).

---

1) ابن الناظم ، شرح ابن الناظم ، **78**

2) انظر الزمخشري، المفصل، ص **24**.

3) ابن يعيش، شرح المفصل، ص **91/1**.

4) سورة الجاثية، الآية **21**.

5) انظر الزمخشري، المفصل، ص **24**.

6) ابن يعيش، شرح المفصل، ص **92/1**.

7) المصدر نفسه، **92/1**.

8) سورة طه، الآية **67**.

- **ارتباط الجملة الواقعة خبرا بالفاء:**

ذهب الزمخشري إلى أنه "إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره"[1]. ومن شواهده قوله تعالى: **"الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ"**[2]. وقوله تعالى: **" وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ "**[3]، ومن أمثلته (كل رجل يأتيني فله درهم)، إذ (الذين ينفقون أموالهم) مبتدأ وصلة المبتدأ. وجملة (فلهم أجرهم) خبر دخلت عليه الفاء لتضمنه معنى الجزاء، وهذا خاص بالمبتدأ المبهم.

ولا يجوز ذلك في المبتدأ إذا كان غير مبهم، فلا يقال (زيد الذي أتاني فله درهم) قال ابن يعيش: "لم يجز دخول الفاء في خبره (يعني المبتدأ غير المبهم)[4]. وعلى هذا فإن القاعدة أن يراعَى السياق في جملة من نحو (الذي يزورني فله درهم) إذ لو كان الاسم الموصول يعني التخصيص فإن (الذي) مبتدأ لا يقع في جوابه الفاء، وإذا كان الاسم الموصول عاما لا يُعنى به شخص محدد، فإن جملة الصلة تكون قد اقتربت من جملة الشرط معنى، وتصبح الصلة كالشرط من حيث الدلالة على الإبهام وعدم التخصيص، إذ دخلت على المبتدأ الذي هو اسم موصول مبهم دالّ على العموم.

أمّا (ليت) أو (لعل) وهما من الحروف الناصبة للمبتدأ الرافعة للخبر، فقد امتنع دخول الفاء في خبرها، لابتعاد جملتيها عن الإبهام والعموم، ودخولها في باب التخصيص[5]. نحو: ليت الذي يزورني له درهم، أو لعلّ الذي يزورني له درهم.

وأمّا مع (إنّ) الداخلة على هذا المبتدأ الدال على العموم فإن الخبر قد يأتي جملة مربوطة بالفاء، نحو قوله تعالى: **"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ"**[6] لبقاء دلالة الخبر على العموم.

وعلى هذا تبقى الدلالة على العموم أو الخصوص أصلاً واضحاً في الدلالة على مراعاة المعنى في التقعيد اللغوي.

وهذا يحدث إذا كان المبتدأ واحدا من اثنين:

---

[1]) الزمخشري، المفصل، ص **99**.

[2]) سورة البقرة، الآية **274**.

[3]) سورة النحل، الآية **53**.

[4]) ابن يعيش، شرح المفصل، **100/1**.

[5]) ابن يعيش، شرح المفصل، **100/1**، والزمخشري، المفصل، ص **27**.

[6]) سورة الأحقاف، الآية **13**.

- اسم شرط في محل رفع مبتدأ، نحو قوله تعالى: "**إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى** "[1]. إذ (مَن) اسم الشرط في محل رفع مبتدأ، وجملة جواب الشرط (فإن له جهنم) وهي في محل رفع خبر (مَن) [2].
- اسم موصول تضمن معنى الشرط في محل رفع مبتدأ، نحو: الذي يأتيني فله درهمان[3]. وعلى هذا فإن (الذي) مبتدأ وهي اسم موصول، والجملة المقترنة بالفاء (فله درهمان) خبر. وهنا تقترب جملة الصلة من جملة الشرط، فهما يتضمنان معنى الشرط، ويبقى الفاصل

بينهما أن الشرط يترتب عليه الجزم، وأما الصلة فلا يترتب عليها الجزم، وهنا يبرز الجانب الشكلي في التفريق بين الصلة والشرط من خلال الجزم أو عدم الجزم، ولكن جانب الشكل كان حادا في حسم الأمور لصالح الشكل حين عَد النحاة جملة من نحو (أما زيد فمنطلق) جملة شرطية لمجرد أن الفاء – وهي شكل – وقعت في جوابها على حد تعبيرهم[4].

وأغرب من هذا أنهم تأولوا النص بحمله على معنى (مهما يكن من أمر زيد فهو منطلق)، مع أن (أما) لا تعدو أن تكون أداة تفصيل، وأن الفاء أداة ربط بين المبتدأ (زيد) وخبره (منطلق)[5]. ولا حاجة عندئذ إلى عد (منطلق) خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (فهو منطلق).

---

[1]) سورة طه، الآية **74**.

[2]) انظر الزجاجي، الجمل في النحو، ص **215**.

[3]) انظر سيبويه، الكتاب، **102/3**.

[4]) انظر سيبويه، الكتاب، **235/4**، والمبرد، المقتضب **70/2**.

[5]) انظر عمايرة، إسماعيل، بحوث في الاستشراق واللغة، ص **137**.

- **جملة القسم الواقعة خبرا للمبتدأ:**

ومما وقعت فيه الجملة خبراً للمبتدأ جملة القسم، نحو قوله تعالى: **"وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً"**[1]. قال أبو حيان: "وفي الإخبار عن (الذين) بجملة القسم المحذوفة الدال عليها الجملة المقسم عليها، دليل على صحة وقوع الجملة القسميّة خبراً للمبتدأ خلافاً لثعلب"[2]. فاللام في (لنبوئنهم) واقعة في جواب قسم محذوف تقديره (والله لنبوّئنهم). ومن ذلك قوله تعالى: **"وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا"**[3]. قال أبو حيان: "(الذين) مبتدأ خبره القسم المحذوف وجوابه وهو لنهدينهم"[4].

- **الجملة الإنشائية الواقعة خبرا للمبتدأ:**

ووقعت الجملة الإنشائية خبراً للمبتدأ كما في قوله تعالى: **" وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"**[5]. قال أبو حيان في كلمة (الذين) "وهو مبتدأ ضُمّن معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في خبره في قوله (فبشرهم) [6]. وقال السمين: "الذين مبتدأ ضُمّن معنى الشرط"[7].

ومن ذلك قوله تعالى: **" وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا"**[8]. قال أبو حيان: "وقال الكسائي: الخبر: لا تقم فيه أبداً"[9].

---

[1]) سورة النحل، الآية **41**.

[2]) أبو حيان، البحر المحيط، **492/5-493**.

[3]) سورة العنكبوت، الآية **69**.

[4]) أبو حيان، البحر، **159/7**، وانظر السمين الحلبي، الدر المصون، **28/9**، ولمزيد من الأمثلة انظر عضيمة، عبد الخالق (**2004**)، دراسات أسلوبية، دار الحديث، القاهرة، **204/8**.

[5]) سورة التوبة، الآية **34**.

[6]) أبو حيان، البحر المحيط، **35/5**.

[7]) السمين الحلبي، الدر المصون، **41/6**.

[8]) سورة التوبة، الآية **107-108**.

[9]) أبو حيان، البحر المحيط، **98/5**، والسمين الحلبي، الدر المصون، **119/6**.

- **الجملة التشبيهية الواقعة خبراً للمبتدأ:**

وجاءت جملة الخبر جملة تشبيهية، نحو قوله تعالى: **"الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا"**[1]. يقول أبو حيان: "وفيها قوة الإخبار عن هلاكهم"[2]. ويقول السمين: "الموصول في محل رفع مبتدأ وخبره الجملة التشبيهية"[3].

وكقول الشاعر[4]:

كأن لم يكن بين الحُجون إلى الصفا　　　أنيسٌ ولم يَسْمُر بمكةَ سامرُ

روابط أخرى لجملة الخبر

- **الرابط اسم الإشارة**

نحو قوله تعالى: **" وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ "**[5]. فـ (لباس) مبتدأ، وجملة (ذلك خير) خبر المبتدأ. وفيها اسم الإشارة (ذلك)، وهو يعود على (لباس). يقول أبو حيان: "والجملة خبر عن (لباس التقوى) والرابط اسم الإشارة"[6]. ونحو قوله تعالى: **"وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ"**[7]. يقول أبو حيان: "والظاهر أن قوله والذين سعوا مبتدأ والخبر في الجملة الثانية وهي أولئك لهم عذاب"[8]. وقد عدّ السمين الحلبي (الذين سعوا) مبتدأ والجملة المصدّرة بـ (أولئك) خبره[9].

---

[1]) سورة الأعراف، الآية 92.

[2]) أبو حيان، البحر المحيط، 346/4.

[3]) السمين الحلبي، الدر المصون، 385/5.

[4]) انظر أبا حيان، البحر المحيط، 346/4.

[5]) سورة الأعراف، الآية 26.

[6]) أبو حيان، البحر المحيط، 283/4، والسمين الحلبي، الدر المصون، 289/5.

[7]) سورة سبأ، الآية 5.

[8]) أبو حيان، البحر المحيط، 259/7.

[9]) انظر السمين الحلبي، الدر المصون، 152/9.

- **الرابط تكرير المبتدأ نفسه:**

نحو قوله تعالى: " **فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ** "[1]. فأصحاب: مبتدأ و (ما) مبتدأ ثانٍ؛ وهو اسم استفهام في معنى التعظيم. وأكثر ما يكون تكرار المبتدأ بلفظه في موضع التهويل[2]. يقول أبو حيان: "فأصحاب مبتدأ و (ما) مبتدأ ثان استفهام في معنى التعظيم"[3].

ومثال ذلك أيضاً قوله تعالى: " **الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ** "[4]. وقوله: "**الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ**"[5].

- **الرابط العموم:**

نحو قوله تعالى: " **بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** "[6]. (مَن) شرطية أو موصولة، والرابط للخبر أو للجزاء هو العموم في المتقين، ويصح أن يكون الخبر محذوفاً للعلم به. يقول أبو حيان: "أخبر تعالى بأن من أوفى بالعهد واتقى الله في نقضه فهو محبوب عند الله، وقال ابن عباس: اتقى هنا معناه اتقى الشرك. وهذه الجملة مقرِّرة للجملة المحذوفة بعد بلى"[7]. ويقول السمين الحلبي: "والرابط من الجملة الجزائية أو الخبرية هو العموم في المتعيِّن"[8].

ويلاحظ هنا أن جملة الشرط وجملة الصلة لا يميز بينهما إلا نيّة القائل، لأن فعل الشرط ماض لا يظهر عليه الجزم فيقال إنها شرطية، وجواب الشرط جاء مقترنا بالفاء وهذا يجوز في جملة جواب الشرط وجملة الصلة، وعلى هذا كان بالإمكان حمل الجملة على الشرط وعلى الصلة.

---

[1]) سورة الواقعة، الآية 8.

[2]) انظر أبو حيان، البحر المحيط، 208/8.

[3]) أبو حيان، البحر المحيط 204/8، 205، وانظر السمين الحلبي، الدر المصون، 194/10.

[4]) سورة الحاقة، الآية 1، 2.

[5]) سورة القارعة، الآية 1، 2.

[6]) سورة آل عمران، الآية 116.

[7]) أبو حيان، البحر المحيط، 501/2.

[8]) السمين الحلبي، الدر المصون، 269/3.

- **الرابط محذوف :**

نحو " **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْـزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ** "[1]. يقول أبو حيان: " المؤمنون مبتدأ، و(كل مبتدأ ثانٍ) لشمول المؤمنين خاصة. وآمن بالله جملة في موضع خبر كل، والجملة من (كل) وخبره في موضع خبر المؤمنين، والرابط لهذه الجملة بالمبتدأ الأول محذوف وهو ضمير مجرور تقدير: كل منهم"[2].

ونحو قوله تعالى: "**بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ**"[3]. فالضمير محذوف أي بالقول منهم[4]. ويقول السمين الحلبي: "عباد خبر مبتدأ مضمر أي: هم عباد"[5].

---

[1]) سورة البقرة، الآية 285.

[2]) أبو حيان، البحر المحيط، 364/2، وانظر السمين الحلبي، الدر المصون، 691/2.

[3]) سورة الأنبياء، الآية 26، 27.

[4]) انظر أبو حيان، البحر المحيط 307/6.

[5]) السمين الحلبي، الدر المصون 146/8.

الفصل الثاني: إعراب الجمل التي تأتي فاعلا أو نائب فاعل:

قال الشاطبي في هذا النوع من الجمل التي تأتي فاعلا أو نائب فاعل: "والمفعول الذي لم يُسمّ فاعله بمنزلة الفاعل في جميع أحكامه"[1].

- **اختلاف القدماء في مجيء الفاعل جملة:**

وقد اختلف القدماء في مسألة مجيء الفاعل جملة، فالكوفيون يجيزون ذلك، "مستدلين عليه بقوله تعالى: "**ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ**"[2]، ففاعل (بدا) عندهم الجملة التي هي (ليسجننه) ومثل ذلك: " **أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلهمْ**"[3]، فلا يصح أن تكون (كم) الاستفهامية الفاعل، بل الجملة كلها[4].

وثمة رأي يُعزى للمبرد مفاده في مثل هذه الآية أن فاعل الفعل (بدا) مصدر محذوف تقديره: بَداءٌ، كما لو كانت الجملة (بدا لهم بَداء)، وفي آية "أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم" يقدر الفاعل بأنه مصدر هو: يهدي لهم هدى. قال الشاطبي على لسان المبرد: "هذا الباب كله محمول على إضمار المصدر المفهوم من الفعل، فهو الفاعل، والتقدير: بدا لهم بداء، ويهد لهم هدى، وتبين لكم تبيّن، وأوحي وَحْي أو إيحاء، وكذلك سائر الأمثلة"[5].

وأحسب أن هذا الرأي فيه تكلف، وهو يحتاج إلى حذف وتقدير، وذلك تجنبا لئلا تكون الجملة هي الفاعل. وذهب الشاطبي إلى أن رأى المبرد هذا يَعْدل رأي ابن مالك[6]. وقد ذكر السمين الحلبي هذا الرأي، قال: "الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل، وهو (بدا)، أي: بدا لهم بداء"[7].

وأما الفراء فهو يرى أن (كم) من قوله تعالى "أولم يهد لهم كم أهلكنا" يجوز أن تكون في موضع رفع بـ (يهد). ويؤول الفراء "أوَلم يهد لهم كم أهلكنا" بـ (أولم تهدهم القرون الهالكة) [8]. وفي هذا ما يعني أن الفراء لا يعني أن كلمة (كم) من الآية هي وحدها الفاعل، وإنما الفاعل مؤول من جملة (كم أهلكنا)، أي أن الفاعل هو الجملة. والذي أراه أن الفراء مُحِقّ في تأويل جملة الاستفهام المبدوءة بـ (كم) فاعلا، وليس (كم) وحدها.

---

[1] الشاطبي، المقاصد، 539/2.

[2] سورة يوسف، الآية 35.

[3] سورة طه، الآية 20.

[4] الشاطبي، المقاصد، 538/2، وانظر الحلبي، السمين، الدر المصون، 494/6.

[5] انظر الشاطبي، المقاصد، 541/2.

[6] المصدر نفسه، 451/2.

[7] الحلبي، السمين، الدر المصون، 494/6، وانظر أبا حيان، البحر المحيط، 307/5.

[8] انظر الفراء، معاني القرآن، 333/2.

قال الفراء: "وتقول: قد تبين لي، أقام زيد أم عمرو، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى، كأنك قلت: تبين لي ذاك"[1].

وفي قوله تعالى: " **وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ** "[2]، لا يرى السمين الحلبي أن تكون (كيف) فاعلا، قال "ولا جائز أن يكون (كيف) فاعلا، لأنها إما شرطية أو استفهامية، وكلاهما لا يعمل فيه ما تقدمه. والفاعل لا يتقدم عندنا"[3].

وهذا الرأي يتبناه البصريون عادة، وقد ذهب إليه ابن مالك، فهو يرى أن الفاعل لا يكون إلا اسما، أي لا يكون جملة[4]. فإن جاء على الظاهر جملة، فإن الفاعل الحقيقي هو دلالة الجملة على الاسم، قال الشاطبي: "إذ الجملة من حيث هي جملة لا تقع فاعلة أبدا"[5].

والذي أراه أن هذا الخلاف أقرب إلى أن يكون مفتعلا بين القائلين بجواز أن تكون الجملة فاعلا ومن يقولون: إن الاسم، أي المفرد هو الفاعل، فالكوفيون حين يقولون: إن الفاعل يأتي جملة لا يعنون بذلك الجملة نفسها، وإنما المفرد الذي تؤول به الجملة، وهذا هو رأي البصريين الذين يرون أن الجملة التي تأتي فاعلا ما هي إلا مؤولة بالاسم المفرد، فجوهر الخلاف يفضي إلى أمر واحد.

- **مناقشة البصريين في مسألة صدارة أدوات الاستفهام وأدوات الشرط:**

وأرى أن البصريين قد ذهبوا مذهبا بعيدا مع ظاهر القاعدة التي تقول: إن أداة الشرط أو أداة الاستفهام لها الصدارة ولا يجوز أن يعمل فيها ما قبلها، وأن الفاعل لا يجوز أن يتقدم على عامله في نحو: (زيد قام) التي يذهب فيها الكوفيون إلى أن (زيد) فيها هو الفاعل وقد تقدم. وأما صدارة أدوات الشرط فقد حصل استثناء عليها في نحو: "**إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى**"[6]. وكذلك أدوات الاستفهام حين تسبق بحرف جر من نحو: بكم تبيع هذا؟ ويمكن للشرط أن يسبق بالقسم. قال سيبويه: "وتقول: أنا والله إن تأتني لا آتك، لأن هذا الكلام مبني

---

[1] الفراء، معاني القرآن، 333/2.

[2] سورة إبراهيم، الآية 45.

[3] الحلبي، السمين، الدر المصون، 124/7–125.

[4] انظر الشاطبي، المقاصد، 539/2.

[5] المصدر نفسه، 540/2.

[6] سورة طه، الآية 74، وانظر الزجاجي، الجمل، ص215.

على أنا، ألا ترى أنه حسن أن تقول: أنا والله إن تأتني آتك"[1]. ومن لطيف ما يذكر أن سيبويه وهو رأس المدرسة البصرية عد جملة (أيهم أفضل) من: (بدا لهم أيّهم أفضل) فاعلا[2].

1) سيبويه، الكتاب، 84/3، وانظر الزمخشري، المفصل، ص 327.

2) انظر سيبويه، الكتاب، 110/3.

- **جملة الفاعل أو نائب الفاعل يغلب أن تكون لفعل القول أو ما في معناه:**

وكثيرا ما تأتي الجملة التي هي فاعل، لفعل قول محذوف نحو: قال، أو يقول. إذ الجملة عندئذ فاعل (قال)، فإن كان الفعل مبنيا للمجهول، نحو قيل، فإن الجملة المقولة تكون في محل رفع نائب فاعل، نحو البيت المنسوب للعجاج، وهو:

جاءوا بمِذْق هل رأيتَ الذئبَ قطّ

أي جاءوا بلبن مقول فيه: هل رأت الذئب قط، كناية عن خلطه بالماء[1]. ومنه مع الفعل المبني للمجهول الظاهر قوله تعالى: **"وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"**[2] ، إذ جملة الحمد لله نائب فاعل للفعل (قيل).

وقد يكون الفعل في معنى القول، كـ: نادى، نحو: **"فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى "**[3]. إذ الفعل المبني للمجهول هو (نودي) و (يا موسى) جملة النداء نائب فاعل.

ومن الشواهد التي تساق على مجيء الفاعل أو نائب الفاعل جملة[4].

- **"وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ"**[5]. الفعل (أوحي) والفاعل جملة (ليَحْبَطن عملك)
- بيت الفرزدق[6]:

ما ضرّ تغلبَ وائلٍ أهجوتَها　　أم بُلت حيث تَلاطم البحرانِ

الفعل: ضر، والفاعل: جملة أهجوتها

- بيت بشر بن أبي خازم[7]

نَزَعت بأسباب الأمور وقد بدا　　لذي اللب منها أيُّ أمريه أصْوبُ

الفعل: (بدا) والفاعل جملة: (أيّ أمريه أصوب)

---

[1]) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، 8/3.

[2]) سورة الزمر، الآية 75.

[3]) سورة طه، الآية 11.

[4]) انظر الشاطبي، المقاصد، 539/2، وانظر عضيمة، دراسات، 263/8.

[5]) سورة الزمر، آية 65.

[6]) الفرزدق، همام بن غالب (ت 42هـ)، ديوانه، دار صادر، بيروت، 344/2.

[7]) أبي خازم، بشر (ت533هـ)، ديوانه، ط2، وزارة الثقافة، دمشق، 1992، ص8.

قال الشاطبي: "ومثل هذا في الكلام كثير، وجميعه يُشعِر، بل يصرّح بأن الفاعل لا يلزم أن يكون اسما أي كلمة واحدة"[1]

وأرى أن تأخذ دراستي بالرأي الذي يذهب إلى أن الفاعل أو نائب الفاعل قد يأتي جملة، لكثرة ذلك في الكلام، كما قال الشاطبي، ولأن من الصعب أن نحكّم قاعدة الصدارة لأسماء الاستفهام وأسماء الشرط في رقاب النصوص كلها.

كما مرّ أن قانون الصدارة هذا تخترقه نصوص من الاستعمال كثيرة. وأنّ رأي الكوفيين يُجنّب اللغة مشقة التكلف الذي ذهب إليه المبرد، في تكلف إيجاد مصدر يُقحم على الجملة ليكون فاعلا بدل الجملة، أو رأي البصريين الذي يتشبث بقاعدة الصدارة حتى لو أدت إلى المبالغة في الحذف والتقدير، في نحو: زيد قام، إذ عدّوا فاعل (قام) ليس الاسم المذكور، وإنما: ضمير مستتر يعود على قام.

---

[1]) الشاطبي، المقاصد، 539/2.

الفصل الثالث :الجملة الواقعة في محل جر :

لعل ابن هشام في (مغني اللبيب) أكثر من اهتم بأقسام الجمل، وقد فصل القول في الجمل التي تقع موقع الإضافة، وقسمها إلى ثمانية أقسام، يقول في المغني: "ولا يُضاف إلى الجملة إلا ثمانية"[1].

- **المبحث الأول: أسماء الزمان**

أجاز النحاة إضافة أسماء الزمان إلى الجمل، بشروط، قال سيبويه "جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضيا أضيف إلى الفعل وإلى الابتداء والخبر، لأنه في معنى (إذ) فأضيف إلى ما يضاف إليه (إذ). وإذا كان لما لم يقع، لم يُضَف إلا إلى الأفعال، لأنه في معنى (إذ). و(إذ) هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال"[2].

ومن كلام سيبويه نستنتج أن ظروف الزمان تضاف إلى الجملة الفعلية، وإلى الجملة الاسمية، إذا حملت في معناها معنى (إذ). ويؤكد المبرد هذه الفكرة بقوله: "اعلم أنه ما كان من الأزمنة في معنى (إذ) فإنه يضاف إلى الفعل والفاعل وإلى الابتداء والخبر، كما يكون ذلك في (إذ) .. فعلى هذا تقول (جئتك يومَ زيدٌ في الدار)، و (جئتك حين قام زيد) "[3].

ومنه نحو قوله تعالى: "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم" فالفعل وفاعله ومفعوله في محل جر بالإضافة، "وآتيك إذا احمر البسر"، "وما رأيتك منذ دخل الشتاء"[4]. علق ابن يعيش على الآية السابقة قائلا: إلا أنهم قد أضافوا أسماء الزمان إلى الأفعال"[5].

---

[1]) ابن هشام، مغني اللبيب، **555/2**.

[2]) سيبويه، الكتاب، **461/1**، وانظر الشاطبي، المقاصد، **73/4**، وابن هشام، أوضح المسالك، **197/2**، وابن مالك، شرح التسهيل، **118/3**.

[3]) المبرد، المقتضب، **347/4**، وانظر الزمخشري، المفصل، ص **96**، وابن يعيش، شرح المفصل، **16/3**، وابن مالك، شرح التسهيل، **118/3**.

[4]) انظر الزمخشري، المفصل، ص **96**.

[5]) ابن يعيش، شرح المفصل، **16/3**، وانظر ابن مالك، شرح التسهيل، **120/3**.

ومنه نحو قول حِجْلة بن نَضْلة[1]:

حنَّت نوارُ ولاتَ هَنّا حَنَّت   وبدا التي كانت نَوَارِ أَجَنّتِ

فالشاهد في هذا البيت أنه أضاف (هنا) إلى (حنت) و (هنا) أصلها المكان[2].

وقول النابغة[3]:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا   وقلت ألمّا أصحُ والشيبُ وازع

فقد أضاف (حين) وهو اسم الزمان، على الجملة الفعلية (عاتبت). وقال ابن يعيش: "فأضاف حين إلى الفعل الماضي"[4].

أما الكلمات (يوم، ووقت، وزمان، ونهار، وليل، وصُبح، ومساء، وغداة، وعشية) فإنها تضاف إلى الجمل[5].وتعليل ذلك أن ما ينسحب على (إذ) ينسحب عليها[6].

وتعليل إضافة هذه الظروف إلى الجمل، وحملها معنى (إذ) هو أن (إذ) تدل على زمن ماض مبهم، يقول الشاطبي: "كل زمانيّ كان مدلوله الزمان الماضي المبهم"[7]. وعليه فالكلمات التي تدل على معدودية ومحدودية في الزمان كأسماء الشهور والأيام، لم تضف إلى الجمل لأنها خالفت معنى (إذ)[8].

---

[1]) الزمخشري، المفصل، ص 96.

[2]) انظر الزمخشري، المفصل، ص 96، وابن يعيش، شرح المفصل، 17/3.

[3]) النابغة، ديوانه، ص 32.

[4]) ابن يعيش، شرح المفصل، 16/3، والشاطبي، المقاصد الشافية، 73/4، وابن هشام، أوضح المسالك، 197/2، والأزهري، شرح التصريح، 705/1.

[5]) انظر الشاطبي، المقاصد، 96/4.

[6]) انظر الشاطبي، المقاصد، 69/4، وابن هشام، المغني، 555/2.

[7]) الشاطبي، المقاصد، 96/4.

[8]) انظر المصدر نفسه، 69/4.

ويضيف ابن يعيش إلى التعليل السابق: "واختص الزمان بذلك من بين سائر الأسماء لملابسة بين الفعل وبينه، وذلك أن الزمان حركة الفلك، والفعل حركة الفاعل؛ ولاقتران الزمان بالحدث، فلما كان بينهما هذه المناسبة اختص بالإضافة"[1].

قال "وتكون الإضافة في اللفظ إلى الجملة، والمراد: المصدر"[2]. فعندما نقول: "هذا يوم يقوم زيد" فإن هذا الفعل وفاعله يؤولان بقيام زيد (أي المصدر).

ومن الشواهد التي تضرب في سياق الحديث عن ظروف الزمان ما قاله الأعشى ميمون[3].

أنجبَ أيامَ والده به   إذ نَجَلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا

يقول الشاطبي: "قالوا معناه أيام احتاج أبوه إلى عونه"[4]. ونحو قوله تعالى: **"يَوْمَ هُم بَارِزُونَ"**[5]. فالجملة الاسمية (هم بارزون) في محل جر بالإضافة لأنها وقعت بعد الظرف (يوم)، إلا أن ابن عصفور في كتابه[6]. يرى أن كلمة (يوم) بدل من المفعول به للآية السابقة لها، التي هي " **لِيُنذِرَ يَوْمَ التلاقِ**"[7]. وهي ليست ظرفا.

قال أبو حيان: "الظرف المستقبل عند سيبويه لا يجوز إضافته إلى الجملة الاسمية، لا يجوز: أجيئك يومَ زيدٌ ذاهب، إجراء له مجرى (إذ)، فكما لا يجوز أن تقول أجيئك زيد ذاهب، فكذلك لا يجوز هذا، وذهب أبو الحسن إلى جواز ذلك، فيتخرج قوله:"يوم هم بارزون" على هذا المذهب"[8].

---

[1]) ابن يعيش، شرح المفصل، 16/3.

[2]) المصدر نفسه، 16/3.

[3]) الأعشى، ميمون بن قيس (ت 7هـ)، ديوانه، دار صادر، بيروت، 1996، 152/1.

[4]) الشاطبي، المقاصد، 70/4.

[5]) سورة غافر، الآية 16.

[6]) الزجاجي، الجمل، 333/1.

[7]) سورة غافر، الآية 15.

[8]) أبو حيان، البحر المحيط، 455/7.

ونحو قوله تعالى: **"هَذَا يَوْمُ لا يَنطِقُونَ"**[1]. ونحو قوله عز وجل: **"وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ"**[2]. فجملة (وُلِدَ) في محل جر بالإضافة، لأنها وقعت بعد الظرف[3]. وقوله تعالى: **"وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآَنُ"**[4]. وقوله: **" أَلَا حينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ"**[5]. وقوله: **"الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ"**[6]. وقوله في سورة الطور: **"وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ"**[7].

فالجمل (ينزل القرآن)، و(يستغشون)، و(تقوم) في محل جر مضاف إليه لأنها وقعت بعد الظرف (حين).

وقوله تعالى: **" وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ "**[8].

يقول أبو حيان: "وقوله (كأن لم يلبثوا) يصح أن تكون في موضع الصفة لـ (يوم)، لأن (يوم يحشرهم) معرفة، والجمل نكرات، ولا تنعت المعرفة بالنكرة، فلا يقال إن الجمل التي يضاف إليها أسماء الزمان نكرات على الاطلاق، لأنها إن كانت في التقدير تدخل إلى معرفة، فإن ما أضيف إليها يتعرف. وإن كانت تدخل إلى نكرة كان ما أضيف إليها نكرة"[9].

وفي قوله تعالى: **" يَوْمَ هُمْ على النَّارِ يُفْتَنُونَ "**[10]. يعلق أبو حيان قائلا: "انتصب (يوم هم) بمضمر تقديره: هو كائن، أي الجزاء، قاله الزجاج، وجوزوا أن يكون خبرَ مبتدأ محذوف، والفتحة فتحة بناء، لإضافته إلى غير متمكن، وهي الجملة الاسمية"[11].

---

[1]) سورة المرسلات، الآية **35**.

[2]) سورة مريم، الآية **33**.

[3]) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، **555/3**.

[4]) سورة المائدة، الآية **101**.

[5]) .سورة هود، الآية **5**.

[6]) سورة الشعراء، الآية **218**.

[7]) سورة الطور، الآية **48**.

[8]) سورة يونس، الآية **45**.

[9]) أبو حيان، البحر المحيط، **162/5**.

[10]) سورة الذاريات، الآية **3**.

[11]) أبو حيان، البحر المحيط، **135/8**، وانظر شرح التصريح، **703/1**.

ومن الشواهد أيضا قول امرئ القيس[1]:

كأنِّي غدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تحَمَّلُوا   لدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ ناقِفُ حنْظَلِ

وقول الفرزدق[2]:

غَداةَ أحَلّتْ لابنِ أصْرَمَ طَعْنَةٌ،   حُصَينٌ، عَبيطاتِ السّدائفِ والخَمرُ

ففي البيت الأول جملة (تحملوا) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف (يوم). أما في بيت الفرزدق فأضيفت جملة (أحلت) إلى ظرف الزمان (غداة)[3].

أما (منذ) فقد عده ابن يعيش مضافا، لكن السبب في الإضافة ليس وجود منذ في حد ذاتها، يقول: "فأما منذ فهي في نفسها لا تضاف البتة"[4]. فعندما يقال: ما رأيتك مُذ دخل الشتاء، فإن الجملة الفعلية (دخل الشتاء) في محل جر بالإضافة، وهذا ما ذهب إليه سيبويه في الكتاب، فكيف يستقيم قول سيبويه مع ما ذهب إليه ابن يعيش؟

يعلل ابن يعيش ذلك بأن سيبويه يريد أن (مُذ) مضافة إلى الفعل، وإنما المراد أن المضاف إلى الفعل الزمنُ المحذوف[5].وقد أضاف في التعليل بقوله: "لأنه كان يلزم لو أضفتها إلى الفعل أن تكون ظرفا. و (مذ) لا تستعمل إلا مبتدأة ولذلك منعوا جواز الإخبار عنها"[6].

---

[1]) امرؤ القيس، ضرج بن جعر (ت 130ق.م)، ديوانه، دار المعارف، القاهرة، 1969، ص9.

[2]) الفرزدق، ديوانه، 254.

[3]) انظر الشاطبي، المقاصد، 71/4.

[4]) ابن يعيش، شرح المفصل، 17/3، وانظر سيبويه، الكتاب، 226/4.

[5]) ابن يعيش، شرح المفصل، 17/3.

[6]) المصدر نفسه، 17/3.

- **المبحث الثاني: أسماء المكان**

(حيث)

يقول ابن هشام: "وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان وإضافتها إلى الجملة لازمة"[1]. وقد عدها الأشموني هي (ولدن) الظرفين اللذين يضافان إلى الجمل: يقول الأشموني: "ولم يضف من ظروف المكان إلى الجملة إلا لدن، وحيث"[2]. ويقول ابن هشام "وهو للمكان اتفاقا"[3]. نحو قول زهير بن أبي سلمى في معلقته[4]:

لدى حيثُ ألقتْ رَحَلها أمُّ قشْعَم

فالجملة الفعلية (ألقت ...) في محل جر بالإضافة لأنها تلت ظرف المكان (حيث) [5].

ونحو قوله تعالى: "الله أعلم حيث يجعل رسالته"[6]. فجملة يجعل رسالته في محل جر بالإضافة، ونحو قول الشاعر[7]:

إنْ حيثُ استقرَّ مَنْ أنتَ راعيــ ــــــيهِ حِمَىً فيه عزةٌ وأمانُ

وقول الشاعر[8]:

إذا ريْدةٌ من حيث ما نفَحت له أتاه برَيّاها خليلٌ يُواصِلُه

والشاهد فيه (من حيث هبت) فحذفت الجملةَ وعُوّض عنها (مَا) أي إذا ريدة نفحت له من

---

[1]) ابن هشام، مغني اللبيب، 56/2، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، 19/3، والشاطبي، المقاصد الشافية، 66/4، والأشموني، شرح الأشموني، 313/2.

[2]) الأشموني، شرح الأشموني، 318/2، والسيوطي، الأشباه والنظائر، 90/2.

[3]) ابن هشام، مغني اللبيب، 179/1، وابن هشام، أوضح المسالك، 192/2، والأزهري، شرح التصريح، 699/1.

[4]) أبي سلمى، زهير (ت 13 ق.م)، ديوانه، دار صادر، 1960، ص 22.

[5]) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، 179/1.

[6]) سورة الأنعام، الآية 124.

[7]) ابن هشام، مغني اللبيب، 179/1.

[8]) ابن هشام، مغني اللبيب، 180/1.

حيث هبت[1]. ويضيف ابن هشام أن (حيث) إذا اتصلت بها بـ(ما) الكافة ضُمّنت معنى الشرط وجزمت فعلين[2]. والذي أراه أن حيث في المعنى قد تأتي متضمنة معنى الشرط من غير أن تجزم، نحو قوله تعالى: "ومن حيث خرجت فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام" أمّا (حيثما) فهي تتضمن معنى الشرط وتجزم.

نحو قول الشاعر[3]:

حيْثما تسْتقمْ يُقَدّر لك اللّـ ـهُ نجاحاً في غابرِ الأزْمانِ

وهذا البيت يعد دليلا عند ابن هشام على مجيء ظرف المكان (حيث) دالا على الزمان وهذا ما ذهب إليه الأخفش وبعض الكوفيين.

والشاهد في البيت جزم المضارع بحيثما لتضمنها معنى الشرط.

وقد اشترط ابن عصفور في الكلمات: آية، وذو، ألا تكون في حالة التثنية، وهي مما يضاف إلى الجمل[4].

ومن الشواهد أيضا قوله عز وجل **"مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ "**[5] فجملة (سكنتم) في محل جر بالإضافة.

ونحو قوله تعالى: **"وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ "**[6]. ونحو: **" وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ"**[7]. وقوله تبارك: **" وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا"**[8].

---

[1]) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، 180/1، و (الريدة: هي ريح لينة الهبوب).

[2]) انظر المصدر نفسه، 181/1.

[3]) المصدر نفسه، 181/1.

[4]) انظر ابن عصفور، المُقَرب ومعه مَثَلُ المقرب، ص290.

[5]) سورة الطلاق، الطلاق 6.

[6]) سورة الأعراف، الآية 161.

[7]) سورة الحجر، الآية 65.

[8]) سورة البقرة، الآية 35.

- **(آية) بمعنى علامة:**

يقول سيبويه: "مما يضاف إلى الفعل آية"[1]. وهذا ما ذهب إليه الزمخشري حيث قال: "ومما يضاف إلى الفعل(آية) لقرب معناها من معنى الوقت"[2]. وقد عدها ابن يعيش بمنزلة الوقت. قال: "لأنها بمنزلة الوقت، وذلك أن الآية العلامة والأوقات علامات لمعرفة الحوادث وترتيبها"[3]. وهي مما يضاف إلى الجمل الفعلية. يقول ابن هشام: "تضاف آية إلى الجملة الفعلية"[4].

نحو قول الشاعر[5]:

بآيةِ يُقْدمون الخيلَ شُعثا   كأن على سنابكها مُداما

فالشاهد فيه إضافة الآية إلى الفعل الذي هو يقدمون، فالاستشهاد بهذا البيت على إضافة (آية) إلى الفعل.

ونحو قول الشاعر[6]:

ألا من مُبْلغٌ عني تميما   بآيةِ ما يُحبونَ الطَعَاما

فجملة (يحبون) المنفية في محل جر بالإضافة[7].

---

[1]) **سيبويه، الكتاب، 460/1.**

[2]) **الزمخشري، المفصل، 97.**

[3]) **ابن يعيش، شرح المفصل، 18/3.**

[4]) **ابن هشام، مغني اللبيب، 556/2.**

[5]) **سيبويه، الكتاب، 461/1، وانظر الزمخشري، المفصل، ص 98، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، 18/3، وانظر ابن هشام، مغني اللبيب، 556/2.**

[6]) **انظر الزمخشري، المفصل، ص 98.**

[7]) **انظر سيبويه، الكتاب، 461/1.**

ونحو قول عمرو بن شاس[1]:

بآيةِ ما كانوا ضِعافا ولا عُزلا

فجملة (كانوا) في محل جر بالإضافة، لأنها وقعت بعد (آية).

ونحو قول أمية بن أبي الصلت[2]:

بآيةِ قامَ يَنْطِقُ كلَّ شيء وخانَ خِيانَةَ الدِّيكِ الغُرابُ

فجملة (قام) في محل جر بالإضافة [3].

- **(ذو):**

ذكر فيها ابن هشام آراء متعددة، فمنهم من قال إنها بمعنى صاحب، والموصوف نكره في نحو قولهم: "اذهب بذي تسلم"[4]. أي اذهب وقت صاحب سلامة، وقيل بمعنى (الذي) والموصوف معرفة، والجملة لا محل لها، وهذه لغة طيء[5].

ويضيف ابن يعيش قائلا: **"**فقد ذهب بعض العلماء أن (ذي) بمعنى (الذي) كأنه قال اذهب بالذي تسلم (في قولهم اذهب بذي تسلم)، والهاء محذوفة وهو مصدر، كأنه قال بالسلام الذي تسلمه**"**[6].

- **لَدُن ورَيْثَ:**

نحو قول الشاعر[7]:

لزِمْنا لَدُن سَلْتُمونَا وِفَاقكُم فلاَ يَكُ منْكُم للخِلافِ جُنُوح

---

[1]) ابن هشام، مغني اللبيب، **556/2**.

[2]) ابن أبي الصلت، أمية (ت5هـ)، ديوانه، دار صادر، **1998**، ص **191**.

[3]) انظر ابن عصفور، المقرب ومعه مثل المقرب، ص**290**.

[4]) ابن هشام، مغني اللبيب، **557/2**.

[5]) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، **557/2**، الزمخشري، المفصل، ص **98**.

[6]) ابن يعيش، شرح المفصل، **19/3**.

[7]) ابن هشام، مغني اللبيب، **558/2**، وابن مالك، شرح التسهيل، **125/3**.

وهي اسم يدل على ابتداء الغاية، يقول ابن هشام: "فأما (لدن) فهي اسم يبدأ الغاية، زمانية كانت أو مكانية"[1].

ففي بيت الشعر أضيفت جملة (سَلْتُمونا) إلى اسم الزمان (لدن).

ويقول الشاطبي: "إنّ لَدُن من الظروف، يلزم الإضافة فيجر ما بعده مطلقا"[2]. إلا أنني لم أجد عند الشاطبي ما يدل على إضافتها إلى الجمل.

وقد أكد ابن هشام الفكرة في كتاب آخر على أن (لدن) تضاف إلى الجمل يقول: "يجوز إضافتها إلى الجمل"[3]. وذلك نحو قول القطامي[4]:

لدن شَبَّ حتى شابَ سودُ الذوائبِ

فالشاهد فيه قوله: "لدن شب" حيث أضاف لفظ (لدن) إلى جملة (شب) وفاعله المستتر فيه. إلا أنه لم يذكر سوى هذا الشاهد[5]. وقد تتوسط (أن) المصدرية أو الزائدة بين (لدن) والفعل

نحو قول الشاعر[6]:

وليتَ فلم تقطَع لَدُنْ أن وَليتَنا   قُرَابَةَ ذِي قُربى ولاحَقَّ مُسلمِ

أما (ريث) فهي مصدر للزمان يقول ابن هشام: "فهي مصدر راث إذا أبطأ وعوملت معاملة أسماء الزمان في الإضافة إلى الجملة، كما عوملت معاملة أسماء الزمان في التوقيت"[7].

نحو قول الشاعر[8]:

خليليَّ رِفقا ريثَ أقضي لبانةَ   من العَرَصات المُذْكِرات عُهُودا

فالشاهد فيه أن (ريث) مضافة إلى الجملة الفعلية (أقضي).

---

[1]) ابن هشام، مغني اللبيب، 558/2، وانظر ابن مالك، شرح التسهيل، 118/3 – 125.

[2]) الشاطبي، المقاصد الشافية، 119/4.

[3]) ابن هشام، أوضح المسالك، 207/2.

[4]) القطامي، عمبير بن شييم (ت 130هـ)، ديوانه، بريل، ألمانيا، 1902، ص 44.

[5]) انظر الأزهري، شرح التصريح، 712/1، وابن هشام، أوضح المسالك، 207/2.

[6]) ابن مالك، شرح التسهيل، 125/3.

[7]) ابن هشام، مغني اللبيب، 558/2، وانظر ابن مالك، شرح التسهيل، 125/3.

[8]) ابن هشام، مغني اللبيب، 558/2، وانظر ابن مالك، شرح التسهيل، 125/3.

وثمة شح في شواهد (لدن) و (ريث) في كثير من الكتب التي اطلعت عليها.
وقد تتوسط بين (ريث) والفعل، (ما) زائدة أو مصدرية[1].
نحو قول الشاعر[2]:

مُحيَّاهُ يُلقَى يَنالُ السُّؤا   لَ راجيهِ ريثما ينثني

- **(قول وقائل)**

ولم أجد في كتب النحو التي تناولتها إلا شاهدين لهما عند ابن هشام وهما قول الشاعر[3]:

قولُ يا للرجال يُنْهضُ مِنها   مُسْرِعينَ الكُهولَ والشَّبان

فجملة الاستغاثة وهي (ياللرجال) مضاف إليه لأنها وقعت بعد كلمة (قول) وثمة شاهد آخر لم يذكر اسمه أيضا[4].

وأحببتُ قائلَ: كيف أنتَ بصالحٍ حتى مَلِلْتُ وملَّني عُوَّادِي

فجملة (كيف أنت) مضافة إلى كلمة قائل.

(إذ) و (إذا)

تندرج (إذ) و (إذا) تحت القسم الأول عند ابن هشام وهو (أسماء الزمان) إلا أنني وددت فصلهما لكثرة الحديث عنهما وتناولهما منفصلتين لدى النحاة.

(إذ):

يقول ابن يعيش: "إذ وإذا لا تضافان إلا إلى الجمل" ويقول المالقي: "إذ أصلها أن تكون ظرفا للماضي من الزمان مضافا إلى الجملة"[5]. أما الأشموني فيضيف إلى هذه الفكرة يقول:

---

[1]) انظر ابن مالك، شرح التسهيل، 125/3.

[2]) ابن مالك، شرح التسهيل، 125/3.

[3]) ابن هشام، مغني اللبيب، 558/2.

[4]) المصدر نفسه، 559/2.

[5]) المالقي، رصف المباني، ص 148، وانظر المرادي، الحسن بن قاسم (ت749هـ)، الجنى الداني، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، 1973، ص 186، وابن يعيش، شرح المفصل ،17/3.

"ومعنى (إذ) في كونه ظرفا مبهما ماضيا نحو حين، ووقت، وزمان"[1]. فهي ظرف يدل على الزمان. ويتابع القول: "فإن كان الظرف المبهم مستقبل المعنى لم يعامل معاملة (إذ)، بل يعامل معاملة (إذا)[2]. ويستنتج مما سبق أن (إذ)، لكي تعمل عمل الإضافة، يجب أن تحمل معنى الزمان المبهم، والشرط الثاني أن يليها فعل ماض أو مضارع، أما إذا كان الفعل دالا على الاستقبال فالأولى أن نضع (إذا) [3]. نحو قوله تعالى: "**وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ**"[4]. ونحو: "**وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ** "[5]. ونحو قوله عز وجل: " **إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ علَى أحَدٍ**"[6]. ونحو قوله تبارك وتعالى: " **إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ**"[7].

فالجمل الفعلية (جعلكم، وآتينا موسى، وتصعدون، وتأتيهم) في محل جر مضاف إليه لوقوعها بعد (إذ)[8]. ونحو قوله تعالى: " **وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا**"[9]. وقوله تبارك: " **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ**"[10].

والشواهد على هذا كثيرة منها: قوله تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة"[11]. قوله تعالى: " **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ**"[12]. وقوله عز وجل: "**وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ**"[13]. وقوله: " **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ**

---

[1]) الأشموني، شرح الأشموني، **313/2**.

[2]) الأشموني، شرح الأشموني، **313/2**، وانظر الشاطبي، المقاصد، **68/4**.

[3]) انظر الأزهري، شرح التصريح، **705/1**.

[4]) سورة الأعراف، الآية **69**.

[5]) سورة البقرة، الآية **53**.

[6]) سورة آل عمران، الآية **153**.

[7]) سورة الأعراف، الآية **193**.

[8]) انظر الشاطبي، المقاصد، **68/4**.

[9]) سورة الأعراف، الاية **86**.

[10]) سورة الأنفال، الآية **30**، انظر الأشموني، شرح الأشموني، **313/2**، وابن هشام، أوضح المسالك، **192/2**.

[11]) سورة البقرة، الآية **3**.

[12]) سورة البقرة، الآية **124**.

[13]) سورة آل عمران، الآية **121**.

الْقَوَاعِدَ"[1]. وقوله: " **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ** "[2]. والملاحظ أن الأفعال جاءت بعد (إذ) على صيغة الفعل الماضي أو المضارع فقط.

ومن ذلك قول العباس بن مرداس[3]:

إذ ما أتيتَ على الرسولِ فقل لهُ حقا عليكَ إذا اطمأنَّ المَجْلِسُ

فالفعل المنفي (أتيت) في محل جر بالإضافة[4].

وقد تكون (إذ) تعليلية[5]. وذلك نحو قوله تعالى: " **وَلَنْ يَنفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ**"[6]. ونحو: " **وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ**"[7].

وقد تكون الجملة بعد (إذ) اسمية. يقول ابن هشام: "ومنها ما هو واجب الإضافة إلى الجملة، اسمية كانت أو فعلية وهو (إذ)" [8].

ومثال الاسمية ما ورد عندهم من الأمثلة المصنوعة نحو: "جئتك إذ زيد قام أو زيد قائم"[9].

ومن الشواهد في هذا السياق قوله عز وجل: "**وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ** "[10]. ونحو قوله تعالى: "**وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ**"[11]. فالجمل (أنتم قليل) و (أنتم أجنة) جمل اسمية مكونة

---

[1]) سورة البقرة، الآية 127.

[2]) سورة الأحزاب، الآية 37.

[3]) ابن مرداس، عباس (ت18هـ)، ديوانه، وزارة الثقافة، بغداد، 1968، ص 72.

[4]) انظر المالقي، رصف المباني، ص 148.

[5]) المرادي، الجنى الداني، ص 188.

[6]) سورة الزخرف، الآية 39.

[7]) سورة الأحقاف، الآية 11.

[8]) ابن هشام، أوضح المسالك، 192/2، وانظر الشاطبي، المقاصد، 68/4، والأشموني، شرح الأشموني، 313/3، وابن هشام، مغني اللبيب، 555/2، وابن يعيش، شرح المفصل، 17/3، وابن هشام، مغني اللبيب، 119/1.

[9]) ابن يعيش، شرح المفصل، 17/3.

[10]) سورة الأنفال، الآية 26.

[11]) سورة النجم، الآية 22.

من مبتدأ وخبر في محل جر مضاف إليه[1].

غير أن المرادي يذهب في الآية الكريمة (إذ أنتم قليل) إلى أن (إذ) مفعول به. ومن لم ير ذلك جعل المفعول محذوفا، و (إذ) ظرف، عامله ذلك المحذوف، وتقدير الآية: واذكروا نعمة الله عليكم إذ[2].

وقد تدل على ما استقبل من الزمان[3] نحو قوله تعالى: **" فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذْ الْأَغْلَال فِي أَعْنَاقِهِمْ "**[4]. وأغلب ما ذهب إليه جمهور النحاة أن يكون الفعل الذي يلي (إذ) دالا على المستقبل، وليس المعنى العام للجملة.

ومن الشواهد على (إذ) التي تليها الجملة الاسمية قول الفرزدق[5]:

فأصبحوا قد أعادَ الله نِعْمَتهُم إذ هم قريشٌ وإذا ما مثْلهم بَشَرُ

فجلمة (هم قريش) في محل جر بالإضافة[6].

ونحو قول الشاعر[7]:

هل ترجِعَنَّ ليالٍ قد مَضَيْن لنا والعيشُ مُنقَلِبٌ إذ ذاك أفنانَا

يقول ابن هشام: "وقد يُحذف أحد شطري الجملة، فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد"[8]. فالشاهد في البيت، إذ ذاك كذلك.

ونحو قول الأخطل[9]:

---

[1]) انظر الأشموني، شرح الأشموني، **313/3**، والشاطبي، المقاصد الشافية، **68/4**، وابن هشام، أوضح المسالك، **192/2**، وابن هشام، مغني اللبيب، **191/1**.

[2]) انظر المرادي، الجنى الداني، ص **188**.

[3]) انظر المصدر نفسه، ص **188**.

[4]) سورة غافر، الآية **69**.

[5]) الفرزدق، ديوانه، ص **223**.

[6]) انظر المرادي، الجنى الداني، ص **189**.

[7]) ابن هشام، مغني اللبيب، **119/1**.

[8]) المصدر نفسه، **119/1**.

[9]) المصدر نفسه، **119/1**.

كانت منازل أُلّافٍ عَهَدتهمُ   إذْ نحنُ إذ ذاك دون الناس إخوانا

والشاهد فيه: نحن وذاك مبتدآن حذف خبرهما، والتقدير عهدتهم إخوانا إذ نحن متآلفون إذ ذاك كائن[1].

أما إذا نُوّنَ (إذ) فيجوز أن تُحذف الجملة بعده، قال الشاطبي: "وقوله إفراد إذ أظهره، والموضع موضع ضمير لأجل البيان، يعني أن(إذ) إذا نُوّن، أي لحقه تنوين في آخره أجيز إفراده عن الإضافة فيبقى دون مضاف إليه"[2].

ومن ذلك قوله تعالى: **"وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ"**[3]. وقوله عز وجل: **"وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ"**[4]. ونحو قوله تبارك: **" وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ "**[5].

فالتنوين الموجود في (حينئذ ويومئذ) يسمى تنوين العِوَض أي استعضنا عن الجملة المضافة بالتنوين[6].

ومن شواهد تنوين (إذ) قول أبي ذؤيب الهذلي[7]:

نَهيتكَ عن طِلابِكَ أمَّ عمرو   بعافية وأنت إذن صحيح

(إذا):

يقول ابن هشام: "ومن أسماء الزمان ثلاثة، إضافتها إلى الجملة واجبة، (إذ) باتفاق، و (إذا) عند الجمهور، و (لما) عند من قال باسميتها"[8]. ويقول ابن يعيش: "أما إذا فلا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية"[9]. نحو قولهم: "آتيك إذا احمر البسر"[10]. فالجملة الفعلية (احمر البسر) في محل

---

1) ابن هشام ، مغني اللبيب، **119/1**.

2) الشاطبي، المقاصد الشافية، **68/4**، وانظر ابن هشام، أوضح المسالك، **192/2**.

3) سورة الواقعة، الآية **84**.

4) سورة المرسلات، الآية **15**.

5) سورة الروم، الآية **4**.

6) انظر ابن عصفور، المقرب ومعه مثل المقرب، ص **290**، والشاطبي، المقاصد الشافية، **69/4**، وأوضح المسالك، أوضح المسالك، **192/2**.

7) الهذلي، أبو ذؤيب، الديوان، **68/1**.

8) ابن هشام، مغني اللبيب، **555/2**.

9) ابن يعيش، شرح المفصل، **17/3**، وانظر الأشموني، شرح الأشموني، **314/2**.

10) ابن يعيش، شرح المفصل، **17/3**.

جر بالإضافة، ويضيف المالقي: "... أنه لو كانت ظرفا لم يكن لها موجب للبناء، كما كان لها في غير المفاجأة، وهو إضافتها إلى الجملة"[1].

وقد أكد ابن هشام أن (إذا) مختصة بالجملة الفعلية[2]. وقد علل ذلك الشاطبي بأن (إذا) تحمل معنى الشرط، يقول: "وإنما اختصت بالجملة الفعلية لأنها يغلب عليها معنى الشرط"[3]. ولذلك تقع في جوابها الفاء، نحو قوله تعالى: " **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ** "[4].

إلا أن بعض النحاة ذهب إلى جواز إضافتها إلى الجملة الاسمية[5]. نحو قوله تعالى: "**وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**"[6]. وقوله تعالى: " **فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ**"[7]. ونحو قوله عز وجل: "**فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ**"[8]. وقول عز وجل: " **فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ** "[9]. وقوله تعالى: "**فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ**"[10]. وقوله تبارك: " **فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ** "[11]. وقوله تعالى: "**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ** "[12]. والملاحظ أن الأفعال بعد (إذا) تكون في حالة المضارع أو الماضي. أما فعل الأمر فلا

---

[1]) المالقي، رصف المباني، ص **150**.

[2]) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، **555/2**، والشاطبي، المقاصد الشافية، **90/4**، وابن هشام، أوضح المسالك، **194/2**،

[3]) الشاطبي، المقاصد الشافية، **90/4**.

[4]) سورة محمد، الآية **4**.

[5]) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، **122/1**، والمالقي، رصف المباني، ص**150**.

[6]) سورة الروم، الآية **36**.

[7]) سورة يس، الآية **77**.

[8]) سورة يس، الآية **29**.

[9]) سورة الأنبياء، الآية **97**.

[10]) سورة الشعراء، الآية **33**.

[11]) سورة النازعات، الآية **14**.

[12]) سورة الشورى، الآية **39**.

يجوز أن يأتي بعد (إذا). يقول الشاطبي: "أما الأمر فلا موقع له هنا"[1]. لكن المرادي يطرح القضية على أنها قضية خلافية، يقول: "ومذهب سيبويه أن (إذا) لا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر"[2].

وممن ذهب إلى جواز وقوع الجملة الاسمية بعد (إذا) الأخفش. ومن الشواهد التي استدلوا بها أيضا قول الفرزدق[3]:

إذا باهليٌّ تحته حنْظلية   لهُ ولد منها فذاك المُذَرَّع

إلا أنهم عللوا ورود الجملة الاسمية بعد (إذا) بتقديرهم (كان)، فتصبح الجملة إذا كان باهلي تحته حنظلية، فباهلي اسم كان، وتحته ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وحنظلية مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر (كان)[4].

أما قوله تعالى: "إذا السماء انفطرت"[5]. فيقول الشاطبي: "فإن الاسم المُصَدّر عندهم في هذا المثل فاعل بفعل مضمر يدل عليه الظاهر، تقديره: إذا انشقت السماء انشقت، وانفطرت السماء انفطرت"[6].

وقد تكون (إذا) ظرفا لما استقبل من الزمان، أي مجردا من معنى الشرط[7]. ونحو قوله تعالى: " **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى**"[8]. وقوله عز وجل: " **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى**"[9].

وقد اشترط الفرّاء أن يحمل الفعل الماضي بعدها معنى الشرط والإبهام. يقول المرادي: "وقال الفراء لا يكون بعدها الماضي، إلا إذا كان فيها معنى الشرط والإبهام"[10].

---

[1]) الشاطبي، المقاصد الشافية، 91/4.

[2]) المرادي، الجنى الداني، ص 368.

[3]) الفرزدق، ديوانه، ص 415.

[4]) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، 195/2، والشاطبي، المقاصد الشافية، 91/4، والأشموني، شرح الأشموني، 314/2.

[5]) سورة الانفطار، الآية .1

[6]) الشاطبي، المقاصد الشافية، 91/4، وانظر ابن هشام، أوضح المسالك، 196/2، والأشموني، شرح الأشموني، 314/2.

[7]) انظر المرادي، الجنى الداني، ص370، وانظر الشاطبي، المقاصد الشافية، 90/4.

[8]) سورة الليل، الآية 1.

[9]) سورة النجم، الآية 1.

[10]) المرادي، الجنى الداني، ص 370.

نحو قوله تعالى: " **وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ"**[1]. فهي على تقدير: كلما ضربوا، أي لا تكونوا كهؤلاء إذا ضرب إخوانهم في الأرض.

وقد تكون ظرفا لما مضى من الزمان[2].نحو: **"وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ"**[3]. ونحو قوله تعالى: **"وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا"**[4]. يقول المرادي: "فـ (إذا) في هذا ونحوه بمعنى (إذ)" [5].

ويمكن أن تخرج (إذا) عن الظرفية فتكون اسما مجرورا بـ (حتى) [6]. نحو: **"حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا "**[7]. وقد بين فيها المرادي وجهين: الأول أن تكون مجرورة بحتى[8]. أو أن تكون فيه حتى ابتدائية و (إذا) في موضع نصب[9].

وقد أورد المرادي مجموعة من الفروق بين (إذا) الفجائية والشرطية، ومن هذه الفروق أن الجملة بعد (إذا) الشرطية تكون في موقع جر بالإضافة، والجملة بعد (إذا) الفجائية لا موقع لها[1].

لمّا:

(لمّا) ظرف زمان يضاف إلى الجملة الفعلية[10]. نحو: لما جاءني أكرمته" فجملة (جاءني) في محل جر بالإضافة. يقول الأشموني: "فلا تضاف إلى جملة اسمية، وتلتزم الإضافة

---

[1]) سورة آل عمران، الآية **156**.

[2]) المرادي، الجنى الداني، ص **371**.

[3]) سورة التوبة، الآية **92**.

[4]) سورة الجمعة، الآية **11**.

[5]) المرادي، الجنى الداني، ص **371**.

[6]) انظر المرادي، الجنى الداني، ص **371**.

[7]) سورة الزمر، الآية **71**.

[8]) المرادي، الجنى الداني، ص **371**.

[9]) المرادي، الجنى الداني، ص **371**.

[10]) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، **194/2**.

إلى الفعلية"[1].

نحو قوله تعالى: " **وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**"[2]. فجملة (جاءهم كتاب) مبنية في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد (لمّا).

ويضيف المالقي بقوله: "وهي مبنية للزومها الجملة كـ (إذ) و (إذا)[3]. نحو قوله تعالى: "**إِلا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا** "[4]. وقوله عز وجل: " **لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا** "[5].

وذهب جمهور النحاة إلى أن الفعل الذي يليها يكون ماضيا، يقول المرادي: "واعلم أن (لمّا) لا يليها إلا فعل ماض مثبت أو منفي بلم وقد تُزاد (أن) بعدها"[6]. ويجوز حذف جواب (لما) للدلالة عليه[7].نحو قوله تعالى: " **فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ** "[8]. فالآية على تقدير: فلما أجمعوا عليه، وقد حذف جوابها.

إلا أن ابن هشام يذهب إلى جواز إضافة الجملة الاسمية إلى (لمّا) وقد اشترط في ذلك وجود (إذا) الفجائية أو الفاء يقول: "ويكون جوابها فعلا ماضيا باتفاق وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء"[9].

نحو قوله تعالى: "**إِنْ كُلّ نَفْس لمَّا عَلَيْهَا حَافِظ** "[10]. فالجملة الاسمية (عليها حافظ) في

---

[1]) الأشموني، شرح الأشموني، **316/2**، وانظر ابن هشام، مغني اللبيب، **555/2**، وابن هشام، أوضح المسالك، **194/2**، وابن هشام، مغني اللبيب، **377/1**.

[2]) سورة البقرة، الآية **101**.

[3]) المرادي، رصف المباني، ص**150**.

[4]) سورة يونس، الآية **98**.

[5]) سورة غافر، الآية **48**.

[6]) المرادي، الجنى الداني، ص **596**.

[7]) انظر المصدر نفسه، ص **956**.

[8]) سورة يوسف، الآية **15**.

[9]) ابن هشام، مغني اللبيب، **377/1**.

[10]) سورة الطارق، الآية **4**.

محل جر بالإضافة، وقت تكون (لمّا) بمعنى (إلا) نحو قول الشاعر[1]:

قالت له: بالله ياذا البُرْدَينِ　　　لمَّا غنِثْتَ نفسا أو اثنين

فـ (لمّا) هنا بمعنى (إلا)[2].

أما قول الشاعر[3]:

أقول لعبدِ اللهِ لمَّا سِقاؤُنا　　　ونحن بوادي عبدِ شمس وهاشم

ففيه إشكال، لأن السؤال المتوقع: أين الفعلان المتعلقان بـ (لمّا)؟ يجيب ابن هشام بقوله: "والجواب أن "سقاؤنا" فاعل بفعل محذوف يفسره (وَهَا) بمعنى سقط، والجواب محذوف تقديره قلت"[4].

---

[1]) ابن هشام، مغني اللبيب، **378/1**.

[2]) انظر المصدر نفسه، **378/1**.

[3]) المصدر نفسه، **378/1**.

[4]) المصدر نفسه، **378/1**.

الفصل الثالث الجمل الواقعة في محل نصب

الجملة الواقعة مفعولاً به:

أشار ابن هشام إلى هذا النوع من الجمل التي تأتي في محل نصب مفعول به وقد عدها مفعولاً به في "باب الحكاية بالقول أو مرادفه".

أما الحكاية بالقول فنحو: " **قَالُوَاْ أَنُؤْمِنُ كمَا آمَنَ السّفَهَآءُ** "(1).

وأما مرادف القول فنحو: " **فَدَعَا رَبَّهُ إني مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ**"(2) بكسر همزة (إني) ونحو: "يُوصِيكمُ اللهُ فِي أوْلَادِكم للذّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأنْثَيين"، إذ جملة "للذكر مثل حظ الأنثيين" في محل نصب مفعول به ليوصي، ونحو: " **وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** "(3)، ونحو: " **كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي**"(4)

وقد تكون الجملة في محل نصب مفعولين لفعل من أفعال القلوب (باب ظن وأعلم) نحو قوله تعالى: "ولَتَعْلَمنّ أيُّنا أشدّ عذاباً"(5)

وقد تكون الجملة في محل نصب ثلاثة مفاعيل نحو(6):

رجلان من مكةَ أَخْبَرانا إنا رأينا رجلاً عُريانا

فالضمير (نا) في أخبرانا في محل نصب مفعول به أول، وإن ومعموليها سدت مسد مفعولي (أخبر).

وقد تأتي الجملة منصوبة بنزع الخافض في جملة مصدّرة بفعل مشتق من الفعل (نظر)، نحو قال تعالى: " **انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** "(7). قال أبو حيان: "وكيف في موضع نصب بعد حذف حرف الجرّ، لأن (نظر) يُتعدّى به"(8).

---

(1) سورة البقرة، الآية 13، ابن هشام، المغني، 2/412-413.

(2) سورة القمر، الآية 10.

(3) سورة المنافقون، الآية 1.

(4) سورة المجادلة، الآية 22.

(5) ابن هشام، المغني، 2/412-413.

(6) المصدر نفسه، 2/548.

(7) سورة الإسراء، الآية 21.

(8) أبو حيان، البحر المحيط، 6/21.

وذهب السمين الحلبي كذلك إلى أن جملة (كيف) نَصْبٌ، قال: "وهي معلّقة لـ (انظر) بمعنى: فكّر أو بمعنى أبْصِر.

وقد جاءت الجملة مفعولاً به للفعل (رأى)، قال تعالى: **"أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا** مِنْ **قَبْلِهِمْ** مِنْ **قَرْنٍ"**(1).

ومنه: قوله تعالى: **"قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"**(2)، إذ جملة (أصدقت...) في محل نصب مفعول به منصوب بنزع الخافض" وأصلها (انظر إلى) (3). قال السمين الحلبي: "الجملة الاستفهاميّة في محل نصب بـ (ننظر) لأنها مُعلّقة لها"(4).

ومن ذلك أن تكون الجملة الواقعة مفعولاً به للفعل (استفتى)، كما في الآية: **" فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا "**(5)، فالظاهر أن هذه الجملة المقترنة بالهمزة في محل مفعول مقيد بالجار، والفعل معلق لأن الاستفتاء طريق العلم كالسؤال، فجاز تعليقه.

وقد تأتي الجملة منصوبة بنزع الخافض في جملة مصدّرة بمشتق من الفعل (سأل)، نحو قوله تعالى: **"يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ"**(6) إذ الجملة الاستفهامية (أيان يوم القيامة) في محل نصب مفعول به بنزع الخافض، والأصل: (يَسْألون عن وقت يوم القيامة) فحذف حرف الجرّ (عن) ونُصب المحل.

قال الأستاذ عضيمة في الجملة الاستفهامية في الآية السابقة: "والجملة منصوبة بنزع الخافض"(7). ومن ذلك قوله تعالى: **"يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ"**(8)، ومن ذلك قوله تعالى: **"سَلْهُم أَيُّهُم**

---

(1) سورة الأنعام، الآية 75/4، انظر أبا حيان، البحر المحيط، 75/4، والعكبري، عبد الله بن الحسين (ت 616هـ)، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب، تحقيق: إبراهيم عوض، دار الحديث، القاهرة، 1961، 87/2.

(2) سورة النمل، الآية 27.

(3) انظر أبا حيان، البحر، 70/7.

(4) الحلبي، السمين، الدر المصون، 606/8، وانظر لمزيد من الأمثلة على ذلك، عضيمة، عبد الخالق، دراسات، 468/9.

(5) سورة الصافات، الآية 11. انظر عضيمة، عبد الخالق، دراسات، 454/9.

(6) سورة القيامة، الآية 6.

(7) عضمية، عبد الخالق، دراسات، 468/9.

(8) سورة القيامة، الآية 6.

بِذَلِكَ زَعِيمٌ"[1]، أي (سَلْهُم عن) والجملة (أيهم بذلك زعيم) في محل نصب المفعول الثاني للفعل (سَلْ)[2].

وقد تأتي الجملة منصوبة بنزع الخافض للفعل (شَعَر) نحو: **" وَمَا يَشْعُرُونَ أَيّانَ يُبْعَثُونَ"**[3]، قال أبو حيان جملة (أيّان يبعثون): "إنها في موضع نصب به" أي بالفعل (يشعرون)[4]. وهذا ما ذهب إليه السمين الحلبي، قال في جملة (أيان يُبعثون): "فهي مع ما بعدها في محل نصب بإسقاط الباء، أي:ما يشعرون بكذا"[5]. وقد تأتي الجملة منصوبة بنزع الخافض للفعل (درى)، ومنه قوله تعالى: **" وَمَا أَدْرَاكَ ما يَوْمُ الدِّينِ"**[6]. قال أبو حيان: "والجملة في موضع نصب بـ (أدراك) معلقة، وأصل (درى) أن يعدّى بالباء، وقد تحذف على قلّة، فإذا دخلت همزة تعدّى إلى واحد بنفسه، وإلى الآخر بحرف الجرّ، فقوله "ما الحاقة" بعد أدراك في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر"[7].
وعلى هذا فإن جملة "ما يوم الدين" سدت مسدّ المفعول الثاني للفعل أدرى، وكذلك جملة "ما الحاقة"، ومن هذا القبيل: **" وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ "**[8].

قال الرضي: "الجملة بعد الفعل المعلّق في موضع النصب، وهي إمّا في موضع مفعول يُنصب بنزع الخافض، وذلك بعد كل فعل يفيد معنى الشك... أو في موضع مفعول تعدى إليه بنفسه"[9]. وإلى هذا الرأي ذهب د. فخر الدين قباوة. قال: وكثيرا ما تكون الجملة بعد أداة التعليق سادة مسدّ المفعولين... الثاني والثالث، نحو قوله تعالى: "وما أدراك ما يوم الدين"[10].

---

[1]) سورة القلم، الآية **40**.

[2]) انظر أبا حيان، البحر المحيط، **315/7**، وأبا حيان، النهر الماد، **14/8**.

[3]) سورة النمل، الآية **65**.

[4]) أبو حيان، البحر المحيط، **92/7**.

[5]) انظر الحلبي، السمين، **634/8**.

[6]) سورة الانفطار، الآية **17**.

[7]) أبو حيان، البحر المحيط، **320/8-321**، **432/8**.

[8]) سورة المدّثر، الآية **27**.

[9]) سورة المدّثر، الآية **27**.

[10]) انظر الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، القسم الثاني، المجلد الثاني تحقيق يحيى بشير مضري، وانظر قباوة، فخر الدين، إعراب الجمل، **194-195**.

وقد جاءت الجملة مفعولا بنزع الخافض للفعل (آذن)، بمعنى أعلمناك، كما في قوله تعالى: " **قَالُوَاْ آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ** "[(1)]، قال ابن منظور: "أذِن بالشيء... عَلِم"[(2)]، فالفعل (أذِن) يستلزم في الأصل حرف جر وهو الباء، فإذا حذف حرف الجر نصب المجرور بنزع الخافض على المفعولية. قال أبو حيان في الآية السابقة: "وآذَنّاك معلّق، لأنه بمعنى الإعلام، والجملة من قوله: "ما منا من شهيد" في موضع المفعول"[(3)].

وجاءت الجملة مفعولاً بنزع الخافض للفعل (علم) كما في قوله تعالى: " **ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى** "[(4)]، ومنه قوله تعالى: "**وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى** "[(5)].

وقد جاءت الجملة مفعولاً به بنزع الخافض مع الفعل (بَلا) كما في قوله تعالى: "**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا** "[(6)]، قال ابن هشام: "إنما جاز فعل البلوى لما في الاختيار من معنى العلم"[(7)]

ويذكر ابن هشام شاهداً على ذلك من شعر كثير عزّة[(8)]:

وما كنتُ أدري قبْل عَزّة ما البكا   ولا موجعاتِ القلبِ حتى تَوَلّتِ

الجملة الواقعة في محل نصب على الاستثناء:

وهي التي تستثنى بـ (إلا) ومحلها النصب، ولا تكون إلا في استثناء منقطع، لأن الجملة لا تكون جزءا من مفرد، فتستثنى منه؛ ومن شواهد الجملة نحو قوله عز وجل: " **فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ** "[(9)]. وذلك إذا جعلت (مَن)

---

[1]) سورة فصلت، الآية **47**.

[2]) ابن منظور، اللسان (أذن)، دار صادر، بيروت، **10/13**.

[3]) أبو حيان، البحر المحيط، **504/7**، وانظر العكبري، الإملاء، **16/2**.

[4]) سورة الكهف، الآية **12**.

[5]) سورة طه، الآية **71**، وانظر ابن هشام، المغني، **412/2-413**.

[6]) سورة هود، الآية **7**.

[7]) ابن هشام، المغني، ص **544**.

[8]) انظر ابن هشام، المغني، **554/2**، وانظر أبا حيان، البحر المحيط، **297/8-298**.

[9]) سورة الغاشية، الآية **21**.

مبتدأ، خبره جملة (يعذبه الله)[1]. والمعنى: غير أن الله يعذب من تولى وكفر. فالجملة الكبرى وهي (يعذبه الله)،في محل نصب على الاستثناء، والمعنى: غير أن الله يعذب من تولى وكفر، أو: لكن من تولى وكفر يعذبه الله. والتقدير: لست عليهم بمسيطر إلا تعذيبُ الله مَن تولى وكفر.

وأن تقع الجملة مستثنى أمر فيه خلاف[2]. فالجمهور لم يذكر هذه الجملة في عداد ما له محل من الإعراب[3]. وذكرها بعض متأخري النحاة. بوصفها في محل نصب على الاستثناء.

يقول ابن يعيش: "وقد تقع الجملة موقع هذه الأشياء (أي المبتدأ والخبر) بعد(إلا) كما تقع موقعها في غير الاستثناء"[4]. نحو: "ما زيد إلا أبوه منطلق"، فأبوه منطلق جملة من مبتدأ وخبر في موضع خبر المبتدأ الأول الذي هو (زيد).

ويضيف ابن يعيش مؤكدا أن الجملة إذا وقعت بعد (إلا) لا تكون إلا اسمية لأنها والاسم من جنس واحد[5].

ومن شواهد وقوع الجملة مستثناه، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "كل أمتي معافى إلا المجاهرون"[6] وقوله عليه الصلاة والسلام: "ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا اللهُ"[7]. فكل كلمة من الكلمتين (المجاهرون، و: الله) مبتدأ لخبر محذوف دل عليه ما قبله.

وقوله تعالى: **"لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ"**[8]. يجوز أن تكون (مَن) شرطية أو موصولة مبتدأ، والخبر (فأتبعه)[9].

وقوله تعالى: **"إِنّي لاَ يَخَافُ لَدَيّ الْمُرْسَلُونَ إَلاّ** مَن **ظَلَمَ ثُمّ بَدّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوَءٍ فَإِنّي غَفُورٌ رّحِيمٌ"**[10].

---

[1] انظر أبا حيان، البحر المحيط، 8/ 465.

[2] انظر السيوطي، الأشباه والنظائر، 20/2.

[3] انظر ابن هشام، مغني اللبيب، 555/2 – 556/2.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، 93/2.

[5] انظر المصدر نفسه، 93/2.

[6] مسلم ، صحيح مسلم 8/224

[7] البخاري ، صحيح البخاري ، رقمه 4261.

[9] سورة الصافات، الآيات 8–10.

[10] انظر أبا حيان، البحر المحيط، 325/3.

[10] سورة النمل، الآية 10، 11.

وقوله تعالى: "**وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ**"[1].
فجملة (من استرق السمع) في محل نصب على الاستثناء.
وقوله تعالى: " **وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ**"[2]. فالجملة الاسمية الذين عاهدتهم في محل نصب مستثنى.

- **الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناسخة:**

وقوع الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع خبرا لـ (كان) كثير الشواهد، نحو قوله تعالى: "**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بما كَانُوا يَكْذِبُونَ**"[3]، ونحو قوله تعالى: "**وما ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**"[4]، ونحو قوله تعالى: "**وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**"[5]، ونحو قوله تعالى: " **وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**"[6]، ونحو قوله تعالى: "**فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**"[7].

وقد تأتي الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي خبرا لـ (كان)، ومن شواهد ذلك " **وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّه**"[8]. و " **وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ** "[9].

وقد جاءت الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع خبرا لأخوات كان، نحو قوله تعالى " **فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ** "[10].

والفعل (كاد) من أفعال المقاربة التي جاء خبرها جملة فعلية، نحو قوله تعالى: " **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا** "[11].

---

[1]) سورة الحجر، الآية 17، 18.
[2]) سورة التوبة، الآية 3، 4.
[3]) سورة البقرة، الآية 15.
[4]) سورة البقرة، الآية 57.
[5]) سورة البقرة، الآية 134.
[6]) سورة المائدة، الآية 14.
[7]) سورة البقرة، الآية 113.
[8]) سورة الأحزاب، الآية 15.
[9]) سورة يوسف، الآية 27.
[10]) سورة الحجر، الآية 14.
[11]) سورة طه، الآية 15. انظر أبا حيان، البحر المحيط، 218/6، والزمخشري، الكشاف، 56/3.

وقد تأتي (كاد) منفية، نحو قوله تعالى: " **إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا** "[1]. قال أبو حيان في معنى "لم يكد" لم يدن من رؤيتها[2]. ونحو قوله تعالى: **"مِن بَعْدِ ما كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ"**[3]، وقوله تعالى: **"إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا"**[4].

قال ابن هشام في التفريق بين (كاد) و (لم يكد): **"**قولهم في (كاد): إثباتها نفي ونفيها إثبات. والصواب أن حكمها حكم سائر الأفعال في أن نفيها نفي، وإثباتها إثبات، وبيانه: "أن معناها المقاربة، ولا شك أن معنى (كاد يفعل: قارب الفعل، وأن معنى ما كاد يفعل: ما قارب الفعل**"**[5].

و (طفق) من الأفعال التي قد يأتي خبرها جملة. يقول أبو حيان: "وهي بمعنى أخذ من أفعال المقاربة**"**[6]. قال تعالى: **"وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا** مِنْ **وَرَقِ الْجَنَّةِ"**[7]. فطفقا بمعنى: شرعا[8].

---

[1]) **سورة النور، الآية 40.**

[2]) **انظر أبا حيان، البحر المحيط، 232/6-233.**

[3]) **سورة التوبة، الآية 117.**

[4]) **سورة الفرقان، الآية 42.**

[5]) **انظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص 377، 378.**

[6]) **أبو حيان، البحر المحيط، 265/4،**

[7]) **سورة الأعراف، الآية 22.**

[8]) **انظر أبا حيان، البحر المحيط، 265/4.**

الجملة الواقعة توكيداً:

أجاز النحويون وقوع الجملة توكيداً. قال الرضي: "والتكرير اللفظي يجري في الألفاظ كلها أسماء كانت أو أفعالاً أو حروفاً مفردة أو جملا"[1].

والهدف من التوكيد تأكيد المعلومة في نفس السامع وإقرارها "وجدوى التأكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد، وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه"[2].

ويضيف ابن عصفور قائلا: "التوكيد لفظ يراد به تمكين المعنى في النفس، أو إزالة الشك عن الحديث"[3].

والملاحظ أن الجملة إذا أتت توكيداً فإنها تكون في اللفظي أي بتكرار اللفظ نفسه، ولا تأتي في التوكيد المعنوي "والتأكيد بتكرير اللفظ ليس عليه باب يحصره، لأنه يكون في الأسماء والأفعال والحروف والجمل"[4] وكل كلام تريد تأكيده تقول في الاسم رأيت زيدا زيدا، وهذا زيد زيد، وفي الفعل قام قام، وقم قم[5].

أو جملة فعلية نحو: "ضربت زيداً ضربت زيدا"، فقد كررت جملة (ضربت زيدا) والثانية تأكيد للأولى، وكقول الشاعر[6]:

فأينَ إلى أينَ النجاء ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

فالتوكيد اللفظي الجملة أتى في تكرار كلمة (أتاك) وهي جملة فعلية أكدت سابقتها وتكرار فعل الأمر (احبس).

ويقول الرضي: "ويحسن التكرير إذا ذكرت ما يطلب شيئين أولهما له ذيل، فتكرر المقتضي بعد تمام ذيل الأول"[7].

---

[1]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، 1056/2، وانظر الزمخشري، المفصل، ص 112، وابن يعيش، شرح المفصل، 41/3، وابن مالك، شرح التسهيل، 163/3، والشاطبي، المقاصد الشافية، 28/5، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 141/2، وابن عصفور، المقرب ومعه مثل المقرب، ص 316، والسيوطي، الأشباه والنظائر، 27/2، 122.

[2]) الزمخشري، المفصل، ص 111.

[3]) ابن عصفور، المقرب ومعه مثل المقرب، ص 316، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، 40/3.

[4]) ابن يعيش، شرح المفصل، 41/3.

[5]) المصدر نفسه، 41/3.

[6]) انظر الرضي، شرح الكافية، 1095/2.

[7]) المصدر نفسه، 1060/2.

فإذا أردت أن تكرر شيئين فيفضل الرضي أن يُفصل بينهما بفاصل. وقد استند على قوله هذا بالآية الكريمة التالية: **"لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بمَا لَمْ يَفْعَلُوا فلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ** مِنَ **الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** "[1].

والشاهد فيها تكراره عز وجل لجملة (فلا تحسبنهم) وهي جملة فعلية سبقت بحرف نهي، وقد فصلت عن جملة (لا تحسبن)، وهي مؤكدة لها بجملة الصلة.

وقد أجاز الرضي أن يأتي مع التأكيد اللفظي حرف عطف،قال: "وقد يكون مع التأكيد اللفظي، عاطف"[2]. ومنه الآية السابقة. فقوله: "فلا تحسبنهم" أتى بعد قوله "لا تحسبنهم"، وحرف العطف (الفاء) أتى بين الجملة والجملة المؤكدة، كما يقال في المفرد في أسلوب القسم: والله ثم والله. وقد أتت الجملة الاسمية "الله أكبر" في الأذان لتؤكد الجملة الاسمية السابقة لها.

وقد تكون جملة التوكيد جملة فعلية نحو "جاءني محمد جاءني محمد"[3].

ومن شواهد توكيد الجملة:

قول الشاعر:

لك الله على ذاك   لك الله لك الله

وقول ابراهيم بن سفيان[4]:

ألا حبذا حبذا حبذا   حبيبٌ تحملتَ فيه الأذى

والأمثلة تطول على ذلك، لكن كثيرا من النحاة ذهب إلى تفضيل ربط الجملة التوكيدية بعاطف نحو (ثم). وفي هذا يقول ابن هشام: "التوكيد اللفظي فهو اللفظ المكرر به ما قبله، فإن كان جملة فالأكثر اقترانها بالعاطف"[5].

ومن شواهده قوله تعالى: **" كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ "**[6]. ونحو قوله تعالى: **"أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى"**[7]. وقوله تعالى: **" وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ .ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ "**[8].

---

[1]) سورة آل عمران، الآية 188.

[2]) الرضي، شرح الكافية، 1061/2.

[3]) ابن يعيش، شرح المفصل، 41/3.

[4]) انظر ابن مالك، شرح التسهيل، 164/3، والشاطبي، المقاصد، 28/5

[5]) ابن هشام، أوضح المسالك، 24/3، وانظر الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 141/2.

[6]) سورة النبأ، الآية 4، 5.

[7]) سورة القيامة، الآية 34.

[8]) سورة الانفطار، الآية 17، 18.

قال ابن مالك: "وإن كان المؤكَّد والمؤكِّد جملتين، وأُمن توهم كون الثانية غير مؤكدة، فالأجود الفصل بينهما بعاطف"[1].

ففي الأمثلة السابقة يلاحظ وجود حرف العطف (ثم) ليربط بين الجملة المؤكدة وسابقتها[2]. ومنه قول حميد بن ثور[3]:

ألا يا اسلَمي ثُمَّ اسلَمِي ثمَّتَ اسْلَمي ثلاثَ تحياتٍ وإنْ لم تَكَلّمي

لكن النحاة ذهبوا إلى حذف العاطف إذا صار في الأمر لبس في التعدّد "فلو خيف توهم كون الثانية غير مؤكدة... ترك العطف"[4].

ويضيف ابن هشام: "ويجب ترك العاطف عند إيهام التعدد"[5].

ومن ذلك قول النبي – صلى الله عليه وسلم-: "والله لأغزون قريشاً والله لأغزون قريشاً والله لأغزون قريشا"[6].

ففي قول الرسول الكريم حذف العاطف حتى لا يلتبس التوكيد مع العدد. فالحديث الشريف يؤكد غزو قريش، وليس المقصود أن الرسول الكريم سوف يغزو قريشاً ثلاث مرات.

وفي الآية الكريمة: " **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**"[7]. تتعدد الأوجه الإعرابية، فيذهب أبو حيان الأندلسي إلى أن الآية الثانية "إن مع العسر يسرا" جاءت توكيداً للآية السابقة لها، يقول "إن التكرار للتوكيد"[8]. وهذا التكرار فيه تبشير للرسول صلى الله عليه وسلم بحصول اليسر عاجلاً.

أما الزمخشري فيذهب إلى أن الآية الثانية هي استئناف للأولى وقد تابعه في ذلك السمين الحلبي: "فهما يُسران على تقدير الاستئناف"[9]. أي أن الله تعالى أراد أن يصيبهم بيسر بعد عسر.

---

[1] ابن مالك، شرح التسهيل، 3/166–167.

[2] انظر ابن مالك، شرح التسهيل، 3/167، ابن يعيش، شرح المفصل، 3/39، وابن هشام، أوضح المسالك، 2/24، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 2/141.

[3] انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 3/39، وابن مالك، شرح التسهيل، 3/167، والمالقي، رصف المباني، ص 514.

[4] ابن مالك، شرح التسهيل، 3/167.

[5] ابن هشام، أوضح المسالك، 3/24، وانظر الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 2/142.

[6] أخرجه ابن ماجة في سننه، 1/316.

[7] سورة الانشراح، الآية 6، 7.

[8] أبو حيان، البحر المحيط، 8/488.

[9] الحلبي، السمين، الدر المصون، 11/47.

الجملة الواقعة حالا:

قد تأتي الجملة في محل نصب حال، يقول الزمخشري: "والجملة تقع حالا"[1].

وأجاز النحويون أن تكون جملة الحال اسمية أو فعلية يقول الزمخشري: "ولا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية"[2]. ومثال الجملة الاسمية "مررت بزيد وعلى يده باز و جاء زيد وسيفه على كتفه"[3]. فجملة (على يده باز) جملة اسمية مكونة من مبتدأ مؤخر (باز) وشبه الجملة (على يده) خبر، وهذه الجملة الاسمية في محل نصب حال للاسم المجرور.

وقد تكون الجملة الواقعة حالا فعلية نحو "جاء زيد يضحك" و "ضربت زيدا يركب"[4]. فالجملة الفعلية (يضحك) في المثال الأول و (يركب) في المثال الثاني واقعة في محل نصب حال لـ (زيد).

- **شروط الجملة الاسمية:**

اشترط النحاة في الجملة الاسمية الواقعة حالا أن ترتبط بالواو "فإن كانت اسمية فالواو"[5]. نحو قوله تعالى: **"يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ"**[6]. فالجملة الاسمية (طائفة قد أهمتهم أنفسهم) مرتبطة بالواو وقعت موقع الحال[7].

قال الزمخشري "ويجوز إخلاء هذه الجملة عن الراجع إلى ذي الحال إجراء لها مجرى الظرف لانعقاد الشبه بين الحال وبينه"[8]. تقول "أتيتك وزيد قائم" و "لقيتك والجيش قادم" والشاهد في هذه الأمثلة خلو جملة الحال من ضمير يرجع إلى صاحب الحال إلا أنها قد ارتبطت بواو الحال.

---

[1]) الزمخشري، المفصل، ص 64، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، 65/2، وابن هشام، مغني اللبيب، 546/2، وابن هشام، أوضح المسالك، 101/2، والشاطبي، المقاصد، 44/3، وابن عصفور، المقرب، ص 220، والرضي، شرح الكافية، 672/2.

[2]) الزمخشري، المفصل، ص 64، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، 65/2، والشاطبي، المقاصد، 44/3،

[3]) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 65/2.

[4]) المصدر نفسه، 65/2.

[5]) الزمخشري، شرح المفصل، ص 64، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، 66/2، وابن عصفور، المقرب، 220، وابن هشام أوضح المسالك، 101/2.

[6]) سورة ، آية .

[7]) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 66/2 والشاطبي، المقاصد، 44/3، وابن عصفور، المقرب، ص 220.

[8]) الزمخشري، المفصل، ص 64.

ونحو قوله تعالى: "**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا**"[1]. فجملة (هي خاوية على عروشها) جملة اسمية سبقت بالواو، ويجوز أن تأتي الجملة الواقعة حالا مرتبطة بالواو والضمير. قال ابن هشام: "أن تكون مرتبطة بالواو والضمير"[2]. نحو قوله عز وجل: "**لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**"[3]. فالجملة الاسمية فيها ضمير الفصل (أنتم) وقد سبقت بواو الحال[4].ونحو: "**فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**"[5]. ونحو قوله عز وجل: "**وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ**"[6]. وقوله تعالى: "**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ** "[7]. وقول امرئ القيس[8]:

تَنَوَّرْتُهَا بِأَذْرِعَاتٍ وأَهْلُها   بيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نظرٌ عَالِي

فجملة (أهلها بيثرب) فيها ضمير عائد و (واو) الحال[9].

وكذلك قوله[10]:

أيقتلني والمَشْرِفيُّ مُضاجِعي   ومَسنونةٌ زرقٌ كأنياب أغوالِ

وقوله[11]:

أيقتلني وقد شغفتُ فؤادها   كما شغفَ المهنوءَةَ الرجلُ الطالي

---

[1]) سورة البقرة، آية 259.

[2]) ابن هشام، أوضح المسالك، 101/2، وانظر ابن هشام، المغني، 546/2، والرضي، شرح الكافية، 672/2، والشاطبي، المقاصد، 46/3.

[3]) سورة النساء، آية 43.

[4]) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، 546/2.

[5]) سورة البقرة، آية 22.

[6]) سورة البقرة، آية 187.

[7]) سورة البقرة، آية 44.

[8]) امرؤ القيس، ديوان،هـ ص 31.

[9]) انظر الشاطبي، المقاصد 505/3.

[10]) امرؤ القيس، ديوانه، ص 33.

[11]) المصدر نفسه، ص33.

فالجملة (وقد شغفت فؤادها) سبقت بواو وارتبطت بضمير عائد[1].

وقول الشاعر[2]:

مضى زمنٌ والناس يستشفعون بي فهل لي إلى ليلى الغداةَ شفيعُ

وقول عنترة[3]:

عُلِّقْتُها عَرَضا وأَقْتُلُ قَومَها زَعْماً وَرَبِّ البيت ليس بِمَزْعَمِ

وكقول زهير:

بَلينَ وتحسبُ آياتهـــــــ ـــنَّ عن فَرْطِ حَوْلَيْنِ رَقّا مُحيلا

وكقول آخر:

فلمّا خَشيتُ أظافيرَهم نجوتُ وأرْهَنْتُهُم مالكـــــــــا

فقوله: (أقل قومها) و (تحسب آياتهن) و (أرهنهم) في محل نصب حال[4].

وكقول امرئ القيس[5]:

وقد أغتدى والطير في وُكناتها

فجملة (والطير في وكناتها) في محل نصب حال[6]، والضمير العائد هو الضمير في وكناتها.

وكقوله تعالى: **" قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ "**[7]. وقوله تعالى: **" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ"**[8]. فهذه الجملة احتوت على الواو وعلى الضمير العائد[9].

---

[1]) انظر الشاطبي، المقاصد، 505/3.

[2]) انظر المصدر نفسه، 506/3

[3]) عنترة، ديوانه ، ص187.

[4]) انظر الشاطبي، المقاصد، 499/3.

[5]) امرؤ القيس، ديوانه، ص 33.

[6]) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 65/2.

[7]) سورة البقرة، آية 91.

[8]) سورة الحج، آية 25.

[9]) انظر المبرد، المقتضب، 131/4، والشاطبي، المقاصد، 499/3.

ونحو قوله عز وجل: " **أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ**"[1]. فجملة (واتبعك الأرذلون) في محل نصب حال[2]. وقوله عز وجل: " **مَا يَأْتِيهِم** مِّن **ذِكْرٍ** مَّن **رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ** "[3]. يقول ابن هشام معلقا: "فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم أو من فاعله"[4]. أي: في محل نصب حال من المفعول في يأتيهم أو من فاعله، وهو الضمير المستتر، وجملة (وهو يلعبون) حال من فاعل استمعوه.

ونحو: "**أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ**"[5]. فجملة (اتبعك الأرذلون) في محل نصب حال[6].

وكقول الرسول عليه السلام: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"[7] فالجملة الاسمية (وهو ساجد) في محل نصب حال[8]. ونحو قول الشاعر:

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفَهم ولم تكثرْ القتلى بها حينَ سُلّت

فجملة (ولم تكثر القتلى) في محل نصب حال[9].

وكقول كعب بن زهير[10]:

صافٍ بأبطحَ أضحى وهو مشمولُ

فجملة (وهو مشمول) في محل نصب حال[11].

---

[1] سورة الشعراء، آية **111**.

[2] انظر ابن هشام، المغني، **546/2**.

[3] سورة الأنبياء، آية **2**.

[4] ابن هشام، المغني، **546/2**.

[5] سورة الشعراء، الآية **111**،

[6] انظر ابن عصفور، المقرب، ص **220**، وابن هشام، المغني، **546/2**.

[7] الحديث موجود في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ص**50**.

[8] انظر ابن هشام، المغني، **546/2**.

[9] انظر المصدر نفسه، **546/2**.

[10] كعب بن زهير، ديوانه، ص **7**.

[11] انظر ابن هشام، المغني، **546/2**.

وكقول امرئ القيس:

فألحقَه بالهادياتِ ودونَه   جواحِرها في صرّةٍ لم تَزَيّلُ

والشاهد فيه قوله: (ودونه جواحرها)، فإنها جملة حالية، بدليل وجود الواو في أولها. وليست الحال (دونه) و (جواحرها) فاعلا[1].

وقول الأعشى[2]:

وإنّ امرأ أسرى إليك ودونَه   من الأرض مُوماةٌ وبيداءَ سَمْلَقُ

موماة: الفلاة، سملق: أرض مستوية

والشاهد فيه أن الحال هنا جملة (دونه موماة) [3].

وقد تكون الجملة الاسمية مرتبطة بالضمير فقط .يقول ابن هشام: "أو بالضمير فقط"[4]. نحو قوله تعالى: " **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ** "[5]. فجملة (وجوههم مسودة) في محل نصب حال وقد خلت من الواو[6]. ونحو قوله عز وجل: " **نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ**"[7]. وقوله تعالى: " **وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ** "[8]. فجملة (ليأكلون الطعام) في محل نصب حال[9].

وكقول لبيد بن ربيعة العامري[10]:

---

[1]) انظر الرضي، شرح الكافية، 676/2.

[2]) الأعشى، ديوانه، ص 273.

[3]) انظر الرضي، شرح الكافية، 676/2.

[4]) ابن هشام، أوضح المسالك، 103/2، وانظر الرضي، شرح الكافية، 675/2، الزمخشري، المفصل، ص 60، وابن يعيش، شرح المفصل، 65/2، والشاطبي، المقاصد، 499/3.

[5]) سورة الزمر، آية 60.

[6]) انظر الشاطبي، المقاصد، 505/3.

[7]) سورة البقرة، آية 101.

[8]) سورة الفرقان، آية 20.

[9]) انظر المبرد، المقتضب، 346/2، والشاطبي، المقاصد، 503/3.

[10]) لبيد بن ربيعة، ديوانه، ص 211.

فَعَدتْ كلا الفرجينِ تحسبُ أنه مولى المخافةِ خلفَها وأمامَها

وكقول امرئ القيس[1]:

حتى تركناهم لدى مَعْركٍ أرجلُهم كالخشبِ الشائِلِ

وكقول عنترة[2]:

فرأيتُنا ما بيننا من حاجز إلا المِجَنُّ ونَصْلُ أبيضَ مِقْصَلِ

وكقول تعالى: " **وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** "[3].

ونحو قول الشاعر:

نَصَفَ النهارُ الماءُ غامِرُه ورفيقُه بالغيب لا يَدْري

ففي هذا البيت يصف غائصا غاص في الماء حتى انتصف النهار ورفيقه على شاطئ الماء لا يدري ما حدث له، فيقول: انتصف النهار على الغائص، والهاء في (غامره) ربطت الجملة بما قبلها[4]. ونحو قوله تعالى: " **اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** "[5]، أي اهبطوا متعادين، فالضمير المتصل (كم) ربط الجملة بما قبلها[6].

ونحو قوله عز وجل: " **فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ** مِنْ **اللَّهِ** وَفَضْلٍ **لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ** "[7]. فجملة (لم يمسسهم سوء) في محل نصب حال[8]. ونحو قوله تعالى: **وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا**"[9]. وقول زهير[10]:

كأن فُتاتَ العِهنِ في كل منزلٍ نزلنَ به حبُ الفنا لم يُحَطَّمِ

---

[1]) امرؤ القيس، ديوانه، ص 121.

[2]) عنترة، ديوانه، ص258.

[3]) سورة الرعد، آية 41.

[4]) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 65/2.

[5]) سورة البقرة، الآية 36.

[6]) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، 103/2.

[7]) سورة آل عمران، آية 174.

[8]) انظر الشاطبي، المقاصد، 505/3.

[9]) سورة الأحزاب، آية 25.

[10]) زهير، ديوانه، ص 12.

فجملة (لم يحطم) في محل نصب حال ولم ترتبط بواو[1].

وكقول امرئ القيس[2]:

فأدْرَكَ لم يجهدْ ولم يَثْنِ شأوَه　　　يَمرُ كخُذروفِ الوليد المثقب

وكقول عنترة[3]:

إذ يتقونَ بي الأسِنَّةَ لم أخِم　　　عنها ولو أني تَضَايَقَ مُقْدَمي

وقد تخلو الجملة الواقعة حالا من الضمير والواو. يقول الرضي: "وقد تخلو الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة"[4]. نحو "خرجت زيد على الباب" على تقدير وهو واقف على الباب وقد علق الرضي على هذا النوع بقوله: "وهو قليل"[5]. نحو قول الشاعر:

إذا قامتا تفرّعَ المسكُ منهما　　　نسيمُ الصَّبا جاءتْ بريّا القُرنْفُل

- **الجملة الفعلية إذا وقعت حالا:**

أجاز النحويون وقوع جملة الحال جملة فعلية فعلها ماض أو مضارع قال الزمخشري: "وإن كانت فعلية لم تخل من أن يكون فعلها مضارعا أو ماضيا"[6]. وقد نفى ابن يعيش وقوع فعل الجملة الحالية الفعلية فعلا دالا على المستقبل. يقول: "فأما الفعل المستقبل فلا يقع موقع الحال"[7]. نحو "جاء زيد سيركب" و "أقبل محمد سوف يضحك"[8].

---

[1]) انظر الشاطبي، المقاصد، 505/3.

[2]) امرؤ القيس، ديوانه، ص 51.

[3]) عنترة، ديوانه، ص215.

[4]) الرضي، شرح الكافية، 677/2، وابن عصفور، المقرب، 221.

[5]) الرضي، شرح الكافية، 677/2.

[6]) الزمخشري، المفصل، ص 64، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، 66/2، وابن هشام، أوضح المسالك، 103/2، وابن هشام، المغني، 547/2، والرضي، شرح الكافية، 677/2 وابن عصفور، المقرب، ص 222 والشاطبي، المقاصد، 515/3.

[7]) ابن يعيش، شرح المفصل، 66/2،

[8]) وانظر ابن عصفور، المقرب، ص 222.

وقد يكون الفعل المضارع في الجملة الحالية الفعلية مثبتا أو منفيا قال الزمخشري: "فإن كان مضارعا لم يخل من أن يكون مثبتا أو منفيا"[1].

ومثال المضارع المثبت قوله تعالى: **"فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي علَى اسْتِحْيَاء"** [2]. أي وهي ماشية[3]، وكقول الشاعر:

متى تَأتِه تعْشو إلى ضَوْء نارهِ تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقدِ

يقول ابن يعيش: "والمراد عاشيا، ولا حاجة إلى الواو لما بين الفعل المضارع واسم الفاعل"[4]. فالفعل المضارع إذا كان مثبتا لا تدخل الواو ولا الضمير على جملته. يقول ابن عصفور: "وإن كان مثبتا، لم يكن بد من الضمير ولا يجوز دخول الواو إلا أن يشذ"[5].

وقد ضرب ابن عصفور شاهدين على الضرورة أو على ما شذ، كقول الشاعر:

فلما خَشِيتُ أظافيرَهم نجوت وأرهَنُهم مالكا

ونحو: "قمتُ وأصُكُ عينه"[6].

أما مثال المضارع المنفي نحو: "جاءني زيد ولا يركب غلامه"[7]. فهذا مثال على المضارع المنفي، فالرابط فيه الواو، وفي الثاني .

والمضارع المنفي بـ (لم) يجب أن يُسبق بواو قال الرضي: "المضارع المنفي بلم لا بد فيه من الواو"[8]. ولعل ذلك لأن نحو (لم يضرب) ماض في المعنى، كضرب، والفعل الماضي يحتاج إلى (قد) كما سيأتي لاحقا، فالأولى وجود الواو مع المضارع المنفي بـ (لم).

أما الفعل الماضي: فإذا وقعت جملته حالية فلا بد معه من (قد). يقول الزمخشري:

---

[1]) **الزمخشري، المفصل، ص 64، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، ص 66/2، والشاطبي، المقاصد، ص 515/3.**

[2]) **سورة القصص، آية 25.**

[3]) **انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 66/2.**

[4]) **المصدر نفسه، 66/2.**

[5]) **ابن عصفور، المقرب، ص 222، وابن يعيش، شرح المفصل، 66/2، والشاطبي، المقاصد، 515/3.**

[6]) **انظر ابن عصفور، المقرب، ص 222.**

[7]) **انظر الرضي، شرح الكافية، 679/2.**

[8]) **الرضي، شرح الكافية، 679/2، وانظر أبا حيان، البحر المحيط، 292/2.**

"وكذلك في الماضي ولا بد معه من قد ظاهرة أو مقدرة"[1].

نحو "جاء زيد قد ضحك" و "جاء محمد قد علاه الشيب" فالفعلان الماضيان (ضحك) و (علاه) قد سبقا بـ (قد) فجملتاهما في محل نصب حال[2].

ونحو قول الشاعر:

ذكرتُكِ والخَطيُّ يَخْطِر بيننا   وقد نهَلَتْ منا المثقفةُ السُّمرُ

يقول ابن يعيش: "فموضع قد نهلت نصب على الحال. والتقدير ناهلة"[3].

وكقول الشاعر:

وقد ترَّ الوظيفُ وساقُها   ألستَ ترى أن قد أتيت بمؤيد

فالفعل (أتيت) فعل ماض سبق بـ (قد) وجملته في محل نصب حال[4].

وأما إذا لم تكن (قد) موجودة في الجملة قدرت نحو "جاء زيد وركب" يقول الشاطبي: "فيجوز لك على تقدير (قد)، فإن لم تقدرها لم يجز أن تكون حالا"[5].

وقد اشترط ابن مالك في إلزام وجود (قد) إذا لم يكن في الجملة الفعلية ضمير عائد، يقول الشاطبي: "ويلزم ظهورها عند ابن مالك إذا لم يكن في الجملة ضمير يعود على ذي الحال"[6].

نحو قول امرئ القيس:

فجئتُ وقد نَضَّتْ لنومٍ ثيابَها   لدى الستر إلا لبسة المتفضلِ

---

[1] الزمخشري، المفصل، ص 64، وانظر المبرد، المقتضب، 124/4، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، 66/2 وابن عصفور، المقرب، ص 222، والشاطبي، المقاصد، 516/3، والرضي، شرح الكافية، 680/2.

[2] انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 66/2.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، 67/2.

[4] انظر الرضي، شرح الكافية، 680/2.

[5] الشاطبي، المقاصد، 513/3.

[6] الشاطبي، المقاصد، 513/3.

فجملة (نضّت لنوم ثيابها) لا يوجد فيها ضمير يعود على صاحب الحال، فلزم وجود (قد)[1].

ونحو قول النابغة:

فلو كانت غداةَ البين منّت وقد رفعوا الخدورَ على الخيام

وقول الشاعر:

فجالدتهم حتى اتقوكَ بكبشهم وقد حانَ من شمسِ النهارِ غُروب[2]

وقول آخر:

وطعنٍ كضم الزقِّ غدا والزقُّ ملآن

والشاهد فيه حذف حرف التحقيق (قد) فالبيت على تقدير (قد غدا) [3].

وسبب التزام (قد) لفظا أو تقديرا هو:

أن ما يوضع موضع ما يصلح أن يقال فيه الآن أو يدل على الحاضر، وهذا لا يصح أن يكون في الماضي، فلا يجوز وقوعه حالا[4].أي أن الفعل الماضي لا يدل على الحال، فيجب ألا يقوم مقامه.

وقد اختلف النحويون في قوله تعالى: **"أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ"**[5]. فذهب ابن يعيش والرضي وأهل البصرة إلى تقدير حرف التحقيق (قد). يقول ابن يعيش: "وقوله حصرت من الآية حال. وتؤيده قراءة من قرأ (حصرةً) بالنصب"[6].

---

[1] انظر المصدر نفسه، **513/3**.

[2] الشاطبي ، المقاصد**513/3**

[3] انظر ابن يعيش، شرح المفصل، **67/2**.

[4] انظر الشاطبي، المقاصد، **513/3**.

[5] سورة النساء، آية **90**.

[6] ابن يعيش، شرح المفصل، **67/2**، انظر الرضي، شرح الكافية، **677/2**، والمبرد، المقتضب، **120/4**.

أما الكوفيون فذهبوا إلى جواز وقوع الجملة الفعلية حالا وفعلها ماض. يقول ابن الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالا"[1]. واحتج الكوفيون بالآية السابقة، يقول صاحب الإنصاف: "فحصرت فعل ماض، وهو في موضع الحال"[2].

واستشهد الكوفيون بقول الشاعر:

وإني لَتَعْروني لذكراكِ نَفْضَةٌ كما انْتفَضَ العصفورُ بلّله القطر

فبلله: فعل ماض، وهو في موضع الحال، فدل على جوازه[3]. وقد ذهب أبو حيان مذهب الكوفيين، يقول:" ولا يحتاج إلى إضمار (قد) لأنه قد كثر وقوع الماضي حالا في لسان العرب بغير (قد) مساغ القياس عليه"[4].

وقد يكون الفعل الماضي في الجملة الحالية مقترنا بالواو من غير (قد)، نحو قوله تعالى: "كيْفَ **تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** "[5]. لم تدخل الواو على (كنتم أمواتا) وحده ولكن على جملة قوله (كنتم أمواتا) إلى (ترجعون)[6].ونحو قوله عز وجل: "إذ تَبرّأ الذين اتُّبَعوا مِنَ الذين اتُبعوا وَرَأوا العَذَابَ وَتَقَطّعت بِهِمُ الأسْباب"[7]. يقول أبو حيان في هذه الآية إن الواو للحال فيهما، والعامل تبرأ[8].

---

[1]) ابن الأنباري، الإنصاف، 1/ 252، وانظر المبرد، المقتضب، 124/4.

[2]) ابن الأنباري، الإنصاف، 252/1.

[3]) انظر ابن الأنباري، الإنصاف، 252/1.

[4]) أبو حيان، البحر المحيط، 495/3.

[5]) سورة البقرة، الآية 28.

[6]) انظر أبو حيان، البحر، 130/1، وانظر السمين الحلبي، الدر المصون، 237/1.

[7]) سورة البقرة، آية 166.

[8]) انظر أبا حيان، البحر، 473/1، والسمين، الدر المصون، 217/2.

وقوله عز وجل: "**لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ** "[1] قوله تعالى: " **الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا ما قُتِلُوا** "[2]. ونحو " **وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ** "[3].

- **الجملة القسمية حال:**

نحو قوله تعالى: "**قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَاعَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ** "[4]. يقول أبو حيان: "(لئن كشفت) جواب لقسم محذوف في موضع الحال من قالوا"[5]. فـ (لإن كشفت) جواب قسم محذوف في موضع الحال من (قالوا) أي قالوا ذلك مقسمين لئن كشفت، أو لقسم محذوف معطوف، أي وأقسموا لئن كشفت.

- **الحال جملة شرطية مقترنة بالواو:**

نحو قوله تعالى: " **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ** "[6]. فـ (إن كانوا من قبل جملة حالية من مفعول (يعلمهم)، يقول أبو حيان: "والجملة من قوله وإن كانوا حالية"[7]. ونحو قوله تعالى: " **كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً** "[8]. فالواو في جملة (وإن يظهروا) هي واو الحال[9]. ونحو قوله تعالى: " **وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ**"[10]. (ولا ترقبوا) جواب الشرط[11].

[1]) سورة البقرة، آية 266.

[2]) سورة آل عمران، آية 168.

[3]) سورة الأنعام، آية 100.

[4]) سورة الأعراف، آية 134.

[5]) أبو حيان، البحر المحيط، 374/4.

[6]) سورة آل عمران، آية 164.

[7]) أبو حيان، البحر المحيط، 105/3، وانظر السمين، الدر المصون، 472/3.

[8]) سورة التوبة، آية 8.

[9]) انظر أبا حيان، البحر المحيط، 13/5، وانظر السمين، الدر المصون، 17/6.

[10]) سورة الأعراف، آية 169.

[11]) انظر السمين، الدر المصون، 17/3.

- **الحال جملة شرطية من غير الواو:**

نحو قوله عز وجل: " **فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ** "[1]. يقول أبو حيان: "وقال بعض شراح كتاب (المصباح المنير) للفيومي(ق8): وأما الشرطية فلا تكاد تقع بتمامها موضع الحال، فلا يقال: جاءني زيد إن يسأل يعط، على الحال، بل لو أريد ذلك لجعلت الجملة الشرطية خبرا عن ضمير ما أريد الحال عنه، نحو(جاء زيد) هو (إن يسأل يعط)، فيكون الواقع موقع الحال هو الجملة الاسمية، الشرطية. وقد أوقعوا الجملة المصدرة بحرف الشرط موقع الحال، ولكن بعدما أخرجوها عن حقيقة الشرط. وتلك الجملة لم تخل من أن يعطف عليها ما يناقضها أو لم يعطف، والأول ترك الواو مستمر فيه، نحو: أتيتك إن أتيتني وإن لم تأتني، إذ لا يخفى أن النقيضين من الشرطين في مثل هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط، بل يتحولان إلى معنى التسوية كالاستفهامين المتناقضين في قوله: "أأنذرتهم أم لم تنذرهم"، أما الثاني فلا بد فيه من الواو نحو: أتيتك وإن لم تأتني، ولو ترك الواو لالتبس بالشرط حقيقة، فقوله: "إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث" من قبيل الأول، لأن الحمل عليه والترك نقيضان"[2]. ويقول السمين: "وقوله (إن تحمل عليه يلهث) هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال"[3]. ونحو قوله تعالى: **" سوف نُصليهِم ناراً كلّما نَضِجَت جُلُودهم بدَّلناهم جُلُوداً غيرها"** [4]. فجملة (كلما نضجت)، جملة فيها معنى الشرط حالية[5].

- **الماضي المنفي بما المقترنة بالواو:**

نحو قوله عز وجل: **"لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ"**[6]. فجملة (وما أنزلت) جملة حالية[7].ونحو قوله عز وجل: **"وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا**

---

[1]) سورة الأعراف، آية **176**.

[2]) أبو حيان، البحر المحيط، **424/4**.

[3]) السمين، الدر المصون، **516/5**.

[4]) سورة النساء، آية **56**.

[5]) انظر أبا حيان، البحر المحيط، **274/3**، وانظر السمين، الدر المصون، **7/4**.

[6]) سورة آل عمران، آية **65**.

[7]) انظر أبا حيان، البحر المحيط، **299/4**.

بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ"[1]. فجملة (وما مسنا) حالية أو مستأنفة. يقول أبو حيان: "وما مسنا من لغوب احتمل أن تكون جملة حالية واحتمل أن تكون مستأنفة"[2]. ونحو قوله تعالى: " **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** "[3].

- **الماضي المنفي بما التي لم تقترن بالواو:**

نحو قوله تعالى: " **أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ**"[4]. جملة (ما سبقكم) حالية من الفاعل أو من الفاحشة، وهذا ما ذهب إليه أبو حيان[5]. إلا أن الزمخشري ذهب

إلى أنها مستأنفة يقول أبو حيان: "وقال الزمخشري هي جملة مستأنفة"[6].

- **الجملة المصدرة بليس:**

نحو: " **وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ** "[7]. يقول أبو حيان: "الواو للحال فالجملة في موضع نصب"[8]. ونحو قوله تعالى: "**وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ**

---

[1]) سورة ق، آية 38.

[2]) أبو حيان، البحر المحيط، 129/8.

[3]) سورة البقرة، آية 71.

[4]) سورة الأعراف، آية 80.

[5]) انظر أبا حيان، البحر المحيط، 333/4.

[6]) انظر أبا حيان، البحر المحيط، 333/4.

[7]) سورة البقرة، آية 267.

[8]) أبو حيان، البحر المحيط، 318/2.

لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ"[1]. فـ (ليس لهم...) حال من ضمير (يحشروا) وقد حذفت واو الحال [2].ونحو: **"لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ"**[3].

- **كسر همزة إن في صدر الجملة الحالية:**

يقول الرضي: "وتكسر أيضا إذا كانت حالا، نحو: لقيتك وإنك راكب"[4]. نحو قوله تعالى: **" وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ** مِنَ **الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ "**[5].

ويضيف: "لأن الجملة تقع حالا، فإن قلت: أفتحها ليكون بتأويل المصدر، فإن المصدر أيضا يقع حالا. "[6]. ونحو قوله تعالى: **" كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ "**[7].

---

[1]) سورة الأنعام، آية **51**.

[2]) انظر أبا حيان، البحر المحيط، **135/4**.

[3]) سورة المعارج، آية **2**.

[4]) الرضي، شرح الكافية، **325/2**.

[5]) سورة الفرقان، آية **20**.

[6]) الرضي، شرح الكافية، **325/2**، وانظر المبرد، المقتضب، **346/2**.

[7]) سورة الأنفال، آية **5**.

إعراب الجمل الواقعة بدلا

- **هل يأتي البدل جملة؟**

ذهب بعض النحاة إلى أن الجملة تأتي بدلاً، يقول ابن مالك: "وتبدل جملة من مفرد"[1].

نحو قوله تعالى: " **مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ**"[2].

والشاهد فيها أن (إن ومعموليها) بدل من (ما) وصلتها[3]. على تقدير: ما يقال لك إلا أن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم.

وقول الشاعر:

لقد أَذْهَلتني أمُّ سعدٍ بكلمةٍ   أتصبر ليوم البينِ أم لسْتَ تصبر

فالجملة الاستفهامية هي بدل من المبدل منه (كلمة)[4]، ونحو "عرفت زيداً أبو مَن هو"[5]. أي على تقدير عرفت زيد أبوته.

وقوله تعالى: "**وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ** "[6]، على تقدير أن جملة (هل هذا) في محل بدل من (النجوى).

قال الزمخشري تعليقا على الآية السابقة "هذا في موضع نصب، بدلاً من النجوى"[7].

وقول ابن جني في قول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة   وبالشام أخرى كيف يلتقيان

يعلق ابن هشام على هذا البيت فيذهب إلى أن جملة الاستفهام بدل من المفرد (حاجة)[8].

وأجاز ابن جني والزمخشري والناظم إبدالها[9].

---

[1]) ابن مالك، شرح التسهيل، 199/3، وانظر ابن هشام، المغني، 562/2، وابن هشام، أوضح المسالك، 69/3، والشاطبي، المقاصد، 227/5، والأزهري، شرح التصريح، 200/2.

[2]) سورة فصلت، الآية 42.

[3]) انظر ابن هشام، المغني، 562/2.

[4]) انظر ابن مالك، شرح التسهيل، 199/3، وانظر ابن هشام، المغني، 563/2.

[5]) ابن مالك، شرح التسهيل، 199/3، وانظر السيوطي،)، الأشباه والنظائر، 72/2.

[6]) سورة الأنبياء، الآية 3.

[7]) ابن هشام، المغني، 563/2.

[8]) انظر ابن هشام، المغنى، 563/2، وابن هشام، أوضح المسالك، 68/3، والأزهري، شرح التصريح، 200/2.

[9]) انظر الأشموني، جمال بن عبد الله، شرح الأشموني، تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة، القاهرة، 440/2.

وقد تبدل الجملة الفعلية مكان جملة أخرى يقول الرضي: "وقد يبدل الفعل من الفعل إذا كان الثاني راجح البيان"[1].

نحو قوله تعالى: **"وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا .يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ"**[2]. فالفعل (يضاعف) هو بدل من الفعل (يلق) وفيها بيان وتوضيح للقيا الآثام[3].

وقول الشاعر:

إنَّ عليَّ الله أن تُبايِعَا　　　　تُؤْخَذا كَرْهاً أوتَجِيءَ طَائِعا

وقول آخر:

متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا　　　　تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وناراً تأجّجا

والشاهد أن الجملة الفعلية (تلمم) بدل من (تأتنا) [4]

وقد اشترط الرضي أن يكون الفعل الثاني موضحاً للأول، ولو كان الثاني بمعنى الأول لكان تأكيداً، يقول: "ولو كان الثاني بمعنى الأول سواء، لكان تأكيداً لا بدلاً"[5]

نحو: "إن تنصرْ تعن أنصرْك"[6]، فالفعل (أنصرك) جاء مؤكداً للفعل (تنصر)، وهذا الرأي ذهب إليه الشاطبي في المقاصد الشافية[7]

ويذهب أبو حيان إلى أن "إبدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل لا نعرفه"[8] ، أما الجمل المشتركة في عامل فهي من نحو قوله تعالى: **"أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ .أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ**

---

[1]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، 190/2، وانظر ابن مالك، شرح التسهيل، 199/3، والشاطبي، المقاصد الشافية، 227/5.

[2]) سورة الفرقان، الآية 68، 69.

[3]) انظر الرضي، شرح الكافية، 1090/2، ابن مالك، شرح التسهيل، 199/3، وابن هشام، أوضح المسالك، 69/3، وابن هشام، شرح التصريح، 200/2، والشاطبي، المقاصد الشافية، 227/5، والرضي، شرح الكافية، 1090/25.

[4]) انظر ابن مالك، شرح التسهيل، 199/3، وانظر ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 583/2، والشاطبي، المقاصد، 227/5، وانظر الأشموني، شرح الأشموني، 440/2.

[5]) الرضي، شرح الكافية، 1091/2.

[6]) المصدر نفسه، 1091/2

[7]) انظر الشاطبي، المقاصد، 227/5.

[8]) أبو حيان، البحر المحيط، 405/4

وَبَنِينَ"[1]، فجملة (أمدكم بأنعام) بدل من (أمدكم بما تعلمون) [2]، وفي قوله تعالى: **"قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ"**[3] ، وأنكر أبو حيان أن يكون هذا من باب بدل الجملة من الجملة.

قال: "إبدال الجملة من الجملة لم يُعهد في لسانهم، ثم البدل على نية تكرار العامل"[4]، قال السمين الحلبي: "وقد نص النحويون على أنه متى كانت الجملة في معنى الأولى ومُبَيِّنَةً لها أبدلت منها"[5].

ويعدُّ السيوطي جملة البدل ضمن الجمل التابعة لجملة لها محل من الإعراب، وقد قسم جملة البدل إلى قسمين، قسم تكون الجملة فيه مرفوعة "أن تقع بدلاً من مرفوع"[6] ، نحو "أنت تأتينا تُلْمِم بنا في ديارنا"[7]. فالفعل (تُلْمِم) في محل رفع بدل من الفعل (تأتى).

وقسم تكون فيه جملة البدل منصوبة قال السيوطي: "أن تكون في موضع نصب على البدل"[8] ، نحو "عرفت زيداً أبو مَن هو"[9]

على تقدير (أبوته) بدلاً من (أبو مَن هو)، وذكر السيوطي أن الجملة التي تأتي بدلاً منصوباً هي على خلاف بين النحويين، فمنهم من يعدها بدلاً، وبعضهم يعدها مضافاً إليه. فجملة (عرفت زيداً أبو من هو) بتقدير: عرفت قصة زيد أبو من هو، وأحسب أن الرأي الأول القائل بجواز عدَّ البدل المنصوب جملة، أصوب، لأن الثاني يطيل في التأويل ويؤول كلمات حتى ينسجم المثال مع رأيه، وإبدال الجملة من المفرد قد يعرّضها لموقع إعرابي ليس لها في الأصل. فالبدل في عرف النحاة هو المقصود بالحكم والمبدل منه في حكم المطروح المهمل، فكان العامل هو للبدل وليس للمبدل منه.

ويذكر ابن هشام في المغني أن جمهور النحاة لا يذهبون إلى جواز أن يكون البدل جملة.

---

1) سورة الشعراء، الآية 132–133

2) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، 69/3، والسمين الحلبي، الدر المصون، 540/8

3) سورة فاطر، الآية 40

4) أبو حيان، البحر المحيط، 317/7، وانظر السمين الحلبي، الدر المصون، 238/9.

5) السمين الحلبي، الدر المصون، 239/9.

6) السيوطي، الأشباه والنظائر، 27/2

7) المصدر نفسه، 27/2.

8) المصدر نفسه، 27/2

9) المصدر نفسه، 27/2.

- **الغاية الوظيفية للبدل:**

والهدف من البدل هو توكيد ما قبله. يقول الأزهري: "والغرض منه أن يذكر الاسم مقصودا بالنسبة بعد التوطئة لذكره بالتصريح بتلك النسبة إلى ما قبله لإفادة توكيد الحكم وتقريره"[1]

ومنه ما أنشده سيبويه عن الأصمعي عن أبي عمرو:

إن يَبْخَلوا أو يَجْبُنوا　　　أو يَغْدِروا لا يَحْفِلوا
يَغْدوا عليك مُرَجَّلِيـ　　　نَ كأنهم لم يَفْعَـــلوا

فقوله: (يغدوا عليك) بدل من (لا يحفِلوا) وهو تفسير له، لأن قوله (يغدو عليك مرجلين) فيه دليل على أنهم لا يحفلون بقبيح ما يفعلون، وأما (لا يحفِلوا) فبمعنى: لا يبالوا[2].

وقول الشاعر:

إن على اللهِ أن تُبايعا　　　تؤخذُ كرهاً أو تجئ طائعا

لأن (الأخذ) كَرْهاً، و (المجيء) طائعاً من ميقات المبايعة[3]، وهذا مما ضربه الشاطبي مثالاُ على بدل الاشتمال في الجمل أو عطف الفعل على الفعل[4].

ومثال كون الجملة بدل (كل من كل)، قول الشاعر:

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا　　　وإلا فَكُنْ في السر والجهر مُسْلِماً

فـ (لا تقيمن عندنا) بدل من (ارحل)[5]. ومنه:

متى تأتنا تُلمم بنا في ديارنا[6]

ومثال بدل الغلط أو النسيان الذي يكون جملةمن نحو: "إن تطعمْ زيداً تَكْسُه، أكرمْك"[7] إذ استدرك القول على (تطعم) بـ (تكسه).

---

[1] الأزهري، شرح التصريح، 190/2.

[2] انظر الشاطبي، المقاصد، 228/5.

[3] انظر الشاطبي، المقاصد، 230/5

[4] الرضي، شرح الكافية، 1090/2، والأزهري، شرح التصريح، 200/2.

[5] الأزهري، شرح التصريح، 200/2.

[6] انظر الشاطبي، القاصد، 230/5.

[7] المصدر نفسه، 200/2.

ونحو "قعدت جلست في دار زيد"[1] ، فجملة (جلست) هي بدل من جملة (قعدت). "قم اقعد" فالفعل (اقعد) وهو فعل أمر بدل من الفعل (قم).

---

[1]) انظر الشاطبي، القاصد ، 200/2.

إعراب الجمل الواقعة صفة:

يرى النحاة أن الأصل في الصفة أن تكون كلمة مفردة، وتستوي في ذلك الصفة مع الخبر والحال. جاء في شرح التسهيل: "الأصل في النعت أن يكون مفردا والجملة فرع"[1]. وجاء في شرح المفصل: "واعلم أن كل جملة وقعت صفة فهي واقعة موقع المفرد"[2]. نحو: (مررت برجل يضرب)[3]. فإنها تؤول بـ (مررت برجل ضارب). فالجملة تعطي معنى المشتق، "لأن الجملة إنما تعطى معنى الاسم المشتق"[4]. والحقيقة تبقى في مسألة أن الفعل يعطي دلالات للفعل والزمن، ففي (مررت برجل يضرب) الفعل يدل على حدث الضرب والزمن. أما جملة (مررت برجل ضارب) فإن اسم الفاعل يفيد دلالة الحدث ويبقى الزمن مجهولا.

وذهب ابن يعيش إلى أن فعل جملة الصفة مضارع، نحو: جاء زيد يضحك، قال تعالى: "حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه"[5]. ويجوز أن يكون فعل جملة الصفة مستقبلا، نحو: جاء رجل سيضحك[6].

ويجوز أن يكون فعل جملة الصفة ماضياً، نحو: جاء رجل ضحك[7].

- **نوع المنعوت في الجمل التي تؤول بالصفة بين النكرة والمعرفة:**

إذا وقعت الجملة صفة فإنها تكون صفة لنكرة، قال المبرّد: "إنما تكون الجمل صفات للنكرة"[8].

ويفصل بعض النحاة في نوع النكرة التي يأتي عليها المنعوت، فالمنعوت في قوله تعالى: **"حَتّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ "**[9]. هو كلمة (كتاباً) وهو نكره لفظاً ومعنى، وجملة (نقرؤه) صفة[10].

---

[1] ابن مالك، شرح التسهيل، 171/3.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، 54/2.

[3] المصدر نفسه، 54/2.

[4] الشاطبي، المقاصد، 632/4.

[5] انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 67/2، والشاطبي، المقاصد، 632/4.

[6] انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 67/2.

[7] المصدر نفسه، 67/2.

[8] المبرّد، المقتضب، 123/4، وانظر الزمخشري، المفصل، ص 64، 115، وابن مالك، شرح التسيهل ،172/3،171، وابن هشام، المغني، 561/2، وابن هشام، أوضح المسالك، 6/3، وابن يعيش، شرح المفصل، 67/2، والشاطبي، المقاصد، 632/5، والسيوطي، الأشباه والنظائر.

[9] سورة الإسراء، الآية 93.

[10] انظر الشاطبي، المقاصد، 632/4.

وأما المنعوت في قوله تعالى: " **وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ**"[1]. فهو نكرة معنى، ولكنه لفظاً معرف بأل، وهي هنا(أل) الجنسيّة، قال ابن هشام: "أما النكرة معنى فيجب أن يكون المنعوت معرفاً بأل الجنسيّة"[2].

وحملوا على ذلك قول الشاعر:

وقد أمرُّ على اللئيمِ يسبُّني

إذ جاءت جملة (يسبني) نعتا لمنعوت معرّف بـ (أل) وهذا مخالف للقاعدة، ولذا اضطر النحاة إلى اعتبار (ال) في (اللئيم) ليست للتعريف، وإنما هي الجنسية، التي لا تبعد بالاسم عن النكرة، لأن الاسم بها لا يدل على لئيم بعينه، وإنما على كل لئيم، هو نكرة دخلت عليها ال الجنسية وجملة يسبني في محل جر نعت[3].

والذي أراه أن يكون هذا النوع من الجمل التي تلت منعوتاً معرفاً بـ (أل) الجنسية جملاً حالية، وإن كان بعض النحاة يذهبون إلى أن (الليل) من قوله تعالى: "وآية لهم الليل نسلخ منه النهار" معرفة في اللفظ نكرة في المعنى، إذ لم يُقصد به ليل معين"[4].

- **الضمير العائد في جملة الصفة:**

ترتبط جملة الصفة بضمير يعود على المنعوت، ووظيفته أن يربط الصفة بالموصوف، قال ابن هشام في جملة الصفة "أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف، إما ملفوظ به أو مقدّر"[5]. والضمير الملفوظ في نحو قوله تعالى: "**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ**"[6]. إذ الهاء في (فيه) ضمير ملفوظ يعود على المنعوت (يوماً). أما إذا كان الضمير مقدراً فنحو: "**اتَّقُواْ يَوْماً لاَّ**

---

1) سورة يس، الآية 37.

2) ابن هشام، أوضح المسالك، 6/3، وانظر الشاطبي، المقاصد الشافية، 632/4، وابن مالك، شرح التسهيل، 172/3.

3) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، 7/3.

4) انظر ابن مالك، شرح التسهيل، 172/3.

5) ابن هشام، أوضح المسالك، 6/3، وانظر الشاطبي، المقاصد الشافية، 631/4.

6) سورة البقرة، الآية 281.

تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً"[1]. أي على تقدير (لا تجزي فيه)[2] قال الشاطبي: "فلو خلت الجملة من ضمير لم تقع نعتا"[3].

وحملوا على ذلك بيت جرير[4]:

أَبَحْتُ حِمَى تِهامَةَ بعد نَجْدٍ   وما شيءٌ حَمَيتَ بمُسْتَباحِ

على نية وجود الضمير العائد في (حميت). وهكذا يعود النحاة ثانية إلى نظرية الأصل والفرع، والأصل هنا مجيء ضمير عائد، فإن حذف الضمير العائد – وهو الفرع - كان لا بد من تقديره.

- **الجملة الخبرية الواقعة صفة:**

يذكر الزمخشري في المفصل أن الصفة قد تأتي جملة، لكن بشرط أن تكون الجملة خبرية، يقول: "يوصف بالجمل التي يدخلها الصدق والكذب"[5]. وهذا ما ذهب إليه كثير من النحويين، يقول ابن هشام[6]: "وشرطان في الجملة أحدهما أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف.. والثاني أن تكون خبرية"[7].

ويفصّل ابن يعيش في الجملة الخبرية فيؤكد أن الجمل صفات للنكرات، وتلك الجمل هي الخبرية المحتملة للصدق والكذب. وهي أربعة أضرب: الأول أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني أن تكون مركبة من مبتدأ وخبر، والثالث أن تكون شرطا وجزاء، والرابع أن تكون ظرفا"[8]. قال الشاطبي: "الجملة الطلبية معمولة لقول مقدر يقع بصفة، فتخرج الجملة الطلبية بذلك

---

1) سورة البقرة، الآية 123.

2) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، 7/3، وابن مالك، شرح التسهيل، 173/3.

3) الشاطبي، المقاصد، 633/4، وانظر سيبويه، الكتاب، 87/1، 130، وابن هشام، المغني، 503، 612، 633، والأزهري، التصريح، 112/2.

4) جرير، بن عطية (ت 110هـ)، ديوانه،مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1999، ص 99.

5) الزمخشري، المفصل، ص115.

6) ابن هشام، في أوضح المسالك، 7/3.

7) انظر ابن هشام، المغني، 567/2.

8) ابن يعيش، شرح المفصل، 52/2.

عن كونها بنفسها صفة. ولا يبقى محذور، لأن الطلبية وغيرها تقع محكية بالقول"[1]. والملاحظ أن ابن يعيش عد الجملة الشرطية – وهي إنشائية – جملة خبرية على اعتبار أن الإخبار يتأتى لها من تقدير فعل القول المحذوف، وإلا فالجملة الشرطية جملة إنشائية.

فجملة (أنزلناه مبارك) في قوله تعالى: "هذا كتاب أنزلناه مبارك" جاءت جملة (أنزلناه) جملة فعلية تصف كلمة كتاب، أما مثال المركبة من مبتدأ وخبر "هذا رجل أبوه منطلق"[2]. فالجملة الاسمية المكونة من مبتدأ (أبوه) وخبره (منطلق) في محل رفع صفة للخبر (رجل). وعندما يقال: "مررت برجل إن تكرمْه أكرَمك"[3]. فالجملة الشرطية المكونة من (إن) وفعليها في محل جر صفة لـ(رجل) أو هي معمولة بقول مقدر، فكأن الأصل: مررت برجل مقول فيه. إن تكرمْه أكرمَك.

وفي المغني لابن هشام يوجد تقسيم واضح لأقسام الصفة. يقول ابن هشام: "الجملة التابعة لمفرد، وهي ثلاثة أنواع: أحدها المنعوت بها فهي موضع رفع"[4]. والنوع الأول هو ما جاءت الصفة فيه جملة لمنعوت مرفوع نحو قوله تعالى: " **مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ** "[5]. فالجملة الاسمية "لا بيع فيه" جاءت في محل رفع صفة للمنعوت (يوم)، أما النوع الثاني فيقول: "وموضع نصب"[6]. نحو: "**واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ**"[7]. فالجملة الفعلية (ترجعون) في محل نصب نعت لـ (يوما)، والنوع الثالث عند ابن هشام هو: في موضع جر[8]. ومثاله: "**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ**"[9]. فجملة (لا ريب فيه) في محل جر صفة للمنعوت المجرور (يوم) وهذا التقسيم ذهب إليه ابن يعيش في شرح المفصل[10].

---

[1]) الشاطبي، المقاصد، 636/4.

[2]) ابن يعيش، شرح المفصل، 52/2، والشاطبي، المقاصد، 632/4.

[3]) ابن يعيش، شرح المفصل، 52/2.

[4]) ابن هشام، المغني، 561/2.

[5]) سورة البقرة، الآية 54.

[6]) ابن هشام، المغني، 561/2.

[7]) سورة البقرة، الآية 281.

[8]) ابن هشام، المغني، 561/2.

[9]) سورة آل عمران، الآية 9.

[10]) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 52/2.

- **الجملة الإنشائية الواقعة صفة**

يجوز في الجملة الإنشائية أن تأتي صفة بوصفها معمولا لقول مقدر، فهي محكية بالقول، نحو:

جاءوا بِمذقٍ: هل رأيتَ الذئبَ قط

والشاهد فيه أن قوله (هل رأيت) وقعت صفة لمذق[1]، وجاءوا بمذق يقول فيه من يراه: هل رأيت الذئب قط[2].

فإذا كانت الجملة إنشائية فلا تعد جملة صفة، إلا إن كانت محكية بالقول نحو "مررت برجل اضربه"[3]. أو "مررت برجل لا تشتمه" أو "مررت برجل هل ضربته"[4].

فجملة الأمر (اضربه) والجملة الناهية (لا تشتمه) والاستفهامية (هل ضربته) كلها جمل إنشائية. يقول السيوطي: "هي جمل إنشائية لا توضح النكرة"[5].

---

[1]) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، ص **115**.

[2]) ينظر الشاطبي، المقاصد، **636/4**، وابن هشام، المغني، ص **585،246**، وشرح شواهد الشافية للبغدادي، **226/7**، والأنباري، الإنصاف، ص **115**، وابن يعيش، شرح المفصل، **2،52**، وانظر ابن السراج، الأصول، **31/2**، وابن هشام، أوضح المسالك، **7/3**.

[3]) ابن هشام، أوضح المسالك، **8/3**.

[4]) السيوطي، الأشباه والنظائر، **304/2**.

[5]) الشاطبي، المقاصد، ، **304/2**.

ويفصل الشاطبي القول في الجمل الإنشائية الطلبية فيقول: "والطلب الذي يمنع الجملة أن تقع نعتا هو الأمر والنهي، والاستفهام والعرض والتحضيض، والتمني والترجي والدعاء"[1]. والملاحظ أن الأمثلة التي ذكرها النحاة أمثلة مصنوعة متكلفة، ولا ترقى إلى قوة ما ترقى إليه الشواهد.

- **هل تأتي الجملة المؤولة بالصفة جملة دُعائية:**

أجاز النحاة أن تكون جملة النعت دعائية، في نحو:

فإنما أنت أخ لا نَعْدَمُه فأَبلِنا منك بلاءً نعلمُه

قال ابن مالك: "فلا نعدمه دعاء محكي بقول مقدر، كأنما قال: فإنما أنت فتى مقول له: لا نعدمه"[2]. والذي ألزم النحاة بتقدير الحكاية بالقول هو نظرية الأصل والفرع، فالأصل أن تكون الصفة كلمة، ومجيئه جملة، فرع لا بد من إرجاعه إلى الأصل وفق هذه القاعدة. وهكذا ينتظم الكلام لديهم على الأَصل أو الفرع الذي يمكن رده إلى الأًصل.

---

[1]) المصدر نفسه، **635/4**.

[2]) المصدر نفسه، **172/3**.

الجملة الواقعة في محل عطف بأحد الأحرف الآتية:

أجاز النحويون أن تأتي الجملة في محل عطف إذا سبقها أحد حروف العطف، يقول الزمخشري: "العطف على ضربين، عطف مفرد على مفرد وعطف جملة على جملة"[1]. نحو قوله تعالى: "وادخلوا البابَ سُجّداً وقولوا حِطّة"[2]. وقوله تعالى: **"وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنا"**[3]. وقوله عز وجل: **"وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ** وَعَمِلَ صَالِحاً **ثُمَّ اهتَدَى"**[4].

وكقول الشاعر:

أمَوْتي ناءٍ أم هو الآن واقع[5].

ونحو قوله تعالى: "سواء عليهم أدعوتَهُم أمْ أنْتُم صَامِتون"[6].

والأمثلة على ذلك تطول، وسنأتي إلى تفصيل كل حرف. لكن ما الغرض من ربط الجمل بحروف العطف؟ وهل لو حُذف العطف تأثر بناء الجملة وتماسكها؟

حروف العطف من الوسائل التي يمكن أن تستخدم لربط الكلام بعضه ببعض. يقول ابن يعيش "والغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها"[7].

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن عدد حروف العطف التي تعطف جملة على جملة عشرة أحرف. قال الزمخشري: "وله عشرة أحرف"[8].

---

[1]) الزمخشري، المفصل، 303، وانظر ابن مالك، شرح التسهيل، 203/3، وابن هشام، شرح المفصل، 75/3، وابن هشام، المغني، 561/2، والمالقي، رصف المباني، ص 473، وابن عصفور، المقرب ومعه مثل المقرب، ص 306.

[2]) سورة البقرة، الآية 58،

[3]) سورة الأعراف، الآية 4.

[4]) سورة طه، الآية 82، انظر ابن هشام، المغني، 561/2.

[5]) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، 42/3.

[6]) سورة الأعراف، الآية 193.

[7]) ابن يعيش، شرح المفصل، 75/3.

[8]) الزمخشري، المفصل، ص 303، والرضي، شرح الكافية، 9/2، 10، وابن عصفور، المقرب، ص 8، والزجاجي، الجمل، ص 17، وابن السراج، الأصول، 55/2، والسيوطي، الأشباه والنظائر، 126/2، 127.

علماً أن هناك حروفا لا تعطف جملة على جملة نحو "حتى" وهذا ما ذهب إليه جمهور النحاة، وعلماء حروف المعاني، وهناك حروف عليها خلاف بين البصريين والكوفيين أو بين البصريين أنفسهم، وقد اقتصرت هذه الدراسة على عشرة أحرف، هي المتفق عليها عند جمهور النحاة وعلماء حروف المعاني.

- **حرف العطف الواو:**

ذهب النحاة إلى أنها "أُمْ حروف العطف"(1). ويقول المرادي في الواو: "العاطفة وهذا أصل أقسامها وأكثرها"(2). وهي تعطف الشيء على الشيء "ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه"(3).

فتعطف المفرد على المفرد، وتعطف الجملة على الجملة. قال المالقي:"لأنها لا تخلو أن تعطف .. جملة على جملة"(4).

نحو "قام زيد وقعد عمرو"(5). فالواو هنا قد عطفت جملة فعلية، فعلها ماض على جملة فعلية أخرى، وقد يكون فعلها مضارع نحو "زيد يقوم ويقعد" أو "لن يقوم ولن يقعد"(6).

وقد تعطف جملة اسمية على اسمية أخرى نحو "زيد منطلق وبكر قائم"(7). فعطفت الواو الجملة الاسمية (بكر قائم) المكونة من مبتدأ وخبر على الجملة الاسمية (زيد منطلق)، ونحو "زيد منطلق وأبوه ذاهب"(8).

وأجاز المالقي أن تعطف (الواو) جملة خبرية على مثلها وعلى طلبية والعكس صحيح(9)، نحو "قام زيد وقعد عمرو" و "قام زيد وقعد".

---

1) المالقي، رصف المباني، ص **473**.

2) المرادي، الجنى الداني، ص **158**.

3) ابن هشام، المغني، 2/ **473**، وانظر الرضي، شرح الكافية، **1032/2**، وابن عصفور، المقرب ومعه مثل المقرب، ص **306**، وابن السراج، الأصول، **55/2**، والسيوطي، الأشباه والنظائر، **126/2**.

4) المالقي، رصف المباني، ص **473**.

5) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، **75/3**،

6) انظر المالقي، رصف المباني، ص **473**، وانظر الرضي، شرح الكافية، **1020/2**.

7) انظر الزمخشري، المفصل، ص **304**، وابن يعيش، شرح المفصل، **75/3**.

8) انظر ابن هشام، المغني، **561/2**.

9) انظر المالقي، رصف المباني، ص **478**.

وتقوم الواو بالجمع والربط[1]. والمقصود بالجمع أنها تجمع الشيء ونظيره في حكم واحد نحو قوله تعالى: **"لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاء"**[2]. ونحو قوله تعالى: **" وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ"**[3].

وثمة خلاف بين المذهبين فأصحاب المذهب الكوفي ذهبوا إلى أن الترتيب من مهام (الواو) أما أصحاب المذهب البصري فذهبوا إلى أنها لا تفيد الترتيب . يقول السيرافي "إن النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب"[4]. ورد البصريون بأمثلة قوية من القرآن الكريم وغيره نحو قوله تعالى: **" يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ "**[5]. وقوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ"**[6]. فالمعروف أن الركوع قبل السجود. وهذا في الآية الثانية، أما في الآية الأولى فقدم الركوع على السجود الذي هو في الحقيقة متأخر عنه يقول ابن هشام: "وشَرْعُها: يقدم الركوع على السجود"[7].

وفي سورة البقرة نجد **"وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ"**[8]. ومما سبق لا نجد أثرا للترتيب أو أهمية له[9]. وقوله تعالى :**" إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا"**[10]. ففي الآية الكريمة قدم الزلزال على إخراج الأثقال والمعلوم أن إخراج الأثقال إنما هو بعد الزلزال[11].

---

[1]) انظر الزجاجي، الجمل، ص 17، وابن هشام، أوضح المسالك، 75/3، وابن مالك، شرح التسهيل، 203/3، والمالقي، رصف المباني، ص 473، وابن هشام، المغني، 479/2، والمرادي، الجنى الداني، 158.

[2]) سورة الحج، الآية 5.

[3]) سورة البقرة، الآية58.

[4]) انظر ابن هشام، المغني 2/ 479.

[5]) سورة الحج، الآية 77.

[6]) سورة الحج، الآية 77.

[7]) ابن هشام، أوضح المسالك، 92/8، وانظر المالقي، رصف المباني، 474، وابن السراج، الأصول، 55/2.

[8]) سورة البقرة، الآية 58.

[9]) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، 92/8.

[10]) سورة الزلزلة، الآية 1، 2.

[11]) انظر المالقي، رصف المباني، ص 478.

ويعلق ابن يعيش على قول أبي النجم "تَعلّه من جانب وتَنْهَلُه" قائلاً: "العَلُّ لا يكون إلا بعد النهل. يقال: نهل ينهل إذا شرب أول شربة"[1]. فقد عطف تنهله على تعله مع أن النهل سابق على العلّ، والذي أراه ومن خلال الشواهد التي مرّ ذكر بعضها أنها لا تفيد الترتيب بالضرورة، فإذا قيل: جاء زيد وعمرو، لا يترتب على ذلك التتابع في المجيء بالضرورة ولكن السياق أحيانا قد يملي الترتيب، فإذا قيل: أخذ بالأسباب ونجح، فالترتيب هنا منطقي، ومثل ذلك يقال في نحو: أكل وشبع وشرب وارتوى. وذلك لأن النهل هو الشرب الأول والعلُّ هو الشرب الثاني.

وقد أشار ابن يعيش في المغني إلى أن جملة المفعول به الواقعة بعد فعل القول وما شابهه، لو تلتها جملة مسبوقة بعاطف لا يصح اعتبار الثانية معطوفة على الأولى، لأن الاثنتين معا في محل نصب ، نحو "قال زيد: عبد الله منطلق وعمرو مقيم"[2]. يقول ابن هشام: "فليست الجملة الأولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في محل نصب"[3].

والجملة المعطوفة إذا التبس الأمر بينها وبين جملة الحال والصفة، تحذف واو العطف، يقول ابن يعيش: "إذا كانت ملتبسة بالأولى بأن تكون صفة، نحو: مررت برجل يقوم، أو حالا: مررت بزيد يكتب، ونحوها لم يُحتج إلى الواو"[4]. أي نقول: مررت برجل يقوم، مررت بزيد يكتب. ولا يُفصل بين الجملتين بواو العطف.

وأضاف ابن يعيش أنه حتى يتميز العطف من بدل الغلط أو النسيان تحذف الواو، قال: "لئلا يَظُن المخاطبُ أن المراد الجملةُ الثانية ، وإن ذكر الأول كالغلط كما تقول في بدل الغلط جاءني زيد عمرو"[5].

وأما الواو في نحو قوله تعالى: **"فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ"**[6]. فقد اختلف فيها النحاة هل هي واو عاطفة تعطف جملة (تله) على جملة (أسلما) وهذا رأي البصريين[7]. وأما الكوفيون فيذهبون

---

[1]) ابن هشام، أوضح المسالك، 92/8.

[2]) ابن هشام، المغني، 562/2.

[3]) المصدر نفسه، 562/2.

[4]) ابن يعيش، شرح المفصل، 75/3، وانظر ابن هشام، المغني، 560/2.

[5]) ابن يعيش، شرح المفصل، 90/8.

[6]) سورة الصافات، الآية 103.

[7]) انظر الأنباري، الإنصاف، 456/2.

إلى أن الواو في هذه الآية زائدة، قال السمين الحلبي: "وهذا رأي الكوفيين"[1]. وأما المبرد والأخفش فقد ذهبا إلى أنه يجوز في واو العطف أن تكون زائدة[2]. وذهب البغداديون إلى جواز أن تأتي واو العطف زائدة. قال ابن يعيش: "واعلم أن البغداديين قد أجازوا في الواو أن تكون زائدة"[3]. والذي أراه أن الواو عاطفة، ولا معنى للحكم بزيادتها.

ومن الشواهد التي ذكرت على ذلك قوله تعالى: **"حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا"**[4]. فالواو في (وفتحت) عدت زائدة[5]. ومنها أيضاً قوله تعالى: **" إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ "**[6]، فالواو في (و أذنت) زائدة[7].

ومنها قول امرئ القيس:

فلمّا أَجَزْنا ساحةَ الحي وانتحى ... بنا بطنُ حِقْفٍ ذي قِفَافٍ عَقَنْقَل

إذ الواو في (وانتحى) زائدة[8].

قال السمين الحلبي: "أي: فلما أجزنا انتحى. وهو كثير عندهم بعد لما"[9].

ومنه قول الشاعر:

حتى إذا قَمِلت بطونكمُ ... رأيتمْ أبناءكم شبّـــوا

وقَلَبْتُمُ ظهر المِجَن لنا ... إن اللئيمَ العاجزُ الخبُّ

والشاهد فيه أنهم عدّوا الواو زائدة في (وقلبتم) كما لو كان التعبير: (حتى إذا قملت.. قلبتم)[10].

---

[1]) السمين الحلبي، الدر المصون، 453/6، وانظر الأنباري، الإنصاف، 456/2.

[2]) انظر الأنباري، الإنصاف، 456/2.

[3]) ابن يعيش، شرح المفصل، 93/8.

[4]) سورة الزمر، الآية 73.

[5]) انظر الأنباري، الإنصاف، 457/2، وابن يعيش، شرح المفصل، 94/8، والسمين الحلبي، الدر المصون، 463/6.

[6]) سورة الإنشقاق، الآية 1،2.

[7]) انظر الأنباري، الإنصاف، 457/2.

[8]) الأنباري، الإنصاف، 457/2–458، والسمين الحلبي، الدر المصون، 453/6.

[9]) السمين الحلبي، الدر المصون، 453/6، 346/1، والأنباري، الإنصاف، 457/2.

[10]) الأنباري، الإنصاف، 458/2، وابن يعيش، شرح المفصل، 94/8.

قال الأنباري: "والشواهد على هذا النحو من أشعارهم أكثر من أن تحصى"[1].

- **حرف العطف (الفاء):**

الفاء حرف عطف كثير الاستعمال ومن أنواعها: "أن تكون عاطفة"[2]. وهي حرف يعطف مفردا على مفرد، وجملة على جملة، يقول المرادي: "لا يخلو المعطوف بالفاء أن يكون مفرداً أو جملة"[3].

وأهم معنى للفاء السببية :يقول ابن مالك: "والغالب في الجملة المعطوفة بالفاء أن يكون معناها متسببا"[4]. قال تعالى: " **فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ**"[5].

فالقضاء على الرجل الذي ليس من قوم النبي موسى – عليه السلام – جاء نتيجة الوكز[6].

وقوله تعالى: "**وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ**"[7].

وقوله تعالى: " **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**"[8]. ونحو قوله تعالى: " **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ**"[9]. وقوله تعالى: "**كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**"[10]. وقوله عز وجل "**وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ**"[11]. ونحو قوله تعالى: "**أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا**"[12].

---

[1]) الأنباري، الإنصاف، 459/2.

[2]) ابن هشام، المغني، 160/1 (طبعة محمد محي الدين).

[3]) المرادي، الجنى الداني، ص 64، وانظر ابن هشام، المغني، 160/1 (طبعة محمد محي الدين)، وابن مالك، شرح التسهيل، 3/ 210.

[4]) ابن مالك، شرح التسهيل، 210/3، وانظر المرادي، الجنى الداني، 64، وابن يعيش، شرح المفصل، 42/3.

[5]) سورة القصص، الآية 15.

[6]) انظر المرادي، الجنى الداني، 64، وابن يعيش، شرح المفصل، 42/3، وابن هشام، المغني، 163/1 (طبعة محمد محي الدين).

[7]) سورة البقرة، الآية 22.

[8]) سورة البقرة، الآية 37.

[9]) سورة الكهف، الآية 49.

[10]) سورة الكهف، الآية 5.

[11]) سورة ص، الآية 24.

[12]) سورة يوسف، الآية 96.

فإلقاء القميص كان سببا في ارتداد البصر، وقوله تعالى :"ونفِخَ في الصّور فَصَعِق من في السماوات"[1]. فالنفخ في الصور كان سبباً في الصعق.

وقد يكون معناها الترتيب والتعقيب "وأما الفاء فللترتيب والتعقيب"[2]. نحو قوله تعالى: **"أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ"**[3]. أي أنه أمِيت فوُضع في القبر[4]. ونحو: **"فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ"**[5]. وقوله تعالى: " **لَقَدْ كُنتَ** فِي **غَفْلَةٍ** مِّنْ هَذَا **فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ**"[6].

وقول الشاعر:

يا ويْحَ زيابة للحارث الصـ ـابح فالغانم فلآيبِ

والمعنى كأنه قال: صبح، فغنم، فآب[7]، على الترتيب.

ونحو قوله تعالى: " **لآكِلُونَ** مِن **شَجَرٍ** مِّن **زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ**"[8].

وقد تأتي الجملة المعطوفة فعلية أو اسمية "وأما التي تكون عاطفةَ الجُمَل فمشركة في الكلام خاصة ويجوز أن يكون قبلها اسمية وبعدها فعلية"[9].نحو "زيد قام فضرب غلامه" ونحو "قام زيد فأبوه منطلق" فعطف جملة اسمية على فعلية ونحو "اضرب زيدا فيقوم غلامه" وهذا مثال على عطف جملة إنشائية على جملة خبرية[10].

وقال جميل بثنية[11]:

---

[1]) سورة الزمر، الآية **68**.

[2]) ابن يعيش، شرح المفصل **42/3**، وانظر الزجاجي، الجمل **17**، وابن السراج، الأصول، **2/ 55**، والسيوطي، الأشباه والنظائر، **126/2**، وانظر ابن مالك، شرح التسهيل، **211/3**، والمالقي، رصف المباني، ص **441**، وابن عصفور، المقرب ومعه مثل المعرب، ص **306**.

[3]) سورة عبس، الآية **21**.

[4]) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، **42/3**.

[5]) سورة الذاريات، الآية **26**، **27**.

[6]) سورة ق، الآية **22**.

[7]) انظر ابن مالك، شرح التسهيل، **210/3**.

[8]) سورة الواقعة، الآية **52**.

[9]) المالقي، رصف المباني، ص **441**.

[10]) انظر، المالقي، رصف المباني، ص **441**.

[11]) جميل بثينة، ديوانه، ص **144**.

ألم تسألِ الرَّبعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ   وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ

على تقدير فهو ينطق. يقول المالقي "أي فهو ينطق وليست الفاء جوابا"[1].

وكقول الشاعر:

سأترك منزلي لبني تميـــــــم   وألحَقُ بالحجاز فأستريحـــــا

وقول آخر:

لنا هَضْبَةٌ لا ينزل الذلُّ وَسْطَها   ويأوي إليها المُستجير فيُعصَما

وقد تأتي الفاء بمعنى (ثم) . يقول ابن مالك: "وقد تقع الفاء موقع ثم"[2]. نحو **"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِين ثم خلقنا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً"**[3]. فالفاء من (خلقنا) ومن (فكسونا) واقعة موقع (ثم) أي بالعطف على تراخٍ.

وقول الشاعر[4]:

إذا مِسْمَعٌ أعطتكَ يوما يمينهُ   فعدتَ غدا عادتْ عليك شِمالها

وتعطف الفاء على الصلة ما لا يصح كونه صلة لِخلوّه من ضمير عائد[5]. نحو "اللذان يقومان فيغضب زيد أخوك" ونحو "الذي يقوم أخواك فيغضب هو زيد" فالفاء قد عطفت جملة على جملة الصلة.

وقال أبو البقاء في قوله تعالى: **"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ** مِنَ **السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً"**[6]. قال فيها: "الأصل (فهي تصبح) والضمير للقصة، وتصبح خبره ،أو تصبح بمعنى

---

[1]) المالقي، رصف المباني، ص 442.

[2]) ابن مالك، شرح التسهيل، 212/3، وانظر ابن هشام، المغني، 162/1 (طبعة محمد محي الدين).

[3]) سورة المؤمنون، الآية 12-14.

[4]) انظر ابن مالك، شرح التسهيل، 212/3، وابن هشام، المغني، 162/1 (طبعة محمد محي الدين).

[5]) انظر ابن مالك، شرح التسهيل212/3.

[6]) انظر ابن يعيش،شرح المفصل، 43/3.

أصبح، وهو معطوف على أنزل فلا محل له"[1]. فقد جعل أبو البقاء الجملة المعطوفة على الجملة التي لها محل وهو الخبر، لا محل لها، فهو من عطف الجمل على الجمل.

وقدم ابن هشام رأيين في ذلك:

الأول: يقتضي تقدير كلام مستأنفاً. يقول "وجواب الأول أنه قد يكون قدر الكلام مستأنفا"[2].

والرأي الثاني: وفيه جعلت الفاء من الجملتين جملة واحدة، ولهذا اكتفي بضمير واحد، يقول ابن هشام: " الفاء نَزّلَت الجملتين منزلة الجملة الواحدة، ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد"[3].

---

[1]) سورة الحج، الآية 63.

[2]) انظر ابن هشام، المغني، 561/2.

[3]) المصدر نفسه، 562/2.

- **حرف العطف (لكنْ):**

قد تعطف (لكن) جملة على جملة، قال المالقي: "فإن عطفت بلكن جملة، فيصح أن يقع قبل لكن المذكورةِ النفيُ والإثبات، لكن بشرط أن تكون الجملتان مختلفتين في المعنى نحو قولك: "قام زيد لكن لم يخرج عمرو، وما قام زيد لكنْ قام عمرو"[1].

فالشرط الأساسي عندهم أن تربط بين جملتين مختلفتين في المعنى فجملة (ما قام زيد) هي مخالفة في المعنى لجملة (قام عمرو) وسبب الخلاف وجود النفي الذي أشار إليه المالَقي.

ولكن المرادي استدرك على كلام المالقي الاستفهامَ، فلا يجوز أن تعطف جملة استفهامية على جملة باستخدام لكن "وأما إذا وليها جملة فيجوز أن تقع بعد إيجاب أو نفي أو نهي أو أمر، ولا تقع بعد استفهام فلا يجوز: هل زيد قائم لكن عمرو لم يقم"[2].

أي أن جملة (هل قام زيد) وهي استفهامية أبطلت فعل حرف العطف (لكن)، ومن أمثلتها نحو: "ما قام زيد لكن عمرو" والمقصود: لكن قام عمرو[3]. و "لا تضرب زيداً لكن عمروا" فقد عطفت (لكن) جملة ناهية على مثبتة على تقدير: لكن اضرب عمراً[4].

وتأتي (لكن) حرف ابتداء، وحينئذ لا تعد حرف عطف "وهي حرف ابتداء إن تلتها جملة"[5].

نحو قول زهير بن أبي سلمى:

إن ابنَ وَرْقاء لا تُخشى بوادِرُهُ   لكنْ وقائعُه في الحرب تُنْتَظَرُ

فـ (لكن) في البيت السابق جاءت حرف ابتداء وليست حرف عطف[6].

وقد ذهب سيبويه وبعض من وافقه إلى أن (لكن) حرف استدراك وليست عاطفة[7].

---

[1]) المالقي، رصف المباني، ص 347، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، 107/8، وابن هشام، مغني اللبيب، 293/1(طبعة محمد محي الدين)، والسيوطي، الأشباه والنظائر، 127/2.

[2]) المرادي، الجنى الداني، ص 591.

[3]) انظر المصدر نفسه، ص519.

[4]) انظر المرادي، الجنى الداني، 591.

[5]) ابن هشام، أوضح المسالك، 55/3، وابن عصفور، المقرب ومعه مثل المقرب، ص 310.

[6]) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، 55/3.

[7]) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، 38/3، وابن عصفور، المقرب ومعه مثل المقرب، ص 310، الزجاجي، الجمل، ص 17.

- **حرف العطف (لا):**

يقول ابن هشام: "فيعطف بها بشروط إفراد معطوفها"[1]. نحو "هذا زيد لا عمرو" فالنص واضح عند ابن هشام أن (لا) تعطف مفرداً على مفرد كما هي الحال في (زيد) و (عمرو). إلا أن المالقي ذهب إلى أنها حرف عطف يقول: "هي التي ترد الاسم على الاسم والفعل على الفعل"[2]. نحو "ليقم زيد لا يقعدْ" ونحو "وأعجبني أن تقومَ لا تقعدَ".

قال امرؤ القيس[3]:

فإن تنأ عنها حِقبةً لا تُلاقها   فإنك مما أحدَثَت بالمُجَرَّب

وقد علق عليها المالَقي بأنّ :لا تُسبق (لا) بحرف نفي لئلا يفسُد المعنى[4].

وقد ذهب المرادي إلى أنها تعطف في الإعراب لا في المعنى لأن المعنى سيكون مختلفا قال: "تشرك في الإعراب دون المعنى"[5]. نحو "زيد يقومُ لا يقعدُ" ونحو "قام زيد لا قعد".

- **حرف العطف (إما):**

ذهب بعض النحويين إلى أن (إما) ليست حرف عطف، يقول ابن مالك: "نَفَيتُ (إما) أن تكون حرف عطف، لأنها أيضا لا يليها معطوف إلا وقبلها الواو"[6].

نحو قوله تعالى: "حتى إذا رَأوا مَا يُوعَدُونَ إمّا العَذَابُ وإمّا السَاعَةَ"[7]. فالعطف عندهم ليس بـ (إما) إنما بالواو التي تسبقها.

وقد رد ابن مالك على استشهاد بعضهم ببيت للأحوص قائلا[8]:

يا ليتما أمَنّا شالَتْ نعامتها   إمّا إلى الجنةِ وإمّا إلى النارِ

---

[1] ابن هشام، أوضح المسالك، 57/3.

[2] المالقي، رصف المباني، ص 329، وانظر المرادي، الجنى الداني، ص 294.

[3] امرؤ القيس، ديوانه، ص 42.

[4] انظر المالقي، رصف المباني، ص 330.

[5] المرادي، رصف المباني، ص 294، وانظر ابن السراج، الأصول، 56/2.

[6] ابن مالك، شرح التسهيل، 202/2.

[7] سورة مريم، الآية 75.

[8] الأحوص، في ملحق ديوانه، ص 221.

فقد استشهدوا بإما الأولى على أنها عطفت جملتين، فعد ابن مالك هذا من باب الضرورات قال: "ذلك معدود من الضرورات النادرة فلا اعتداد به"[1].

ومن النحويين الذين ذهبوا إلى أنها ليست عاطفة يونس والفارسي وابن كيسان وابن عصفور[2].

ولم أجد أحدا من النحويين الذين اطلعت على كتبهم قد عدها حرف عطف تعطف جملة على جملة.

- **حرف العطف (أو):**

أو "حرف عطف"[3]. ويعطف مفردا على مفرد وجملة على جملة، يقول المالقي: "تعطف مفردا على مفرد وجملة على جملة"[4].

وهو يفيد التغيير، يقول ابن هشام: "فإنها بعد الطلب للتخيير"[5]. نحو "اذهب إلى زيد أو دع ذلك" ففي هذه الجملة إما أن تذهب إلى زيد أو لا تذهب، وكأن القول افعل أو لا تفعل. ونحو "كل سمكا أو اشرب لبنا"[6]. أي افعل أحد هذين الفعلين.

وقد أجاز سيبويه أن تكون (أو) بمعنى (بل) لكنه اشترط أن يسبقها حرف نفي أو نهي، قال ابن هشام: "فعن سيبويه أجاز ذلك بشرطين تقدم نفي أو نهي"[7]. نحو "ما قام زيد أو ما قام عمرو" فـ (أو) سبقت بجملة فعلية منفية، ومن خلال كلام سيبويه تكون (أو) هنا بمعنى (بل) وكأن تقدير الكلام ما قام زيد بل ما قام عمرو.

ونحو "لا يقمْ زيد أو لا يقمْ عمرو"[8].

---

[1]) ابن مالك، شرح التسهيل، **203/3**.

[2]) انظر ابن هشام، المغني، **59/1** (طبعة محمد محي الدين)، والمرادي، الجنى الداني **522**.

[3]) ابن هشام، المغني، **61/1** (طبعة محمد محي الدين).

[4]) المالقي، رصف المباني، ص**210**، وانظر المرادي، الجنى الداني، ص **227**، وابن هشام، أوضح المسالك، **52/3**.

[5]) ابن هشام، أوضح المسالك، **52/3**، وابن السراج، الأصول، **56/2**، والسيوطي، الأشباه والنظائر، **126/2**، والمالقي، رصف المباني، ص **210**، والمرادي، الجنى الداني، **227**، وابن هشام، المغني، **61/1** (طبعة محمد محي الدين).

[6]) انظر ابن السراج، الأصول، **56/2**.

[7]) ابن هشام، المغني، **64/1**، وانظر المرادي، الجنى الداني، **229**.

[8]) انظر ابن هشام، المغني، **61/1** (طبعة محمد محي الدين).

ونحو قول جرير[1]:

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية   لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

- **حرف العطف (أم):**

تعطف (أم) جملتين فعليتين "وتكون هي والمعطوفة عليها فعليتين"[2]. نحو قوله تعالى: **"سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ"**[3]. وقوله تعالى: "سواءٌ عَليهِم أدَعَوتَهم أمْ أنْتُم صَامِتون"[4].

والملاحظ أن (أم) إذا عطفت جملتين سواء فعلية أو اسمية[5]،يجب أن تسبق بهمزة تسوية. يقول ابن هشام: "أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين أواسميتين"[6]. نحو قوله تعالى: **"أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الخَالِقُونَ "**[7]. ونحو قوله تعالى: **"سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا"**[8]، وقوله تعالى: **"سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ"**[9]. فهذه الجملة الفعلية (لم تنذرهم) قد عطفت على سابقتها (أأنذرتهم) بحرف العطف (أم).

ومثال الجملة الاسمية المعطوفة على الفعلية قول الشاعر[10]:

---

[1]) جرير، ديوانه، ص **27**.

[2]) ابن يعيش، شرح المفصل، **46/3**، وابن هشام، المغني، **41/1** (طبعة محمد محي الدين)، والمالقي، رصف المباني، ص **178**، وابن عصفور، المقرب ومعه مثل المعرب، ص **308**.

[3]) سورة المنافقون، الآية **6**.

[4]) سورة الأعراف، الآية **193**.

[5]) انظر ابن السراج، الأصول، **7/2**، ابن هشام، أوضح المسالك، **44/3**.

[6]) ابن هشام، المغني، **41/1** (طبعة محمد محي الدين)، وانظر المالقي، رصف المباني، ص **178**، وابن هشام، أوضح المسالك، **46/3**، وابن مالك، شرح التسهيل، **215/3**،

[7]) سورة الواقعة، الآية **59**.

[8]) سورة إبراهيم، الآية **21**.

[9]) سورة البقرة، الآية **6**.

[10]) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، **46/3**.

أَمَوْتَي ناءٍ أم هو الآن واقع

وقول الشاعر[1]:

فقمتُ للطيف مُرتاعا فأرّقني		فقلت أهْيَ سَرَتْ أم عادَني حُلُمُ

وكقول حسان رضي الله عنه:

ما أبالي أنَبَّ بالحُزْن تَيْسٌ		أم جَفاني بظهرِ غَيْب لئيـــــمُ

فعطف أم الجملة الفعلية (جفاني) على الجملة الفعلية (أبالي) المسبوقة بحرف النفي (ما)[2].

ونحو الجمل المصنوعة "أقام زيد أم قعد" و "أقام زيد أم انطلق عمرو" و نحو "يقوم زيد أم ينطلق عمرو"[3].

وكقول الأسود بن يَعْفر[4]:

لعَمْرُك ما أدري وإن كنت داريا		شُعَيْثُ ابن سهم أم شُعَيْث ابنُ مِنْقَر

يقول ابن مالك: "فهذه الأبيات شواهد على وقوع أم المتصلة بين جملتين"[5].

---

[1] انظر ابن هشام، أوضح المسالك، 46/3، وابن هشام، المغني، 41/1 (طبعة محمد محي الدين).

[2] انظر ابن مالك، شرح التسهيل، 217/3.

[3] انظر المالقي، رصف المباني، ص 178.

[4] يعفر، الأسود، ديوانه، ص 37.

[5] ابن مالك، شرح التسهيل، 218/3.

- **حرف العطف (ثم):**

قال ابن هشام: الترتيب والتراخي "أما ثم فتفيد الترتيب والتراخي"[1]. يقول ابن هشام: وهو حرف يعطف جملة على جملة[2]. يقول المرادي: "حرف عطف تعطف جملة على جملة"[3].

نحو: قوله تعالى: **"إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَ لَمْ يَتُوبُوا"**[4].

ونحو قوله تعالى: **"وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ** مِن **طِينٍ ثمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ** مِن **سُلالَةٍ** مِّن **مَّاء مَّهِينٍ"**[5].

وكقول أبي نواس[6]:

إن من سادَ ثم سادَ أبوه ثم قد سادَ قبل ذلك جـــــدُّه[7]

- **حرف العطف (حتى):**

ذهب كثير من النحويين إلى أن حتى حرف عطف تعطف اسما على اسم ولا تعطف جملة على جملة، "وأما حتى فالعطف بها قليل والكوفيون ينكرونه"[8]. ويقول المرادي: "لا تكون حتى عاطفة للجمل وإنما تعطف مفردا على مفرد"[9].

إلا أن المالقي ذهب إلى أنها تعطف جملة على جملة قال: "هي التي تشرك بين المفردين والجملتين"[10]. إلا أن الأمثلة التي ساقها لا تعدو أن تكون من تلك الأمثلة المصنوعة، التي يضعها النحويون وعلماء المعاني لكي تلائم القاعدة. نحو "قام القوم حتى قام زيد" فقد عطف جملة (قام

---

[1]) ابن هشام، أوضح المسالك، 43/3، وانظر المرادي، الجنى الداني، ص 426، وابن عصفور، المقرب ومعه مثل المعرب، ص 306، والزجاجي، الجمل، وابن السراج، الأصول، 55/2، والسيوطي، الأشباه والنظائر، 126/2.

[2]) ابن هشام، المغني، 117/1 (طبعة محمد محي الدين).

[3]) المرادي، الجنى الداني، ص 432، وانظر المالقي، رصف المباني، ص 249، وابن هشام، أوضح المسالك، 43/3.

[4]) سورة البروج، الآية 10.

[5]) سورة السجدة، الآية 7، 8.

[6]) أبو نواس، ديوانه، ص 493.

[7]) انظر ابن هشام، المغني، 117/1، والمرادي، الجنى الداني، ص 426.

[8]) ابن هشام، أوضح المسالك، 44/3.

[9]) المرادي، الجنى الداني، ص 551، وانظر ابن هشام، المغني، 127/1 (طبعة محمد محي الدين)، وابن هشام، أوضح المسالك، 44/3، وابن مالك، شرح التسهيل، 215/3.

[10]) المالقي، رصف المباني، ص 258.

زيد) على جملة (قام القوم) بحرف العطف حتى، ونحو "كان سيري حتى أدخل المدينة" و "كثر ما سرت حتى أدخل المدينة" و "سرت حتى يخطب الخطيب"(1).

---

(1) المالقي ،رصف المباني، ص 258.

- **حرف العطف (بل):**

يبين النحاة أن (بل) حرف إضراب[1]. ولها حالان، الأول أن يقع بعدها جملة، والثاني أن يقع بعدها مفرد، والحديث هنا عن الجملة التي تقع بعدها، يقول صاحب الجنى الداني: "فإن وقع بعده جملة كان إضرابا عما قبله إما على جهة الإبطال، نحو **"أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ"**[2]. وإما على جهة الترك للانتقال من غير إبطال، نحو **" وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ"**[3]. والمقصود بالإبطال في قوله تعالى: (به جِنّة) بل جاءهم الحق أنه يبطلُ حُكم كونه به جنة. وهذا ادعاء الكفار ويثبتُ في مكانه حكما آخر وهو مقدار انبهاتهم حين جاءهم بالحق، وهذا هو المقصود بإبطال حكم وإحلال حكم آخر محله.

ومنه قوله تعالى: **"وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ "**[4]. أي بل هم عباد.

وأما أن يكون ما بعد (بل) للترك والانتقال من غير إبطال، نحو ما في الآية الثانية (بل قلوبهم في غمرة) فلا يترتب عليه إبطال لحكم ما قبل (بل) وإنما هو انتقال للحديث عن أمر آخر[5].

وقال بعض النحاة: إن (بل) حرف عطف يُشرَك ما بعده بما قبله[6].

أما إذا كانت حرف ابتداء فعندئذ لا يقع تشريك بين ما بعدها وما قبلها.ومن أمثلة ما تكون عاطفة جملة على جملة. ومثال ذلك قوله تعالى: **"ق وَالْقُرْآنِ -الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا"**[7]. وقوله تعالى: **"ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ"**[8]. وقوله تعالى: **" بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَلْ**

---

[1]) انظر، المرادي، الجنى الداني، ص 235، والمالقي، رصف المباني، ص 230، وابن عصفور، المقرب، ص310، والزجاجي، الجمل، ص 18، وابن السراج، الأصول، 57/2.

[2]) سورة المؤمنون، الآية 70.

[3]) سورة المؤمنون، الآية 63، المرادي، الجنى الداني، ص 235، والمالقي، رصف المباني، ص230، وابن هشام، أوضح المسالك، 77/3.

[4]) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، 112/1 (طبعة محمد محي الدين).

[5]) انظر المرادي، الجنى الداني، ص 350، وابن يعيش، شرح المفصل، 105/8، وابن هشام، مغني اللبيب، 112/1 (مطبعة محمد محي الدين)، وانظر ابن عصفور، المقرب، ص 310.

[6]) انظر المالقي، رصف المباني، ص 230، والمرادي، الجنى الداني، ص 236، وانظر المبرد، المقتضب، 12/1، 188/4، 201، وابن هشام، أوضح المسالك، 37/3، و57/3، وابن مالك، شرح التسهيل، 226/3– 227.

[7]) سورة ق، الآية 1–2.

[8]) سورة ص، الآية 1–2.

لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ "[1]. قال المالقي: "فهذه تعطف جملة على جملة، والإضراب لازم لها على كل حال"[2].

[1]) سورة ص، الآية 8.

[2]) المالقي، رصف المباني، ص 232.

الباب الثاني الجمل الواقعة في محل نصب دراسة إحصائية

الفصل الأول

عينة الدراسة من الشعر العربي القديم

تناولت الفصول الثلاثة الأولى الصورة التنظيرية التي رسم النحاة معالمها لدرس الجمل التي لها محل من الإعراب .

وقد رسموا الصورة بأدق تفاصيلها التي استندت على الحرص و الأمانة في توصيف القواعد التي جاء عليها درس الجمل التي لها محل من الإعراب , ومراعاة أوجه التعدد في اختلاف اللهجات التي يُحتج بها . وهذا قد أدى إلى تنوع الأشكال والتراكيب.

اقتصرت هذه الدراسة على الشعر دون النثر للأسباب الآتية :

1- كثرة قواعد النصوص الشعرية , وذلك بسبب التقديم و التأخير , والخروج عن القاعدة للضرورة الشعرية .

2- النص الشعري وصل إلينا موزونا ومقفى , وهذا يحافظ على عدم التغيير في هذه النصوص مقارنة بالنصوص النثرية , التي قد يحذف أو يضاف اليها .

وأما هذا الفصل فهو يهدف إلى رسم صورة الجمل التي تقع في محل نصب من خلال النصوص الشعرية المستعملة . ولهذا الفصل مجموعة من الأهداف التي سار عليها , أهمها :

1- هدف استقرائي لترتيب القواعد النظرية ترتيبا تنازليا من الأكثر شيوعا إلى الأقل شيوعا .

2- لا شك أن النحاة قعدوا العربية ،ومنها الجمل التي لها محل من الإعراب , فهو هدف تأصيلي يذهب إلى الحفاظ على ثوابت العربية من أن تضيع , وقد ترتب على هذا كثرة الكتب الزاخرة بالنحو , التي احتوت على قواعد كل باب , غير أن هذه القواعد ينقصها الإفادة من الحوسبة حتى تقدّم للمعلم , والمتعلم تقديما تنازليا ., وفق مدى شيوعها، وأما ما لا شيوع له فأغلب الظن أنه على تفسيرين :

- إما أن تكون أمثلته وشواهده قليلة أو نادرة .
- أو أن تكون من آثار الصنعة و التخيل الذي لا يوجد عليه شواهد .

والمنهجية التي يقوم عليها هذا الفصل هي الاستقراء الناقص في اختيار النصوص , وتتمثل الصيغة المنتقاة في النصوص الشعرية من عصر الاحتجاج اللغوي (150 ق.هـ - 150هـ) .

وقد حوت على (5000) آلاف بيت شعري لمجموعة من الشعراء ،أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : امرأ القيس , وزهير بن أبي سلمى, وطرفة بن العبد, وعنترة , والنابغة الذبياني ,

والحارث بن حلزة , والأعشى , وعبيد بن الأبرص , وعمرو بن كلثوم , ولبيد , والخنساء , وحسان بن ثابت , وعمر بن أبي ربيعة , وجرير , والفرزدق , والأخطل , وأوس بن حجر .
وقد كان المنهج المتبع في التحليل يقوم على استخراج جميع الجمل التي فيها جمل لها محل من الإعراب من جميع العينات المدروسة .

وأما مجموعة القواعد المستخلصة من المادة النظرية فقد وزعت على ثماني مجموعات :-
المجموعة الأولى : الجمل الواقعة في محل نصب مفعول به واندرج تحت هذه المجموعة أربع قواعد مستخلصة من المادة النظرية , وهي :
- الجمل الواقعة في محل نصب مفعول به لفعل مرادف لفعل القول .
- الجملة الواقعة في محل نصب مفعول به ثان لفعل من أفعال القلوب : باب ظن وعلم.
- الجملة الواقعة في محل نصب بنزع الخافض مع الفعل (انظر) .
- الجملة الواقعة في محل نصب مفعول به لفعل القول .

المجموعة الثانية : الجمل الواقعة في محل نصب على الاستثناء :
- الجملة الواقعة في محل نصب مستثنى , ولا تكون إلا اسمية .

المجموعة الثالثة : الجمل الواقعة خبرا للأفعال الناسخة .
- قد تقع الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع خبرا لـ (كان) .
- قد تقع الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي خبرا لـ (كان) .
- قد تقع الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع خبرا لـأخوات (كان).
- قد تقع الجملة الفعلية خبرا لـ (كاد) المثبتة .
- قد تقع الجملة الفعلية خبرا لـ (كاد) المنفية .
- قد تقع الجملة الفعلية خبرا لـ (طفق) .

المجموعة الرابعة : الجمل الواقعة في محل نصب حال .
- تقع الجملة في محل نصب حال .
- الجملة التي تقع في محل نصب حال قد تكون اسمية .
- الجملة التي تقع في محل نصب حال قد تكون فعلية .
- قد ترتبط الجملة الاسمية الواقعة حالا بواو الحال .

- قد ترتبط جملة الحال الاسمية بضمير يرجع إلى صاحب الحال .

- قد تخلو جملة الحال الاسمية من ضمير يرجع إلى صاحب الحال .

- قد تأتي جملة الحال مرتبطة بضمير فقط , أي مع حذف الواو .

- قد تخلو الجملة الاسمية الواقعة حالا من الضمير العائد و واو الحال .

- يجوز أن يكون فعل الجملة الفعلية التي تأتي في محل نصب حال فعلا مضارعا .

- يجوز أن يكون فعل الجملة الفعلية التي تقع في محل نصب حال , فعلا ماضيا .

- لا يجوز أن يكون فعل الجملة التي تقع في محل نصب حال فعلا دالا على المستقبل .

- قد يكون الفعل المضارع في الجملة الحالية الفعلية مثبتا .

- قد يكون الفعل المضارع في الجملة الحالية الفعلية منفيا .

- إذا كان الفعل المضـــارع مثبتا في جملة الحال فلا يجوز دخول الواو عليه , ولكنه يحتاج إلى ضمير عائد .

- إذا كان المضارع منفيا بـــ لم في جملة الحال , فلا بد أن يسبق بواو الحال , لأن (لم) مع الفعل المضارع تفيد معنى الماضي .

- إذا كان المضارع منفيا في جملة الحال ب (ما) فهو لا يحتاج إلى الواو .

- إذا وقعت جملة الماضي حالية فلا بد معه من (قد) صريحة .

- قد يكون الفعل الماضي في جملة الحال مقترنا بالواو من غير (قد) .

- قد تقع جملة القسم حالا .

- قد تقع الحال جملة شرطية مقترنة بالواو .

- قد تقع الحال جملة شرطية غير مقترنة بالواو .

- قد تقع الجملة الحالية مصدرة بـ (ليس) و واو الحال .

- قد تأتي الجملة الحالية مصدرة بـ (ليس) من غير واو الحال .

- يجوز في همزة (ان) أن تكسر في صدر الجملة الحالية .

- يجوز في همزة (ان) أن تفتح في صدر الجملة الحالية على تأويل المصدر .

المجموعة الخامسة: الجملة الواقعة في محل نصب توكيد .

- الجملة إذا أتت توكيدا فإنها تكون في اللفظي فقط .

- تكون جملة التوكيد في محل نصب إذا أكدت جملة في محل نصب.

المجموعة السادسة : الجمل الواقعة في محل نصب بدل .

- تأتي جملة البدل في محل نصب إذا أكدت كلمة في محل نصب .

المجموعة السابعة : الجملة الواقعة في محل نصب صفة .

يأتي فعل جملة الصفة مضارعا .

- يجوز أن يأتي فعل جملة الصفة مستقبلا .

- يجوز أن يأتي فعل جملة الصفة ماضيا .

- إذا وقعت الجملة صفة فإنها تكون صفة لنكرة لفظا ومعنى .

- ترتبط جملة الصفة بضمير ظاهر يعود على المنعوت وهو يربط الصفة بالموصوف.

ترتبط جملة الصفة بضمير مقدر يعود على المنعوت .

- تأتي الجملة الخبرية التي تقع صفة من فعل وفاعل .

- تأتي الجملة الخبرية التي تقع صفة من مبتدأ وخبر .

- يجوز في الجملة الإنشائية أن تأتي صفة بوصفها معمولة لقول مقدر , فهي محكية بالقول .

- يجوز في الجملة الإنشائية الاستفهامية أن تأتي صفة معمولة لقول مقدر , فهي محكية .

المجموعة الثامنة : الجملة الواقعة في محل عطف .

- يجوز أن تأتي الجملة في محل عطف إذا سبقها أحد أحرف العطف .

- الغرض من العطف ربط الجمل ببعضها .

- جملة المفعول به الواقعة بعد فعل القول , لو تلتها جملة مسبوقة بعاطف فالجملتان معا في محل نصب .

- جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف الواو .

- جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف الفاء .

- جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف ثم .

- جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف أم .

- جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف أو .

- جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف لكن .

- جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف بل .

- جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف حتى .

وأما البرنامج الحاسوبي الذي سارت عليه الدراسة في التحليل فهو (إكسل) " Excel " والجدول التالي يوضح القواعد التي ستدرس والأرقام الدالة عليها في الجداول الإحصائية , حيث يشير الرقم (3) إلى (الجمل الواقعة في محل نصب) والرقم الأوسط يشير إلى رقم المجموعات التي أشرنا إليها , وأما الرقم الأخير فهو يشير إلى رقم القاعدة داخل المجموعة .

مثال توضيحي:

5:1:3

فالرقم (3) يعني : الجمل الواقعة في محل نصب .

والرقم (1) : يشير إلى الجمل الواقعة في محل نصب مفعول به .

وأما الرقم (5) :فهو يشير إلى الجملة الواقعة في محل نصب بنزع الخافض مع الفعل (انظر).

. برنامج الجمل الواقعة في محل نصب

الرقم	القاعدة	المثال أو الشاهد
1:3	الجمل الواقعة في محل نصب مفعول به	
1:1:3	الجمل الواقعة في محل نصب مفعول به لفعل القول.	نحو قوله تعالى: " "قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء" موطن الاستشهاد جملة أنؤمن مفعول به لـ (قالوا).
2:1:3	الجمل الواقعة في محل نصب مفعول به لفعل مرادف لفعل القول.	نحو قوله تعالى: " يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ". ونحو قوله تعالى: "فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ" جملة أني مغلوب مفعول به (دعا). ونحو قوله تعالى: "وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ" جملة إن المنافقين مفعول به لـ (يشهد). ونحو قوله تعالى: "كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي" جملة لأغلبن أنا ورسلي مفعول به لـ (كتب).
3:1:3	الجملة الواقعة في محل نصب مفعول به ثان (لفعل من أفعال القلوب: باب ظن وأعلم).	نحو قوله تعالى: "وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً " على تقدير (لتعلمنّ الأمر أشد عذابا).
4:1:3	الجملة الواقعة في محل نصب ثلاثة مفاعيل.	نحو: رجلان من مكة أخبرانا إنا رأينا رجلا عُريانا (نا) من أخبرانا مفعول به أول، وإن ومعموليها في محل نصب مفعولي أخبر: الثاني والثالث.
5:1:3	الجملة الواقعة في محل نصب بنزع الخافض، مع الفعل (انظر).	نحو قوله تعالى: "انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ" ، فجملة (كيف) في موضع نصب بعد حذف الجر. والأصل: انظر إلى كيفية تفضيل بعضهم على بعض. نحو قوله تعالى: "فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا". والأصل (استفتهم عن..). ومنه مع الفعل (سأل)، نحو قوله تعالى: "يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ" والأصل: يسألون عن وقت قيام الساعة. ومنه مع الفعل (شعر) نحو قوله تعالى: "وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ".

2:3	الجمل الواقعة في محل نصب على الاستثناء	
1:2:3	الجملة الواقعة في محل نصب مستثنى، ولا تكون إلا اسمية.	نحو قوله تعالى: "وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ". لفظ الجلالة مبتدأ خبره محذوف تقديره الجملة: الله يدري، وجملة (الله يدري) في محل نصب مستثنى.
3:3	الجمل الواقعة خبراً للأفعال الناسخة	
1:3:3	قد تقع الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع خبراً لـ (كان).	نحو قوله تعالى: "فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ".
2:3:3	قد تقع الجملة ذات الفعل الماضي خبرا لـ (كان).	نحو قوله تعالى: "وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ ".
3:3:3	قد تقع الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع خبرا لأخوات (كان).	نحو قوله تعالى: "فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ".
4:3:3	قد تقع الجملة الفعلية خبراً لـ (كاد) المثبتة.	نحو قوله تعالى: "إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا".
5:3:3	قد تقع الجملة الفعلية خبرا لـ (كاد) المنفية.	نحو قوله تعالى: " إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا "
6:3:3	قد تقع الجملة الفعلية خبرا لـ (طفق).	نحو قوله تعالى: " وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ".
4:3	الجملة الواقعة حالا	
1:4:3	تقع الجملة في محل نصب حال.	نحو: جاء زيد وسيفه على كتفه.
2:4:3	الجملة التي تقع في محل نصب حال قد تكون اسمية.	نحو: مررت بزيد وعلى يده باز.
3:4:3	الجملة التي تقع في محل نصب حال قد تكون فعلية فعلها مضارع.	نحو: جاء زيد يضحك.
4:4:3	ترتبط الجملة الاسمية الواقعة حالا بواو الحال.	نحو قوله تعالى: " يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ". الواو في (طائفة) واو الحال .
5:4:3	قد ترتبط جملة الحال الاسمية بضمير يرجع إلى صاحب الحال.	نحو قوله تعالى: " يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ". الواو في (طائفة) واو الحال والضمير في (أهمتهم) عائد على (طائفة) وهي صاحب الحال.

		ومن ذلك: "لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى". الواو واو الحال والضمير (أنتم) يرجع إلى صاحب الحال في (تقربوا).
6:4:3	قد تخلو جملة الحال الاسمية من ضمير يرجع إلى صاحب الحال.	نحو قوله تعالى: " و كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا " جملة الحال الاسمية المرتبطة بالواو (وهي خاوية) ليس فيها ضمير يعود على صاحب الحال.
7:4:3	قد تأتي جملة الحال مرتبطة بضمير فقط، أي مع حذف الواو.	نحو قوله تعالى: "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ" (جملة وجوههم مسودة في محل نصب حال وقد خلت من الواو).
8:4:3	قد تخلو الجملة الاسمية الواقعة حالا من الضمير العائد ومن واو الحال.	نحو: خرجت زيد على الباب (أي وهو واقف على الباب) ونحو: إذا قامتا تفَرّع المسكُ منهما نسيمُ الصبا جاءت بريا القُرُنْفُل والأصل في جملة الحال أن تكون (ونسيم الصبا جاءت منهما بريا القرنفل).
9:4:3	الجملة التي تقع في محل نصب حال قد تكون فعلية.	نحو قوله تعالى: " فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء".
10:4:3	يجوز أن يكون فعل الجملة الفعلية التي تأتي في محل نصب حال، فعلا مضارعا.	قال الشاعر" متى تأته تعشوا إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خيرُ موقد
11:4:3	يجوز أن يكون فعل الجملة الفعلية التي تقع في محل نصب حال، فعلا ماضيا.	نحو: جاء زيد وقد ابتسم. ونحو: " وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ" (جملة ما مسنا، جملة حالية).
12:4:3	لا يجوز أن يكون فعل الجملة التي تقع في محل نصب حال، فعلا دالا على المستقبل.	فلا يقال: جاء زيد سيركب، ولا أقبل محمد سوف يضحك.
13:4:3	قد يكون الفعل المضارع في الجملة الحالية الفعلية مثبتا.	نحو: فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء ".
14:4:3	قد يكون الفعل المضارع في الجملة الحالية الفعلية منفيا.	نحو: جاء زيد لا يبتسم.

15:4:3	إذا كان المضارع مثبتا في جملة الحال فلا يجوز دخول الواو عليه ولكنه يحتاج إلى ضمير عائد.	نحو: جاء زيد يبتسم
16:4:3	إذا كان المضارع منفيا بـ (لم) في جملة الحال فلا بد أن يسبق بواو الحال لأن (لم) مع الفعل المضارع تفيد معنى الماضي.	نحو: جاء زيد يبتسم
17:4:3	إذا كان المضارع منفيا في جملة الحال بـ (ما) فهو لا يحتاج إلى الواو.	
18:4:3	الفعل المضارع المنفي بـ (لا) في جملة الحال يلزمه الضمير العائد وقد تحذف الواو.	نحو: جاءني زيد لا يركب (حذفت الواو وأما الضمير العائد فهو الضمير في يركب).
19:4:3	إذا وقعت جملة الماضي حالية فلا بد معه من (قد) صريحة.	نحو: جاء زيد قد ضحك. إذا لم تكن (قد) موجودة في جملة الماضي التي هي في محل نصب حال فلا بد من تقديرها. نحو: جاء زيد وركب (أي: وقد ركب).
20:4:3	قد يكون الفعل الماضي في جملة الحال مقترنا بالواو من غير (قد).	نحو قوله تعالى: " كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ " أي: وقد كنتم أمواتا.
21:4:3	قد تقع جملة القسم حالا.	نحو قوله تعالى: " قَالُواْ يَمُوسَىَ ادْعُ لَنَا رَبّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنّا الرّجْزَ لَنُؤْمِنَنّ لَكَ ". فجملة (لئن كشفت) جواب لقسم محذوف في موضع الحال من (قالوا)، أي: قالوا مقسمين لئن كشفت.
22:4:3	قد تقع الحال جملة شرطية مقترنة بالواو.	نحو قوله تعالى: " وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ". فجملة (وإن كانوا من قبل) جملة حالية من مفعول يعلّمهم.
23:4:3	قد تقع الحال جملة شرطية غير مقترنة بالواو.	نحو قوله تعالى: " فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ".

24:4:3	قد تأتي الجملة الحالية مصدرة بـ (ليس) وواو الحال.	نحو قوله تعالى: " وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ".
25:4:3	قد تأتي الجملة الحالية مصدرة بـ (ليس) من غير واو الحال.	قال تعالى: " وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ". جملة (ليس لهم من دونه ولي) حال من ضمير (يُحشروا) وجملة الحال من غير الواو.
26:4:3	يجوز في همزة (إنّ) أن تكسر في صدر الجملة الحالية.	نحو" لقيتك وإنك لراكب (جملة وإنك لراكب) حالية وقد كسرت فيها همزة (إن). ومن ذلك قوله تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ". فجملة (إلا إنهم ...) حالية وقد كسرت همزة (إن) فيها.
27:4:3	يجوز في همزة (أنّ) أن تفتح في صدر الجملة الحالية على تأويل مصدر.	نحو: لقيتك وأنك راكب.

الرقم	القاعدة	مثال
5:3	الجمل الواقعة في محل نصب توكيد	
1:5:3	الجملة إذا أتت توكيدا فإنها تكون في اللفظي فقط (أي بتكرار اللفظ نفسه).	
2:5:3	تكون جملة التوكيد في محل نصب إذا أكدت جملة في محل نصب.	جاء زيد يضحك يضحك. (جملة يضحك الثانية في محل نصب لجملة يضحك الأولى التي هي في محل نصب حال). كان زيد يبكي يبكي. (جملة يبكي الثانية في محل نصب لأن جملة يبكي الأولى في محل نصب خبر كان).
6:3	الجمل الواقعة في محل نصب بدل	
1:6:3	تأتي جملة البدل في محل نصب إذا أكدت كلمة في محل نصب.	نحو قوله تعالى: "وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ". (جملة: هل هذا إلا بشر مثلكم، بدل من كلمة النجوى، وهي مفعول به). ومنه: إلى الله أشكوا بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان
7:3	الجملة الواقعة في محل نصب صفة	
1:7:3	يأتي فعل جملة الصفة مضارعا.	قال تعالى: "حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ".
2:7:3	يجوز أن يأتي فعل جملة الصفة مستقبلا.	نحو: جاء رجل سيضحك.
3:7:3	يجوز أن يأتي فعل جملة الصفة ماضيا.	رأيت رجل ضحك.
4:7:3	إذا وقعت الجملة صفة فإنها تكون صفة لنكرة لفظا ومعنى.	قال تعالى: " حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ".

5:7:3	يجوز في جملة الصفة أن تكون مَعْرِفة لفظا بال الجنسية ولكنها نكرة معنى.	قال تعالى: " وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ" والليل هنا نكره معنى و (أل) هنا جنسية ولا تدل على ليل بعينه. ونحو: قابلت اللئيم يسبّني. (اللئيم هنا لا تدل على لئيم بعينه، فهي تدل على جنس اللئيم، وهو نكره معنى).
6:7:3	ترتبط جملة الصفة بضمير ظاهر يعود على المنعوت وهو يربط الصفة بالموصوف.	قال تعالى: " وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ". الهاء في (فيه) ضمير ملفوظ يعود على المنعوت (يوماً).
7:7:3	ترتبط جملة الصفة بضمير مقدر يعود على المنعوت.	نحو قوله تعالى: " وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ". (على تقدير: لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا).
8:7:3	تأتي الجملة الخبرية التي تقع صفة من فعل وفاعل.	نحو قوله تعالى: "وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ".
9:7:3	تأتي الجملة الخبرية التي تقع صفة من مبتدأ وخبر.	نحو: رأيت رجلا أبوه منطلق.
10:7:3	يجوز في الجملة الإنشائية أن تأتي صفة بوصفها معمولة لقول مقدر، فهي محكية بالقول.	نحو: مررت برجل اضربه.
11:7:3	يجوز في الجملة الإنشائية الدعائية أن تأتي صفة معمولة لقول مقدر، فهي محكية.	نحو: رأيت أخاً أطال الله عمره. على تقدير: رأيت أخاً يقال له: أطال الله ..
12:7:3	يجوز في الجملة الإنشائية الاستفهامية أن تأتي صفة معمولة لقول مقدر، فهي محكية.	نحو قول الشاعر: جاءوا بِمِذّقٍ: هل رأيت الذئبَ قط (أي: بمذق مقول فيه: هل رأيت...).
8:3	الجملة الواقعة في محل عطف	
1:8:3	يجوز أن تأتي الجملة في محل عطف إذا سبقها أحد أحرف العطف.	قال تعالى: " وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا".
2:8:3	الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها.	نحو: زيد يقوم ويقعد.

3:8:3	جملة المفعول به الواقعة بعد فعل القول، لو تلتها جملة مسبوقة بعاطف فالجملتان معا في محل نصب.	نحو: قال زيد: عبد الله منطلق وعمر مقيم. ليست جملة (عمرو مقيم) معطوفة على جملة (عبد الله منطلق) وإنما هما معا مفعول به.
4:8:3	جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف الواو.	
5:8:3	جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف الفاء.	
6:8:3	جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف (ثم).	
7:8:3	جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف (أم).	
8:8:3	جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف (أو).	
9:8:3	جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف (لكن).	
10:8:3	جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف (بل).	
11:8:3	جملة معطوفة على جملة في محل نصب والعاطف (حتى).	

التحليل الإحصائي لقواعد الجمل الواقعة في محل نصب كما تتجسد وظيفياً في عينة من نصوص شعرية قديمة.

جدول رقم (1)							
الجملة الواقعة في محل نصب مفعول به							
الرقم المتسلسل	رقم البيت	1:3	1:1:3	2:1:3	3:1:3	4:1:3	5:1:3
1. قصيدة الأخطل (خفَّ القطينُ)							
2.	55						1
3. أوس بن حجر (حلت تماضر بعدنا رَبَبا)							
4.	12				1		
5. أوس بن حجر (ودعْ لميسَ وداعَ الصارمِ اللاحي)							
6.	7				1		
7. عنترة (المعلقة) (هل غادر الشعراء من متردم)							
8.	58		1				
9.	69			1			
10. حسان بن ثابت (فإن تصلُحْ فإنك عَابدي)							
11.	6					1	
12. حسان بن ثابت (إن الذوائب من فهرٍ وإخوتهم)							
13.	12		1				
14. حسان بن ثابت (وفوا يوم بدر)							
15.	11				1		
16. حسان بن ثابت(أشاقك من أم الوليد رُبُوع)							
17.	5		1				
18. جرير (لولا الحياءُ لعادني اسْتعبار)							
19.	34		1				
20.	58				1		
21.	62		1				
22.	64			1			
23. جرير (أبتْ عيناك بالحسنِ الرٌّقادا)							

24.	5						1
25.	10			1			
26.	15		1				
27.	17				1		
28.	18		1				
29. عنترة (أرى لي كل يوم مع زماني)							
30.	3		1				
31.	5				1		
32.	6					1	
33.	9			1			
34.	11		1				
35.	15			1			
36.	16		1				
37. الخنساء (يا عينُ فيضي بدمع منكِ مغزار)							
38.	4			1			
39.	5		1				
40.	11					1	
41. الفرزدق (وأطلسَ عسالٍ وما كان صاحبا)							
42.	5		1				
43.	7					1	
44.	9				1		
45.	12		1				
مجموع التكرار		0	13	6	7	4	2
الوسط الحسابي		0.00%	40.63%	18.75%	21.88%	12.50%	6.25%

جدول رقم (2)								
الجملة الواقعة في محل رفع خبر								
الرقم المتسلسل	رقم البيت	3:3	1:3:3	2:3:3	3:3:3	4:3:3	5:3:3	6:3:3
.1 عنترة (لغير العُلا مني القِلى والتجنب)								
.2	6				1			
.3 عنترة (يا عبلُ أين من المنية مهربي)								
.4	1			1				
.5 عنترة (أشاقكَ من عبلَ الخيالُ المُبهج)								
.6	5				1			
.7	6				1			
.8 عنترة (نحا فارس الشهباء والخيل جُنَّحٌ)								
.9	4		1					
.10 عنترة (ما زلتُ مرتقيا إلى العلياء)								
.11	6		1					
.12 جرير (لم أر مثلكِ يا أمامَ خليلا)								
.13	12		1					
.14	16			1				
.15 جرير (جُزيتَ الطيباتِ أخاً لقومٍ)								
.16	2			1				
.17 جرير (قد غلبتني رُواة الناس كلهمُ)								
.18	7		1					
.19	11						1	
.20 جرير (إني لوصَّالٌ بغيرِ شَناءةٍ)								
.21	4				1			
.22 جرير (لولا الحياءُ سلعادني استعبار)								
.23	20		1					
.24	24				1			
.25	27		1					
.26	29				1			
.27	31		1					
.28	40		1					
.29	43		1					

			1				46	30.
				1			49	31.
								32. الأعشى (يا جارتي ما كنت جاره)
					1		6	33.
			1				12	34.
				1			14	35.
					1		15	36.
			1				20	37.
					1		29	38.
				1			35	39.
				1			40	40.
			1				48	41.
								42. الأعشى (كانت وَصَاةٌ وحاجات لنا كَفَفُ)
	1						3	43.
			1				7	44.
				1			9	45.
					1		17	46.
			1				19	47.
			1	1			20	48.
					1		23	49.
								50. الأعشى (أعلقم قد صيرتني الأمور)
			1				3	51.
			1				6	52.
								53. الأعشى (ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا)
					1		4	54.
			1				6	55.
				1			9	56.
					1		11	57.
				1			19	58.
			1				22	59.
								60. الأعشى (أوصلتَ صرمَ الحبل)
					1		5	61.
				1			7	62.

					1		10	.63
			1				33	.64
					1		36	.65
					1		42	.66
								.67 الأعشى (يظن الناس بالملكين)
					1		6	.68
			1				9	.69
					1		14	.70
								.71 الأعشى (يظن الناس بالملكين)
	1						5	.72
					1		9	.73
				1			25	.74
			1				32	.75
			1				44	.76
				1			53	.77
								.78 الأخطل (لقد جاريتَ يابن أبي جرير)
			1				1	.79
	1						8	.80
								.81 أوس بن حجر (ودع لميسَ وداعَ الصارمِ اللاحي)
					1		11	.82
			1				13	.83
			1				14	.84
	1						15	.85
								.86 الأخطل (رأيتُ قريشا حينَ مَيّزَ بينها)
			1				18	.87
								.88 عنترة (لا يحملُ الحقدَ من تلعو به الرُتبُ)
					1		3	.89
			1				8	.90
				1			11	.91
								.92 الخنساء (قذىً بعينك أم بالعين عوار)
				1			4	.93
					1		12	.94
					1		17	.95

					1		25	.96
								.97 حسان بن ثابت (ما بالُ عيني دُموعها تَكِفُ)
					1		3	.98
				1			8	.99
			1				15	.100
								.101 حسان بن ثابت (نشدتُ بني النجار أفعالَ والدي)
	1						7	.102
					1		9	.103
			1				13	.104
				1			15	.105
								.106 الفرزدق (لقد كنتُ أحيانا صبورا فهاجني)
	1						7	.107
					1		16	.108
			1				25	.109
					1		32	.110
				1			34	.111
								.112 الفرزدق (ألا مَنْ لشوق أنتَ بالليلِ ذاكره)
			1				6	.113
					1		21	.114
					1		25	.115
								.116 الفرزدق (إن الذي سَمَكَ السماء بنى لها)
			1				9	.117
				1			15	.118
					1		20	.119
					1		24	.120
								.121 الفرزدق (هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته)
		1					13	.122
					1		18	.123
				1			25	.124
			1				32	.125
								.126 الفرزدق (وأطلسَ عسال وما كان صاحبا)
					1		3	.127
				1			6	.128

						الفرزدق (ألم تَرني عاهدتُ ربي وإنني)		.129
					1		5	.130
					1		6	.131
			1				9	.132
					1		10	.133
			1				20	.134
				1			23	.135
						الفرزدق (عزفتَ بأعشاش وما كدتَ تَعزِفُ)		.136
	1						1	.137
					1		2	.138
		1					12	.139
			1				45	.140
				1			58	.141
					1		61	.142
						النابغة (يا دار مية بالعلياء فالسند)		.143
				1			50	32
0	8	2	34	25	43	0	**مجموع التكرار**	
0.00%	7.14%	1.79%	30.36%	22.32%	38.39%	0.00%	**الوسط الحسابي**	

جدول رقم (3) الجملة الواقعة في محل نصب حال

الرقم المتسلسل	رقم البيت	1:4:3	2:4:3	3:4:3	4:4:3	5:4:3	6:4:3	7:4:3	8:4:3	9:4:3	10:4:3	11:4:3	12:4:3	13:4:3	14:4:3	15:4:3	16:4:3	17:4:3	18:4:3	19:4:3	20:4:3	21:4:3	22:4:3	23:4:3	24:4:3	25:4:3	26:4:3	27:4:3
امرؤ القيس: (المعلقة)																												
1	2			1											1													
2	3			1								1																
3	4			1																								1
4	6			1							1			1														
5	10		1			1																						
6	11			1								1																
7	24			1							1				1													
8	34			1																1								
9	36										1			1														
10	36										1			1														
11	39			1							1	1																
12	41		1			1																						
13	42		1			1																						
14	48			1							1				1													
15	50			1																								1
16	56		1			1																						
17	60		1						1																			
18	63		1			1																						
19	64		1						1																			
20	65			1							1			1														
21	70		1			1																						
22	71			1																						1		
عمرو بن كلثوم: (المعلقة)																												
23	2			1																								1
24	13			1								1								1								
25	21			1							1		1															
26	24			1								1								1								
27	29			1								1								1								
28	40			1								1								1								
29	61			1							1		1															
30	64			1							1				1													
31	82			1								1								1								
32	87			1								1								1								
33	92		1				1																					
الحارث: (المعلقة)																												
34	6			1							1				1													
35	11			1								1								1								

													1				1							1			23	36
									1															1			26	37
																							1		1		36	38
																							1		1		44	39
																			1						1		49	40
									1															1			80	41
لبيد: (المعلقة)																												
																1								1			1	42
																1								1			2	43
												1					1							1			7	44
																							1		1		10	45
							1	1								1								1			11	46
																								1			16	47
																					1				1		20	48
																							1		1		21	49
1																								1			24	50
								1								1								1			26	51
														1			1							1			27	52
																							1		1		29	53
																							1		1		36	54
							1									1								1			40	55
																1								1			43	56
							1									1								1			44	57
																1								1			45	58
														1			1							1			48	59
							1									1								1			50	60
									1															1			54	61
								1								1								1			63	62
														1			1							1			63	63
																							1		1		80	64
طرفة بن العبد: (المعلقة)																												
														1			1								1		1	65
														1			1								1		2	66
														1			1								1		3	67
														1			1							1			8	68
											1						1							1			10	69
1																								1			13	70
														1			1							1			16	71
1																								1			29	72
												1					1							1			36	73
								1								1								1			47	74
					1																			1			52	75
														1			1							1			67	76

77	74			1														1					1					
78	77			1								1								1								
79	95			1								1								1								
80	97			1																							1	
81	116			1							1			1														
النابغة: (يا دار مية بالعلياء فالسند)																												
82	2			1														1										
83	3			1								1								1								
84	9			1																		1						
85	18		1			1																						
86	32		1				1																					
87	33			1							1			1														
88	34			1								1																
89	35			1							1			1														
90	36			1								1								1								
91	38		1					1																				
92	44			1								1																
93	45		1				1																					
94	49		1			1																						
النابغة: (عفا ذو حُساً من فَرتني فالفَوارع)																												
95	8		1			1																						
96	9		1				1																					
97	10			1							1				1													
98	12		1				1																					
99	13			1							1				1													
100	21		1			1																						
101	25			1								1									1							
102	25		1			1																						
103	27		1					1																				
عنترة: (المعلقة)																												
104	3			1																								1
105	4		1		1																							
106	7										1			1														
107	9			1																1								
108	9		1			1																						

														1			1							1			11	109
		1																						1			15	110
																1								1			16	111
														1			1							1			17	112
											1						1							1			17	113
																						1			1		21	114
														1			1							1			23	115
1																								1			26	116
	1																							1			39	117
											1						1							1			39	118
														1			1							1			41	119
																			1						1		44	120
														1			1							1			50	121
								1								1								1			53	122
1																								1			56	123
																1								1			57	124
																						1			1		59	125
																							1		1		61	126
1																								1			66	127
عنترة: (ما زلت مرتقيا إلى العلياء)																												
								1								1								1			6	128
عنترة: (رمت الفؤاد مليحة حسناء)																												
																1								1			2	129
								1								1								1			6	130
														1			1							1			8	131
عنترة: (وكم من فارس خليت مُلقى)																												

132	7		1		1						1			1														
133	7			1							1			1														
الأعشى: (المعلقة)																												
134	9			1																								
135	12			1								1																
136	16			1							1							1										
137	17		1				1																					
138	19			1							1							1										
139	22			1							1							1										
140	25			1							1			1														
141	28		1		1																							
142	32			1								1								1								
143	34			1							1			1														
144	39			1								1								1								
145	45			1								1																
146	46		1		1																							
147	49			1								1								1								
148	52			1																								1
149	56			1							1			1														
الأعشى: (ما بكاء الكبير بالأطلال)																												
150	2			1							1					1												
151	13			1							1			1														
152	19			1								1																
153	21			1								1								1								
154	23			1								1									1							

														1			1							1			25	155
								1								1								1			33	156
														1			1							1			34	157
																1								1			46	158
														1			1							1			47	159
																							1		1		53	160
																							1		1		73	161
																							1		1		74	162
																												الأعشى: (ألم تنه نفسك عما بها)
																1								1			2	163
																							1		1		3	164
														1			1							1			19	165
																				1					1		27	166
																												الأعشى: (أصرمت حبلك من لميس)
														1			1							1			2	167
																1								1			3	168
														1			1							1			9	169
																1								1			13	170
	1																							1			15	171
								1																1			18	172
																						1			1		27	173
																												الأعشى: (أعلقمُ قد صيرتني الأمور)
							1																	1			1	174
1																								1			3	175
																												الأعشى: (يا جارتي ما كنتَ جارَه)
														1		1								1			6	176

177	8			1																			1					
178	9			1																1								
179	23			1								1		1														
180	26		1			1																						
181	39			1																					1			
182	49			1							1																	
183	52		1				1					1								1								
الأعشى: (كانت وَصاة وحاجات لنا كفف)																												
184	2			1								1								1								
185	3			1								1								1								
186	13		1		1																							
187	14			1							1						1											
188	19			1								1									1							
189	21			1																							1	
الأعشى: (ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا)																												
190	4			1																								
191	6		1			1																						
192	15			1							1			1				1										
193	19			1							1								1									
الأعشى: (أوصلت صرم الحبل)																												
194	2			1								1																
195	13			1								1									1							
196	16			1																								
197	23			1							1			1														
198	41			1								1																
199	42			1																								

																1								1			45	200
										1							1							1			16	201
																												الأعشى: (قالت سُمية من مَدحتَ)
														1			1							1			11	202
								1								1								1			18	203
																								1			25	204
																							1		1		28	205
																												الأعشى: (شاقتك من قَتلة أطلالُها)
														1			1							1			9	206
								1								1								1			10	207
											1						1							1			37	208
														1			1							1			56	209
																												زهير بن أبي سلمى: (المعلقة)
											1						1							1			3	210
											1						1							1			3	211
											1						1							1			13	212
										1							1							1			14	213
										1							1							1			25	214
										1							1							1			37	215
															1		1							1			66	216
																												زهير بن أبي سلمى:
1																								1			3	217
																						1			1		9	218
																					1				1		22	219
											1						1							1			25	220
							1									1								1			35	221

222	58		1			1																						
زهير بن أبي سلمى: (عفا من آل فاطمة الجِواء)																												
223	6			1							1		1															
224	9			1							1				1													
225	15		1				1																					
226	16		1				1																					
227	16			1							1				1													
228	23			1							1						1											
229	37			1								1									1							
230	39			1							1				1													
زهير بن أبي سلمى: (إن الخليط أجدّ البينَ فانفرقا)																												
231	1			1							1		1															
232	2			1								1										1						
زهير بن أبي سلمى: (لِمَن الديارُ بقنةِ الحجرِ)																												
233	1			1								1									1							
234	3			1							1		1															
235	5		1			1																						
236	6			1																			1					
زهير بن أبي سلمى: (صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو)																												
237	1			1							1							1										
238	4		1				1																					
239	11		1			1																						
240	11		1				1																					
241	19		1				1																					
242	20			1																	1							
243	24			1								1										1						
الخنساء: (بان الخليطُ ولم يأووا لِمَن تَرَكوا)																												

244	1		1				1																					
245	2			1							1									1								
246	6			1							1									1								
الخنساء: (تعرقني الدهرُ نَهْسا وَحَزّا)																												
247	6		1			1																						
248	10			1																		1						
الخنساء: (يا عين فيضي بدمع منك مغزار)																												
249	2			1																		1						1
250	3			1																								
251	5			1							1									1								
252	21			1						1						1												
الخنساء: (أعينيّ هلا تبكيان على صخر)																												
253	4			1																		1						
254	8			1																								1
255	10			1							1									1								
الخنساء: (يا عين جودي بالدموع)																												
256	6			1																								1
257	10		1			1																						
258	12		1			1																						
259	16			1						1		1																
الخنساء: (يا عين مالك لا تبكين تَسكابا)																												
260	1			1																1								
261	1			1								1										1						
262				1																								
حسان بن ثابت: (أبلغ أبا الضحاك أنَّ عروقه)																												
263	3			1							1																	
264	4			1						1						1												

حسان بن ثابت: (فإن تصلح فإنك عابدي)																												
265	5			1							1			1														
266	7			1								1																
حسان بن ثابت: (لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم)																												
267	1			1								1									1							
268	1			1							1			1														
حسان بن ثابت: (والله ربي لا نفارق ماجدا)																												
269	1			1															1									
حسان بن ثابت: (أبلغِ ربيعةَ وابنَ أمه نوفلا)																												
270	5			1																								
حسان بن ثابت: (زادت هموم فماء العين ينحدر)																												
271	5		1		1																							
272	5		1		1																							
273	6			1							1			1														
274	8		1		1																							
275	10		1			1																						
حسان بن ثابت: (أوفت بنو عمرو بن عوف نَذْرها)																												
276	4			1							1					1												
حسان بن ثابت: (تأوبني ليل بيثرت أعسر)																												
277	4			1							1					1												
278	4			1																1								
279	7			1							1					1												
280	11		1			1																						
281	13		1		1																							
282	15		1			1																						
حسان بن ثابت: (لعمر أبيك الخير يا شَعْثُ ما نبا)																												
283	11			1							1				1													
284	16		1			1																						

حسان بن ثابت: (أنا الفارس الحامي الذّمارِ المُناجد)																												
285	10		1		1																							
286	15		1		1																							
حسان بن ثابت: (أيام ذِي قَردٍ وجوه عباد)																												
287	5		1			1																						
حسان بن ثابت: (ما بال عينك لا تنام كأنما)																												
288	1			1								1																1
289	16		1			1																						
حسان بن ثابت: (قد تُعفى بعدنا عَاذِبٌ)																												
290	2			1							1					1												
291	6		1			1																						
حسان بن ثابت: (تطاولَ بالجمانِ ليلى فلم تكن)																												
292	2			1																								1
293	7			1																								
حسان بن ثابت: (بما صنع المليك غداة بدر)																												
294	7			1																								1
295	12			1																								
296	13			1																								
297	15			1							1					1												
حسان بن ثابت: (مستشعري حَلَقَ الماذيِّ يقدُمهُم)																												
298	6			1							1					1												
299	6		1		1																							
حسان بن ثابت: (عفت ذات الأصابع فالجِواء)																												
300	7		1			1																						
301	11			1							1					1												
302	23			1							1					1												
303	23		1			1																						
304	32			1																1								

حسان بن ثابت: (مفجعة قد شقها فَقْد أحمد)																												
305	8			1							1								1									
306	16			1								1								1								
307	24		1			1																						
308	33			1							1			1														
عمر بن أبي ربيعة: (أمن آل نعم أنتَ غادٍ فمبكرُ)																												
309	22		1		1																							
310	38			1																								1
عمر بن أبي ربيعة: (ليتَ هندا أنْجَزتنا ما تعد)																												
311	3			1							1			1														
عمر بن أبي ربيعة: (ألم تسأل الأطلال والمتربَّعا)																												
312	2			1								1																
313	15		1			1																						
عمر بن أبي ربيعة: (هيج القلب مغانٍ وصيرْ)																												
314	3			1							1					1												
315	7		1									1																
316	9				1																							
أوس بن حجر: (ودع لميس وداع الصارم اللاحي)																												
317	6				1																				1			
318	7				1						1	1					1			1								
319	12				1																							
320	14				1						1					1												
321	25			1							1	1																
322	26			1							1	1																
أوس بن حجر: (غني تآوى بأولادها)																												
323	2		1		1																							
324	5			1								1								1								

												1					1							1			8	325
																						1			1		9	326
														1			1							1			10	327
أوس بن حجر: (حلت تَماضرُ بعدنا رِببا)																												
																1								1			11	328
												1					1							1			20	329
												1					1							1			20	330
الفرزدق: (ألا مِن لشوق أنت بالليل ذاكره)																												
1																								1			3	331
																							1		1		5	332
																						1			1		7	333
																						1			1		14	334
								1								1								1			16	335
																						1			1		16	336
	1																							1			20	337
																						1			1		22	338
																							1		1		22	339
										1							1							1			25	340
								1								1								1			26	341
																1								1			27	342
								1																1			31	343
												1					1							1			33	344
									1															1			39	345
الفرزدق: (إن تك كلبا من كليب فإنني)																												
																							1		1		2	346
																1								1			5	347

																						1			1		7	348
الفرزدق: (لقد كُنت أحيانا صبورا فهاجني)																												
																							1		1		4	349
1																								1			6	350
											1						1							1			20	351
														1			1							1			26	352
												1					1							1			43	353
1																								1			46	354
								1								1								1			48	355
الفرزدق: (لعمري لقد أردى نَوارَ وساقها)																												
												1						1						1			2	356
																							1		1		7	357
												1					1							1			8	358
																1								1			10	359
الفرزدق:(إن الذي سمك السماء بنى لنا)																												
1																	1							1			4	360
1																								1			6	361
																1								1			9	362
																						1			1		10	363
																						1			1		17	364
																							1		1		25	365
														1			1							1			29	366
1																								1			31	367
الفرزدق: (هذا الذي تَعرفُ البطحاءُ وطأته)																												
												1					1							1			20	368
	1																							1			24	369

																							1		1		25	370
																							1		1		25	371
																												الفرزدق: (وأطلس عسال وما كان صاحبا)
																								1			4	372
												1					1							1			7	373
	1																							1			8	374
																							1		1		9	375
																							1		1		10	376
												1					1							1			22	377
																												الفرزدق: (عزفتَ بأعشاش وما كدت تَعْزفُ)
																1								1			1	378
																						1			1		4	379
																							1		1		14	380
																						1			1		15	381
																							1		1		16	382
																						1			1		18	383
										1							1							1			23	384
																							1		1		24	385
																							1		1		28	386
																						1			1		35	387
																							1		1		36	388
																						1			1		38	389
																						1			1		39	390
																							1		1		39	391
												1					1							1			40	392

																							1		1		43	393
										1							1							1			44	394
1																								1			46	395
																							1		1		47	396
	1																										49	397
																							1		1		51	398
1																								1			54	399
																							1		1		55	400
																						1			1		55	401
																							1		1		59	402
																							1		1		60	403
																							1		1		65	404
																						1			1		66	405
																						1			1		68	406
																						1			1		69	407
												1					1							1			71	408
الفرزدق: (ألم ترني عاهدت ربي وإنني)																												
	1																							1			1	409
										1							1							1			4	410
												1					1							1			10	411
1																								1			11	412
																						1			1		15	413
																							1		1		18	414
												1					1							1			22	415
																							1		1		24	416

جرير: (أخالدُ عاد وعدكم خلابا)																												
417	6			1							1					1												
418	7			1							1					1												
419	8			1							1							1										
420	21			1																								
421	22			1							1						1											
422	26			1							1					1												
423	32			1								1								1								
جرير: (أقلي اللوم عاذلَ والعتابا)																												
424	2			1								1																
425	22			1							1					1												
426	27			1							1					1												
427	28			1								1								1								
428	45			1																								
429	46			1																				1				
430	47			1							1					1												
431	60			1								1								1								
432	61			1							1					1												
433	66			1							1			1														
434	68			1							1					1												
435	73			1							1					1												
436	82			1							1					1												
437	87			1							1					1												
438	96			1								1																
جرير: (حيوا أمامة واذكروا عهدا مضى)																												
439	3		1		1																							

										1							1							1			7	440
																								1			31	441
																							1		1		32	442
																												جرير:(لولا الحياء لعادني استعبار)
								1								1							1		1		4	443
																								1			5	444
1																						1			1		5	445
																1								1			7	446
																						1			1		10	447
																1								1			12	448
																							1		1		12	449
																1								1			14	450
												1					1							1			19	451
1																								1			22	452
			1																					1			25	453
		1																						1			30	454
																1								1			36	455
																							1		1		37	456
																							1		1		40	457
																							1		1		44	458
								1								1								1			49	459
																							1		1		56	460
																							1		1		67	461
																							1		1		67	462
								1								1								1			68	463

1																								1			70	464
																							1		1		73	465
																							1		1		74	466
																						1			1		76	467
																							1		1		80	468
												1				1								1			81	469
جرير: (ألستم خيرَ من رَكِبَ المطايا)																												
																							1		1		9	470
		1																						1			11	471
جرير: (راحَ الرِفاقُ ولم يرحْ مَرّارُ)																												
								1								1								1			5	472
																							1		1		5	473
												1					1							1			7	474
								1								1								1			8	475
جرير: (الحجاج أثقبها شهابا)																												
							1									1								1			3	476
												1					1							1			6	477
																							1		1		7	478
										1							1							1			10	479
																							1		1		22	480
جرير: (أمسيتُ إذ رحل الشباب حزينا)																												
									1								1							1			2	481
																1								1			3	482
												1					1							1			4	483
										1							1							1			10	484
					1																			1			12	485
جرير: (بان الخليط ولو طوعتُ ما بَانا)																												

																						1			1		31	486
																							1		1		37	487
												1					1							1			41	488
												1					1							1			45	489
												1					1							1			47	490
								1								1								1			50	491
												1					1							1			61	492
																						1			1		64	493
																							1		1		65	494
									1								1							1			67	495
																											جرير: (لقد كان ظني يا ابن سَعدٍ سَعادة)
																						1			1		2	496
																							1		1		5	497
																											جرير: (ألا حي ربعا باللوى ذكر العهدا)
												1												1			9	498
																											جرير: (زار الفرزدق أهل الحجاز)
																1								1			6	499
											1						1							1			22	500
																							1		1		25	501
																											جرير: (بكر الأمير لغربة وتنائي)
																						1			1		4	502
																1								1			8	503
												1					1							1			9	504
												1					1							1			9	505
																1								1			16	506
												1												1			21	507

508	22		1		1																							
509	23			1							1						1											
جرير: (بان الخليط فودعوا بسوادِ)																												
510	4			1							1							1										
جرير: (لعمري لقد أشجى تميما وَهْدَها)																												
511	9			1								1									1							
512	13			1								1									1							
جرير: (صلى الإله عليك يا ابن مبشر)																												
513	3			1																								1
514	4		1		1																							
جرير: (أتطربُ حين لاح بك المشيبُ)																												
515	7			1															1									
516	8			1								1								1								
جرير: (إن المهاجر حين يبسطُ كَفَّهُ)																												
517	3			1							1					1												
518	7			1							1					1												
جرير: (إن الأَسيْدِي زِنْباعا وإخوَتَهُ)																												
519	2			1							1						1											
جرير: (لم أر مثلكِ يا أمامَ خليلا)																												
520	3		1			1																						
521	9			1							1				1													
522	18		1			1																						
جرير: (إن ذَكَرتْ زيدا ترقرق دمعها)																												
523	2			1							1					1												
524	3			1															1									
جرير: (يا تيم ما القارونَ في شدة القِرى)																												
525	5		1		1																							
جرير: (نعوا عبد العزيز في شدة القِرى)																												
526	6			1									1															

الأخطل: (خف القطين)																												
527	11		1			1																						
528	12			1								1																
529	19			1																								
530	21			1																								
531	22			1																								
532	24		1		1																							
533	25			1																								
534	27			1								1																
535	29			1																								
536	32			1																								
537	35			1																								
538	47		1		1																							
539	50			1																								
540	51			1																								
541	52			1																								
542	54		1			1																						
543	57			1								1																
الأخطل: (قبح الإله بني كليب إنهم)																												
544	2		1		1																							
545	12		1		1																							
546	13		1			1																						
547	19			1																								
الأخطل: (بان الشباب وربما عَلّلتهُ)																												
548	2			1																								
549	3			1																								

																								1			4	550
																1								1			5	551
																								1			16	552
																												الأخطل: (حلت صبيرةُ أمواهَ العِداد وقد)
																								1			1	553
																								1			9	554
																							1		1		19	555
																								1			29	556
																								1			30	557
																												الأخطل: (طرق الكرى بالغانيات وربما)
																								1			6	558
																1								1 1			11	559
																								1			13	560
																								1			14	561
																								1			16	562
																								1			18	563
																1								1			21	564
																								1			22	565
																						1			1		26	566
																1								1			38	567
																								1			39	568
																								1			42	569
																								1			43	570
																								1			43	571
																												جميل بثينة: (تنادي آل بثينة بالرواح)
																								1			1	572

جميلة بثينة: (ألم تسأل الربع الخلاء فينطق)																												
																								1			6	573
																						1			1		10	574
																							1		1		14	575
																							1		1		2	576
																								1			14	577
جميل بثنية: (ألا ليت ريعان الشباب الجديد)																												
																							1		1		2	578
																								1			7	579
																								1			12	580
جميل بثينة: (ونحن منعنا يومَ أولٍ نساءَنا)																												
																							1		1		1	581
جميل بثينة: (ألم تسأل الدار القديمة هل لها)																												
																1								1			8	582
																1								1			10	583
جميل بثينة: (خليلي عُوجا اليوم حتى تسلما)																												
																								1			18	584
												1					1						1		1		19	585
جميل بثينة: (أرى كل معشوقين غيري وغيرها)																												
1																								1			2	586
								1								1								1			4	587
الشنفرى: (أقيموا بني أمي صدور مطيكم)																												
																							1		1		2	588
1																								1			13	589
									1								1							1			14	590
																							1		1		15	591
												1												1			16	592

جدول رقم (4)

الجملة الواقعة في محل نصب توكيد

الرقم المتسلسل	رقم البيت	5:3	1:5:3	2:5:3
1.	عنترة (ألا قاتل الله الطَّلولَ البَواليا)			
2.	8		1	
مجموع التكرار		0	1	0
الوسط الحسابي		0.00%	100%	0.00%

593	26			1								1																
594	26			1											1													
595	28			1											1													
596	32			1																								1
597	37		1			1																						
598	39		1		1																							
599	62			1											1													
مجموع التكرار		0	184	416	94	69	15	3	4	1	164	123	9	51	13	59	18	21	12	52	21	7	6	0	3	4	9	36
الوسط الحسابي		0.00%	13.20%	29.84%	6.74%	4.95%	1.08%	0.22%	0.29%	0.07%	11.76%	8.82%	0.65%	3.66%	0.93%	4.23%	1.29%	1.51%	0.86%	3.73%	1.51%	0.50%	0.43%	0.00%	0.22%	0.29%	0.65%	2.58%

جدول رقم (5)

الجملة الواقعة في محل نصب بدل

الرقم المتسلسل	رقم البيت	6:3	1:6:3
1.	الخنساء يا عين فيضي بدمع منك مِغزارا		
2.	5		1
3.	الفرزدق وأطلس عسال وما كان صاحبا		
4.	14		1
مجموع التكرار		0	1
الوسط الحسابي		0.00%	100%

جدول رقم (6)

الجملة الواقعة في محل نصب صفة

الرقم المتسلسل	رقم البيت	7:3	1:7:3	2:7:3	3:7:3	4:7:3	5:7:3	6:7:3	7:7:3	8:7:3	9:7:3	10:7:3	11:7:3	12:7:3
1. عنترة (وكم مِنْ فارسٍ خليتُ مُلقى)														
2.	4								1					
3. عنترة (تُرى هذه ريحُ أرضِ الشَّرَبة)														
4.	11		1											
5. عنترة (لغير العلا مني القِلى والتجنب)														
6.	2											1		
7. عنترة (نأتك عن رقاش إلا عن لمام)														
8.	3									1				
9. عنترة (يا عبل أين من المنية مهربي)														
10.	7		1											
11. عنترة (حسناتي عند الزمان ذُنوب)														
12	11								1					
13. عنترة (أشاقك من عبل الخيال المُبهَّج)														
14.	9				1									
15.	34		1											
16. عنترة (نحا فارس الشهباءِ والخيلُ جُنَّحٌ)														
17.	4								1					
18. عنترة (ظعن الذين فراقهم أتوقعُ)														
19.	3		1											
20.	7									1				

														21. عنترة (خذوا ما أسارت منها قِداحي)
									1				4	22.
														23. عنترة (إذا كشف الزمان لك القناعا)
											1		10	24.
														25. النابغة (عفا ذو حسي من فَرْتني فالفوارعُ)
			1										4	26.
					1								7	27.
		1											30	28.
														29. النابغة (يا دار مية بالعلياء فالسند)
					1								25	30.
		1											28	31.
		1											30	32.
				1									10	33.
														34. الأعشى (المعلقة) (ودع هريرة إن الركب مرتحل)
					1								27	35.
									1				43	36.
		1											54	37.
											1		57	38.
														39. الأعشى (يا جارتي ما كنت جاره)
											1		44	40.

					1								45	.41
													الأعشى (كانت وَصاةٌ وحاجات لنا كَفَفُ)	.42
			1										6	.43
					1								8	.44
													الأعشى (ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا)	.45
					1								3	.46
		1											9	.47
		1											24	.48
													الأعشى (أوصلتَ صرم الحبل)	.49
											1		15	.50
											1		20	.51
													الأعشى (يظن الناس بالمليكين)	.52
											1		9	.53
					1								16	.54
				1									20	.55
			1										26	.56
													امرؤ القيس المعلقة (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)	.57
		1											57	.58
		1											81	.59
											1		82	.60

														61. زهير بن أبي سلمى (المعلقة) (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم)
		1											5	62.
				1									50	63.
														64. زهير بن أبي سلمي (عفا من آل فاطمةَ الجِواءُ)
					1								50	65.
		1											51	66.
					1								53	67.
			1										55	68.
														69. زهير بن أبي سلمى (إن الخليط أجدَّ البينَ فانفرقا)
									1				20	70.
					1								32	71.
														72. زهير بن أبي سلمى (صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو)
			1										26	73.
											1		28	74.
											1		36	75.
														76. الشنفرى (أقيموا بني أمي صدور مطيكم)
		1											25	77.
				1									28	78.
											1		47	79.
		1											64	80.

81. الحارث بن حلزة (المعلقة) (آذنتنا ببينها أسماء)														
	12											1		
.83	13				1									
.84	25		1											
85. لبيد (المعلقة) (عفت الديار محلها ومقامها)														
.86	9									1				
.87	10				1									
.88	14											1		
.89	31		1											
.90	35								1					
.91	77		1											
92. عمرو بن كلثوم (المعلقة) (ألا هبي بصحنك فاصبحينا)														
.93	3											1		
.94	17		1											
.95	64									1				
.96	76		1											
.97	90				10									
98. جميل بثينة (ألا ليتَ ريعانَ الشبابِ جديد)														
.99	1		1											
100	19		1											
.101 جميل بثينة (ألم تسأل الربع الخَلاء فينطق)														

102	17		1											
.103	جميل بثينة (تنادي آل بثينة بالرواحِ)													
.104	2				1									
.105	3				1									
.106	جميل بثينة (أغادٍ أخي من آل سلمى فمبكرُ)													
.107	6								1					
.108	8		1											
.109	جميل بثينة (أمِن مَنزلٍ قفرٍ تعفتْ رُسومهُ)													
.110	17										1			
.111	جميل بثينة (صدت بثينة عني أن سعى ساع)													
.112	2								1					
113	4				1									
.114	جميل بثينة (سقى مَنزلَينا يا بثينَ بحاجر)													
.115	2											1		
.116	جميل بثينة (حلفتُ برب الراقصات إلى مِنىً)													
.117	3								1					
.118	جميل بثينة (ألا هلَّ إلى إلمامةٍ أن ألمّها)													
.119	8										1			
.120	جميل بثينة (ألا مِن لقلبٍ لا يَملُّ فيذهل)													
.121	21				1									
.122	الفرزدق (عزفتَ بأعشاش وما كدت تعزف)													
.123	10		1											
.124	14										1			
.125	23									1				
.126	25									1				
.127	26		1											
.128	52									1				
.129	53		1											
.130	الفرزدق (وأطلس عسال وما كان صاحبا)													
.131	6									1				
.132	22									1				
.133	23									1				
.134	29									1				

.135	الفرزدق (إن الذي سمك السماء بنى لنا)													
.136	1									1				
.137	2								1					
.138	3								1					
.139	الفرزدق (لَعَمري لقد أردى نَوّارَ وساقَها)													
.140	8		1											
.141	16								1					
.142	الفرزدق (ألا مَنْ لشوق أنت بالليل ذاكره)													
.143	23								1					
.144	28				1									
.145	30								1					
.146	الفرزدق (لقد كنتُ أحيانا صبورا فهاجني)													
.147	33				1									
.148	الأخطل (قبح الإله بني كليب إنهم)													
.149	5									1				
.150	10								1					
.151	الأخطل (حلت صُبَيرةُ أمواهَ العِداد وقد)													
.152	16								1					
.153	28							1		1				
.154	الأخطل (طرق الكَرى بالغانيات وربما)													
.155	41								1					
.156	الأخطل (خف القطين)													
.157	20							1						
.158	39							1						
.159	الأخطل (عفا واسط مِن آلِ رضوى فنبتلُ)													
.160	13										1			
.161	47							1						
.162	الأخطل (لَعَمري لقد أسريتُ لا لَيلَ عاجزٍ)													
.163	3				1									
.164	9							1						
.165	16		1											
.166	22							1						
.167	الأخطل (رأيت قريشا حينَ مَيّزَ بينها)													

.168	2									1				
.169	20											1		
.170	22											1		
.171	جرير (حيوا أمامة واذكروا عهدا مضى)													
.172	1				1									
.173	5		1											
.174	6									1				
.175	25										1			
.176	30									1				
.177	31									1				
.178	جرير (بان الخليط ولو طَوعتُ ما بانا)													
.179	46								1					
.180	جرير (ألا حي ربعا باللوى ذكر العهدا)													
.181	1				1									
.182	8									1				
.183	جرير (لولا الحياء لعادني استعبار)													
.184	14									1				
.185	38									1				
.186	47		1											
.187	49									1				
.188	59				1									
.189	جرير (بكر الأمير لغربة وتنائي)													
.190	7									1				
.191	8										1			
.192	23				1									
.193	جرير (أبت عيناك بالحسن الرقادا)													
.194	6		1											
.195	12				1									
.196	جرير (أقلي اللوم عاذلَ والعِتابَا)													
.197	4		1											
.198	6									1				
.199	26													
.200	36		1											

201.	61									1				
202.	63				1									
203.	74		1											
204.	جرير (عَيّت تميمٌ بأمر كان أفظَعها)													
205.	2								1					
206.	جرير (أخالد عاد وعدكم خِلابا)													
207.	16				1									
208.	جرير (أواصل أنت أم العمرو أم تَدَعُ)													
209.	5				1									
210.	7											1		
211.	11											1		
212.	12								1					
213.	جرير (هل رام أم لم يَرْمِ ذو السِدرِ فالثلمُ)													
214.	2											1		
215.	5								1					
216.	14								1					
217.	16				1									
218.	جرير (أجدَّك لا يَصحو الفؤاد المعلل)													
219.	10								1					
220.	11										1			
221.	جرير (يا عُقبَ لا عُقبَ لي في البيت أسمعُهُ)													
222.	1											1		
223.	5											1		
224.	6		1											
225.	الخنساء (يؤرقني التذكر حين أمسي)													
226.	8		1											
227.	9								1					
228.	الخنساء (يا عين فيضي بدمع منك مغزار)													
229.	2										1			
230.	الخنساء (يا عين جودي بالدموع)													
231.	6									1				
232.	14									1				
233.	حسان بن ثابت (عفت ذاتُ الأصابع فالجِواء)													

				1									6	.234
				1									10	.235
											1		17	.236
					1								24	.237
													حسان بن ثابت (تطاولَ بالجَمان ليلي فلم تكن)	.238
											1		17	.239
													حسان بن ثابت (مفجعة قد شقّها فَقدُ أحمدِ)	.240
				1									6	.241
											1		37	.242
											1		39	.243
											1		40	.244
													حسان بن ثابت (تأوبني ليل بيثربَ أعسر)	.245
				1									5	.246
													حسان بن ثابت (لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم)	.247
					1								1	.248
											1		2	.249
													حسان بن ثابت (حي النضيرة ربةَ الخدر)	.250
									1				19	.251
													حسان بن ثابت (تسأل عن قرْمٍ هِجَانٍ سَمَيْدعِ)	.252
									1				8	.253
													حسان بن ثابت (أشِرَتْ لَكاع وكان عادتها)	.254
					1								10	.255
									1				12	.256
													حسان بن ثابت (أظن عيينة إذ زارها)	.257
		1											2	.258
													حسان بن ثابت (لاطت قريشٌ حِياض المجد فافترطت)	.259
											1		4	.260
													حسان بن ثابت (أتاني عن أمية ذرو قول)	.261
											1		2	.262
				1									6	.263
													حسان بن ثابت (أعْرضْ عن العوراس أن أسْمعتها)	.264
				1									8	.265
													حسان بن ثابت (ألا يا لقوم هل لما حمّ دافع)	.266

.267	3								1					
.268	حسان بن ثابت (إن الذوائب من فهر وإخوتهم)													
.269	1				1									
.270	15		1											
.271	حسان بن ثابت (ما بال عيني دموعها تَكِفُ)													
.272	7											1		
.273	10								1					
.274	عمر بن أبي ربيعة (ألم تسأل الأطلالَ والمُتربَّعا)													
.275	3									1				
.276	10				1									
.277	عمر بن أبي ربيعة (أمِن آل نعم أنت غاد فمبكر)													
.278	13		1											
.279	14										1			
.280	أوس بن حجر (حلت تماضرُ بعدنا رببا)													
.281	4				1									
.282	11		1											
.283	12								1					
.284	22									1				
.285	أوس بن حجر (غنيّ تآوى بأولادِها)													
.286	6								1					
.287	9								1					
.288	أوس بن حجر (ودع لميس وداع الصارم اللاحي)													
.289	22									1				
.290	23								1					
مجموع التكرار		47	0	38	0	0	0	39	45	16	27	0	0	0
الوسط الحسابي		22.17 %	0.00 %	17.92 %	0.00 %	0.00 %	0.00 %	18.40 %	21.23 %	7.55 %	12.74 %	0.00 %	0.00 %	0.00%

جدول رقم (7)

الجملة الواقعة في محل عطف

الرقم المتسلسل	رقم البيت	8:3	1:8:3	2:8:3	3:8:3	4:8:3	5:8:3	6:8:3	7:8:3	8:8:3	9:8:3	10:8:3	11:8:3
1. لبيد (المعلقة)													
2.	16		1	1		1							
3. عمرو بن كلثوم (المعلقة)													
4.	10		1	1					1				
5.	95		1	1	1								
6. الشنفرى (الرائية)													
7.	17		1	1		1							
8.	28		1	1		1							
9.	59		1	1					1				
10. جرير (لولا الحياء لعادني استعبار)													
11.	12		1	1		1							
12. جرير (حيوا أمامة واذكروا عهدا مضى)													
13.	2		1	1			1						
14.	8		1	1		1							
15.	15		1	1			1						
16. الفرزدق (عزفتَ بأعشاش وما كدت تعزف)													
17.	10		1	1		1							
18.	26		1	1		1							
19.	52		1	1		1							
20.	59		1	1		1							
21. الفرزدق (إن الذي سمك السماء بنى لنا)													
22.	13		1	1		1							
23. الفرزدق (إن تك كلبا من كليب فإنني)													

.24	5		1	1		1							
.25	7		1	1		1							
.26 الفرزدق (لقد كنت أحيانا صبورا فهاجني)													
.27	48		1	1		1							
.28 الفرزدق (ألا مِن لشوق أنت بالليل ذاكره)													
.29	32		1	1		1							
.30 الأخطل (لقد جاريت يا ابن أبي جرير)													
.31	4		1	1		1							
.32 حسان بن ثابت (نشدتُ بني النجار أفعال والدي)													
.33	10		1	1		1							
مجموع التكرار		0	21	21	1	16	2	0	2	0	0	0	0
الوسط الحسابي		0%	33.33 %	33.33 %	1.59 %	25.40 %	3.17 %	0%	3.17 %	0%	0%	0%	0%

النتائج والتوصيات

المجموعة الأولى: الجمل الواقعة في محل نصب مفعول به.

يشير الجدول المتعلق بالجمل الواقعة في محل نصب مفعول به إلى أن الجملة الواقعة في محل نصب مفعول به لفعل مرادف لفعل القول، نسبتها (40.6%) وهي تشكل النسبة العليا في جميع عينات الجملة الواقعة في محل نصب مفعول به، يليه الجملة الواقعة في محل نصب مفعول به ثان لفعل من أفعال القلوب ونسبتها (21.87%) وجاءت نسبة (6.25%) وهي أقل النسب تمثل الجمل الواقعة في محل نصب نزع الخافض وعلى الرغم من أنها أقل النسب إلا أنه لا ينبغي إهمالها تماماً، ولكنه يعني أن الاهتمام ينبغي أن ينصف الأعلى نسبة حين تقدم القواعد في الجملة الواقعة في محل نصب مفعول به للناشئة.

المجموعة الثانية: الجملة الواقعة في محل نصب على الاستثناء.

لم يعثر على أي جملة تمثل هذه القاعدة من خلال العينة المتناولة، وهذا يؤكد حقيقة ما ذهب إليه جمهور النحاة، حيث إنهم لم يذهبوا إلى أن المستثنى يقع جملة.

المجموعة الثالثة: الجملة الواقعة في محل نصب خبر

ويمكن إبداء الملاحظات الآتية على هذه المجموعة:

1- ثمة ما يلفت الانتباه في تحليل نتائج العينة، ويتمثل في تفاوت النسب في كل عينة من عينات الجملة الواقعة في محل رفع خبر، فالأكثر استعمالاً هو الجملة الفعلية في الزمن المضارع التي تقع خبراً (لكان) ونسبتها تقارب (39%)، تليها الجملة الفعلية المضارعة التي تقع خبراً لأخوات كان، والتي حققت نسبة (30.35%) من مجموع النسب.

وقد وقع التفاوت في البون الواسع بين النسب السابقة المرتفعة نسبياً مقارنة بنسب تؤول إلى الصفر، كأن تقع الجملة الفعلية خبراً للفعل (طفق)، وأن تقع الجملة الفعلية خبراً لـ(كاد) المثبتة، ولذا كانت النسبتان متدنيتين، يليهما الجملة الفعلية خبراً لـ(كاد) المنفية ونسبتها (7.14%) وهذا قد لوحظ أثناء جمع وتحليل المادة النظرية، إذ إن الأمثلة والشواهد كانت متاحة مقارنة بقلتها في "كاد" في حالة الإثبات.

ويجدر التنويه هنا بالفرق بين النمطين الخبريين الاسمي والفعلي، فيبين قولنا: كانوا يكذبون، وكانوا كاذبين، فرق دلاليا بلاغيا، يتمثل في دلالة الفعل على التحول والحركة ودلالة الاسم على الثبات(1).

وتكرر هذا النمط الخبري الفعلي بحمل دلالة التفاوت في الحدوث وليس إثباته وتمكنه.

المجموعة الرابعة: الجمل الواقعة في محل نصب حال.

الملاحظ من أول نسبتين أن الجملة الفعلية التي وقعت حالاً ونسبتها (29.84%) أكثر استعمالا من الجملة الاسمية والتي نسبتها (13.2%) أي أن عدد الجمل الاسمية كانت في العينة تقريباً نصف الجمل الفعلية التي وقعت حالاً.

ومن خلال المادة النظرية التي لوحظ فيها أن جمهور العلماء ذهبوا إلى اقتران الواو بالجملة الحالية أو بضمير عائد على صاحب الحال، وقد صادقت الأرقام أقوالهم، فجاءت نسبة الأولى (6.7%)، ونسبة الجملة الحالية المرتبطة بضمير (4.9%)، وهذه الأخيرة تعد مرتفعة إذا قورنت بخلو الجملة الاسمية من ضمير، حيث بلغت النسبة (1.08%) وكذلك الأمر في حالة مقارنة ارتباط الجملة الاسمية الحالية المرتبطة بالواو، من تلك التي لم ترتبط بالواو ونسبتها (0.22%)

---

(1) ينظر الجرجاني، عبد القاهر دلائل الإعجاز، طبعة المراغي، دون ت : 114–115.

أي أن النسبة تؤول إلى الصفر، وهذا الوصف الأخير ينطبق أيضاً على الجملة الاسمية الواقعة حالاً والتي تخلو من الواو والضمير، حيث بلغت النسبة (0.3%) وبالانتقال إلى الجملة الفعلية نجد أن هناك مسافة بين الجمل الفعلية ذات الفعل الماضي، من تلك التي تكون في الزمن المضارع، فقد احتل هذا الأخير النصيب الأكبر (11.7%) إذا قورن بالجملة الفعلية الحالية ذات الزمن الماضي ونسبتها (8.8%) وفي تفعيل حالات الفعل المضارع فقد بلغت نسبة الفعل المضارع المثبت (3.66%) وذلك إذا قورن بالمضارع المنفي الذي نسبته (0.93%)، وأما المضارع المثبت فقد ذهب عدد من النحاة إلى عدم وجود الواو معه فاكتفوا بالضمير، فكانت النسبة (4.23%)، لكنه إذا كان منفياً (بلم) فلا بد من وجود الواو، وذلك لأن دلالة الزمن قد تغيرت إلى الماضي وكانت النسبة (1.2%) وقد حقق حرف النفي (ما) نسبة (1.5%) وهي بذلك أكثر من تكرار حرف النفي "لا" الذي جاءت نسبته (00.8%).

وفيما يتعلق بالفعل الماضي، فإن وجود حرف التحقيق (قد) مع الفعل الماضي كان واضحاً وذلك لأن نسبته (3.73%) ذلك إذا قورن بعدم اقترانه بـ(قد) واكتفي بالواو، فكانت نسبة عدم اقترانه بـ(قد)(1.5%).

ولا شك أن النحاة قد اشاروا إلى قلة وقوع جملة القسم حالاً. وهذا الزعم أكدته الأرقام حيث بلغت نسبة وقوع جملة القسم، حالاً ما مقداره(0.5%).

وبالالتفات إلى وقوع جملة الشرط حالاً، فقد طرحت قاعدتان جملة الشرط المقترنة بالواو ونسبتها (0.4%)، وتلك التي لم تقترن بالواو وقد آلت نسبتها إلى الصفر.

وأما جملة الحال المصدرة بليس المسبوقة بالواو، فقد حققت نسبة (0.22%)، وهي نسبة مقاربة لنسبة جملة الحال المصدرة بليس غير المسبوقة بالواو ونسبتها (0.29%).

وأخيراً تم التطرق إلى قاعدتين حول فتح همزة (ان)وكسرها في صدر الجملة الحالية فقد حققت القاعدة الأولى نسبة أعلى من قاعدة كسر همزة (أن)إذ بلغت (2.58%) مقارنة بقاعدة كسر همزة (ان) في صدر الجملة الحالية.

المجموعة الخامسة: الجملة الواقعة في محل نصب التوكيد.

على كثرة الخلاف بين النحويين المتمثل في وقوع الجملة في محل نصب توكيد، وفي المادة النظرية كان بيان للآراء وتعليق عليها، وهو يخلص إلى أن أكثرية العلماء قد ذهبوا إلى عدم وقوع الجملة في محل نصب توكيد، والحقيقة الرقمية قد أكدت قولهم، فالجملة الواقعة في محل نصب توكيد بقاعدتيها: الجملة إذا أتت توكيداً فإنها تكون في اللفظي فقط، والثانية أن تكون جملة التوكيد

في محل نصب إذا أكدت جملة في محل نصب، كلا القاعدتين تؤول نسبتاهما إلى الصفر، فمن الأجدى عدم طرح درس الجملة الواقعة في محل نصب توكيد، أو ضمها إلى الجملة المعربة.

وثمة تفسير لغياب هذا النمط الجملي، وهو أن الجملة الفعلية الواقعة حالاً في مثل: (جاء زيد يضحك) تعد جملة تابعة توضيحية لما سبقها، فهي لاحقة في ذاتها، ولذا لم تستدع الحاجةُ إلحاقها بلاحقة أخرى، وأما في التوكيد اللفظي في غير ذلك فيغلب أن يكرر الاسم الثاني مؤكِّداً الاسم الأول الذي هو قوام الكلام وليس لاحقاً عليه كقولنا: أحسنت أحسنت، نعم نعم.

المجموعة السادسة: الجملة الواقعة في محل نصب بدل.

والامر كذلك ينسحب على الجملة الواقعة في محل نصب بدل، إذ إن النسب آلت إلى الصفر في القاعدة "تأتي جملة البدل في محل نصب إذا حلت محل كلمة هي في محل نصب".

المجموعة السابعة: الجملة الواقعة في محل نصب صفة.

لا يخفى في هذه المجموعة أن التركيب الأول (يأتي فعل جملة الصفة مضارعاً) هو الأكثر استعمالاً ونسبته (22.6%) وإذا كان الفعل ماضياً تكون النسبة (17.92%). وإذا التفتنا إلى الجملة الاسمية نجد أن شيوعها كان أقل من الجملة الفعلية بزمنها الماضي والحاضر، فنسبة أن تأتي الجملة الخبرية التي تقع صفة من مبتدأ وخبر هي (12.73%) أي أن هناك ما يقارب (10%) من التفاوت، وأما أن تأتي الجملة الخبرية من فعل وفاعل فكانت النسبة (21.22%) وتتفق هذه النتيجة مع فكرة أن الجملة الأساسية في العربية هي الجملة الفعلية، وهي الجملة ذات الحضور الأقوى نظرياً، وفي واقع الاستعمال فهي تمثل الجملة النواة، أو التوليدية(1)، وأما التركيب المتعلق بارتباط جملة الصفة بضمير مقدر يعود على المنعوت والذي نسبته (18.39%) قد حل ثانياً.

واللافت للنظر أن ما يقارب ستة تراكيب آلت نسبتها إلى الصفر وهي: أن تكون الجملة الإنشائية الاستفهامية صفة معمولة لقول مقدر، والجملة الإنشائية والدعائية صفة لقول مقدر، والجملة الإنشائية صفة معمولة لقول مقدر، وما يتعلق بفعل الصفة الدال على المستقبل، وإذا وقعت الجملة صفة لنكرة لفظاً ومعنى، أو أن تكون جملة الصفة معرفة بأل الجنسية، أو أن ترتبط جملة

([1]) ينظر عمايرة، خليل: في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، الأردن، ط1،1987: 35.

الصفة بضمير ظاهر وهو يربط الصفة بالموصوف. ومن الملاحظ أن التراكيب السابقة كانت الشواهد شحيحة جداً عليها، وقد دل بعض العلماء عليها بأمثلة مصنوعة.

المجموعة الثامنة: الجملة الواقعة في محل عطف.

كانت الغاية من هذه المجموعة الوقوف على الجمل الواقعة في محل عطف على جملة منصوبة، وقد حقق غرض عطف الجمل وهو ربط الجمل ببعضها أعلى نسبة (33.3%) إذ إنه كان موجوداً في كل الجمل المعطوفة على منصوب وهذه فكرة لا تتحقق إلا بثبات حرف عطف أو حذفه، إلا أن نسبة (33.3%) تؤكد فكرة أن إثبات حرف العطف كان له النصيب الأكبر ، وقد حقق حرف العطف الواو أعلى نسبة (25.4%) من باقي الحروف، وكانت الإشارة إلى ذلك في المادة النظرية فقد ذهب كثير من العلماء إلى أن (الواو) أهم حروف العطف(1).

وقد أكدت الأرقام هذه الحقيقة، فبالنظر إلى حرف العطف (الفاء) ونسبته (3.71%) وحرف العطف (أم) ونسبته (3.71%) نجد أن هناك فرقاً ومسافة واسعة بينهما وبين (الواو)، وعلى الرغم من ذلك إلا أننا لا نستطيع إهمالهما وذلك لأنهما قد وردا ولهما نسبة تذكر، وذلك إذا قارناهما بأحرف العطف (ثم، بل، لكن، أو، حتى) التي آلت نسبها إلى الصفر.

([1]) وبالنظر إلى ترتيب النحويين لحروف العطف حسب أهميتها نجد أنهم مجموعون على أن (الواو) هي أم حروف العطف، تليها (الفاء) ثم (أم). إلا أن اختلاف في ورود (ثم، بل، لكن، حتى) على الترتيب والأهمية. وقد جاءت هذه الدراسة الإحصائية لتؤكد إجماعهم، وترتب باقي الحروف ترتيباً من الأكثر شيوعاً إلى الأقل شيوعاً.

الخاتمة

من أظهر النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة :

- قدمت صورة تفصيلية لقواعد درس الجمل التي لها محل من الإعراب من كتب التراث النحوي .

- قدمت صورة تفصيلية لقواعد درس الجمل التي لها محل من الإعراب من نصوص الشعر العربي القديم , وقد وازنت الدراسة إحصائيا بيت واقع الاستعمال والمادة النظرية . حيث بينت الدراسة أي القواعد الأكثر شيوعا إلى أن تصل إلى القواعد غير المستخدمة .

وقد تركت الدراسة للأرقام أن تتكلم , وذلك من خلال التعليق عليها لفرز هذه القواعد من خلال العينة المتمثلة في النصوص الشعرية من عصر الاحتجاج اللغوي .

وتوصي هذه الدراسة بالمُضي في عمل دراسات إحصائية حاسوبية تتناول موضوعات اللغة العربية من : نحوها , وصرفها , وبلاغتها , بهدف تقديمها للناشئة والمتعلمين , وذلك بإهمال القواعد غير المستخدمة ،أو التي حققت نسبا قليلة في مدى شيوعها , وتقديم القواعد الأكثر انتشارا وفق ما تقتضيه مستوياتهم .

ولا شك أن عملا كهذا , في صورته الشاملة , يحتاج إلى جهد مؤسسي , وليس جهدا فرديا , وذلك بالقيام بإجراءات مسحية لكل ما هو عملي في الدرس اللغوي .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر

- القرآن الكريم.
- الأزهري، خالد بن عبد الله (ت 905هـ) ، شرح التصريح على التوضيح، (ط1) ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت(2000).
- الأزهري، خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، (دون ط)، دار الفكر.
- الأشموني، جمال بن عبد الله ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (ط1) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية (1955).
- الأعشى، ميمون بن قيس (ت 7هـ)، ديوانه، (دون ط)، دار صادر، بيروت.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، (ط4)، المكتب الإسلامي، بيروت.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ) ، الإنصاف في مسائل الخلاف، (دون ط)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،(1993).
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (ت 749هـ)، تفسير البحر المحيط، (ط2) ، دار الفكر.

- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (ت 749هـ)، تفسير النهر الماد، (ط2) ، دار الفكر.
- الثقفي، أمية بن عبد الله (5هـ)، ديوانه، (دون ط)، دار صادر، بيروت.
- ابن أبي حازم، بشر (ت 533هـ) ، ديوانه، (ط2) ، وزارة الثقافة، دمشق، (1992).
- ابن أبي ربيعة، لبيد بن ربيعة (ت 41هـ) (1962)، ديوانه، (دون ط)، وزارة الإرشاد، الكويت.
- ابن أبي سلمى، زهير (14 ق. هـ) ، ديوانه، دون ط، دار صادر، بيروت(1960).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 302هـ)، الخصائص، دون ط، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت.
- ابن زهير، كعب (26هـ) ، ديوانه، دون ط، دار الشواف، الرياض(1989).
- ابن السراج، محمد بن سهل (ت 316هـ) ، الأصول في النحو، (ط1) ، تحقيق عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت(1985).
- ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت 669هـ) ، المقرب ومعه مثل المقرب، (ط1) ، تحقيق عادل أحمد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت(1998).
- ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل (ت 769هـ)، شرح ابن عقيل، (ط6)، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت 672هـ) ، شرح التسهيل، (ط1) ، تحقيق محمد عبد القادر وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت(2001).
- ابن مرداس، عباس (18هـ) ، ديوانه، دون ط، وزارة الثقافة، بغداد(1968).
- ابن الناظم، محمد بن جمال الدين (ت 686هـ) ، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، (ط1) ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت(2000).
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت 761هـ) ، مغني اللبيب، (ط1) ، تحقيق د. صلاح السيد، دار السلام، القاهرة(2004).
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت 761هـ)، مغني اللبيب، (دون ط)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
- ابن هشام، محمد بن عبد الله (ت 761هـ) ، أوضح المسالك، (ط5)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت(1979).
- ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش (ت 643هـ)، شرح المفصل، (دون ط)، عالم الكتب، بيروت.

- امرؤ القيس، حندج بن حجر (130 ق.هـ) ، ديوانه، (دون ط)، دار المعارف، القاهرة(1969).
- الجرجاني ،عبد القاهر(ت471ه)،دلائل الإعجاز، طبعة المراغي ،دون ت
- الحلبي، السمين الحلبي (ت 756هـ)، الدر المصون، تحقيق أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- الخطفي، جرير بن عطية (ت 110هـ) ، ديوانه، (دون ط)، مؤسسة الأعلمي، بيروت(1999).
- الذبياني، زياد بن معاوية (ت 18 ق.هـ)، ديوانه، (دون ط)، دار صادر، بيروت.
- الرضي، محمد حسن (ت 616هـ) ، شرح كافية ابن الحاجب، (ط1) ، تحقيق د. حسن الحفظي، وزارة التعليم العالي، السعودية(1993).
- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (ت 341هـ) ، الجمل في النحو، (ط2) ، تحقيق د. علي الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت(1985).
- الزمخشري، محمد بن عمر (ت 538هـ)، المفصل في علم العربية، (ط2) ، دار الجيل، بيروت.
- سيبويه، عمرو بن عثمان (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) ، الأشباه والنظائر، (ط1) ، وضع حواشيه غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت(2001).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (دون ط)، تحقيق عبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت(1975).
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى (ت 790هـ)، المقاصد الشافية، (دون ط)، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، معهد البحوث العلمية، مكة.
- عبد الجليل، حسني، إعراب النص دراسة في إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب، دار الآفاق العربية، القاهرة.
- العبسي، عنترة بن شداد (32 ق.هـ) ، ديوانه، (دون ط)، دار صادر، بيروت(1985).
- العكبري، عبد الله بن الحسين (616هـ) (1961)، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب، (ط1) ، تحقيق إبراهيم عوض، دار الحديث، القاهرة.
- الفراء، يحي بن زياد (ت 207هـ)، معاني القرآن، (دون ط)، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية.
- الفرزدق، همام بن غالب (ت 110هـ)، ديوانه، (دون ط)، دار صادر، بيروت.

- القالي، إسماعيل بن قاسم (ق 3) ، الأمالي، دون ط، دار الكتب العلمية، بيروت(2002).
- القطامي، عمير بن شييم (130هـ)، ديوانه، (دون ط)، بريل، ألمانيا.
- المالقي، أحمد بن عبد الله (ت 702هـ) ، رصف المباني، (ط2) ، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم، بيروت(1985).
- المبرد، محمد بن يزيد (ت 285هـ)، المقتضب، (دون ط)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المرادي، الحسن بن قاسم (ت 749هـ) ، الجنى الداني، (ط1) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد فاضل، المكتبة العربية، حلب(1973).
- الهذلي، خويلد بن خالد (27هـ) ، ديوانه، (دون ط)، دار صادر، بيروت(2003).

ثانيا :المراجع

- قباوة، فخر الدين (1972)، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الأصمعي، حلب.
- عمايرة، إسماعيل (2002)، المستشرقون والمناهج اللغوية، (ط3) ، دار وائل، عمان.
- عمايرة، إسماعيل (2003)، بحوث في الاستشراق واللغة، (ط2) ، دار وائل، عمان.
- عمايرة، حنان (2006)، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، (ط1) ، دار وائل.
- عمايرة، خليل: في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، الأردن، ط،1987
- عُضيمة، محمد عبد الخالق (2004)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة.
- عبد الجليل، حسني، إعراب النص دراسة في إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب، دار الآفاق العربية، القاهرة.
- السامرائي، فاضل (1998)، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، المجمع العلمي.
- بعلبكي، رومي، المورد، دار العلم للملايين، بيروت.

Flexion of sentences that replace the names

By

Mohammed ismail amayreh

Supervisor

Dr.mohammad Hassan awwad, prof

This study aime to balance between the sentences that come in a nominative, accusative or genitive position, as seen in old grammar books and as they are represented in ancient Arabic poetry. How much does this conform with or differ from the theory that was created by Arab grammarians and actual use of these grammatical rules.

- Is there a big difference these days between the original grammatical rules and the way they are used?
- How do you organize by importance these types of sentences?
- Which grammatical rules are commonly used often and which are used seldom?

The Purpose of this study is to reorganize what grammarians have only described in order to analyze and break down the grammar related to this subject.

The material here was limited to sentences that come in an accusative position, so the study isn’t too broad. The material was made up of Arabic poetry texts (from 150 (Before Hijra) – 150 Hijri) and comprises of around 5000 poetry verses.